

## زيارة الامير سعود للبنان

في اوائل الشهر الماضي زار حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية لبنان زيارة رسمية فاستقبل سموه استقبالا منقطع النظير لم يشهد لبنان مثله ، وكان هذه الزيارة الكريمة أثرها التري في الاخاء العربي ولقد نشرت الصحافة اليومية واناشرت محطات الاذاعة كثيراً في وصف الحفلات والاستقبالات التي قام بها لبنان باجته مظهرأ صادق الحب الذي يكنه الشيف العظيم وقسمت للعربي السعودي الشقيق .

ويسر الاديب التي طالما تحدثت الى قرائها عن اغلاس الامير سعود ووجيه ومآثره وما يبذله في سبيل العلم والثقافة والفكر يسرها اليوم ان ترحب بشيف لبنان الكبير .



تلقى في بيروت رسالة الكريمة التي وجهها سمو الامير سعود الى الشعب اللبناني عند انتهاء الزيارة ومبارحته لبنان .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

### الى الشعب اللبناني

ارى

من واجبي ، وانا اغادر هذا البلد المضياف الطيب في هذا الصباح ان اقدم الى حضرة صاحب الفخامة ، صديقي الرئيس الحليل ، والى الحكومة اللبنانية ، والى كل لبناني في هذه الجمهورية الشقيقة ، اقدم الى كل هؤلاء تحيتي الاخوية الصادقة ، وشكراً صادقا صادراً من صميم قلبي ومن جميع مشاعري على ما غربي به الجميع من حسن الوفاة وكرم الضيافة وعلى الترحيب الاخوي الذي وجه الي في كل مكان زرتة ، ومن كل لبناني مررت به او لقيته في هذه البلاد .

لقد تأثرت تأثراً عميقاً لما سمعت ورأيت وثيقت من كل ذلك ان العرب في كل مكان ، اخوان يشد بعضهم بعضاً ويعاضد بعضهم بعضاً ، ويجب بعضهم بعضاً ، وان الوطن العربي الاكبر واحد مهما تعددت اسماء اجزائه وتباينت الوان اديمه .

ولهذا ، فاني اذ آسف لفراقكم اليوم اؤكد لكم ان حب لبنان واكباره والاعجاب به يلا قلبي ، وسيتبقى هذا الحب وذاك الاكبار وذلك الاعجاب على مر الايام صلة قوية بينه وبين بلادي وامتي في المملكة العربية السعودية على مر الزمان .

عاش لبنان شقيقاً لبلاد العربية السعودية ، وعاش الشعب اللبناني والسعودي اخواناً متحايين في العمر واليسر ، وفي الآلام والامال .

سعود بن عبد العزيز

## اغنية نفسى للشاعر ولت وقن

« يسف الصقر الأرقط وير في منها إياي متدسراً من ثورتى وتكسبى »  
« ولكننى انا ايضا لا اروح ، وانا ايضا لا اترجم ، فاقوه بشفق البريرة فوق أسطح الدنيا... »

فيلم جبراهيم جبر

«...هزا

الخليط من التفهيق الذاتية والسوقية والمزدر، وتبرز وحشية المؤلف في وصفه لنفسه، فلا نجد شيئاً خيراً من السوط مكافأة له على انتهاكه للحشمة في هذا الكتاب الذي يقدمه لنام.. يجب ألا يجد هذا الكتاب مكاناً بين قوم يتمسكون بتعضلة احترام النفس، ويجب أن يطرد المؤلف من كل مجتمع مهذب كمن هو أحمق من البهايم .  
هذا بعض ما قاله إحدى جرائد بوسطن — وبوسطن أم الثقافة الأمريكية في القرن التاسع عشر — تعليقاً على ديوان « اوراق الحشيش » لولت وتغن Walt Whitman عندما ظهر لأول مرة سنة ١٨٥٥ . وكان الشاعر قد قضى حوالي ثمانين سنوات يظلم قصائده ، ويوسمها ، ويشتمها ، ويؤذي بها عظمى ذات خبيثة الأرجاء ، اتسمت حتى احتوت الكون برمته . ولكن ما أسهل ما يساء فهم شاعر جبل من نفسه رمزاً للانسانية ، وراح يمدد أعضائه ، ويتقنى بها ، لانه يتقنى بحجم البشرية نفسها . فهو اذ يقول في مطلع قصيدته الكبرى :

إني احتقل بنفسي ، واتقنى بنفسي .

يستمر ليقول :

وكل ما أديع أنا عليك أنت ان تدعيه .

لان كل ذرة تخصني تخصك أنت ايضا .

ولم يستطع وتغن ان يبر عن البشرية جماء إلا في دفق طاغ ، تتدافع فيه الكلمات بنزارة ، فتخرج على قيود الشعر ، ويختصر الوزن والثاقفة ، وتعطي في النهاية للشعر المنثور مكانة في الادب الغربي قصر عنها فيما بعد أكثر من قلدوه . غير ان مجلة « الناقد » اللبنانية علقت على الديوان بقولها :

« إن معرفة وتغن بالفرن كمرقة الخنزير بالإرياضيات . »

لم يبع الشاعر إلا نسخاً معدودة من كتابه الذي أشرق على

طبعه نفسه كلة وصفحة صفحة . غير ان رسالة جاءته من شيخ الفكر الأمريكي حينئذ ، امرسن Emerson ، ذلك الفيلسوف الشاعر النقاد الذي شعن بشخصيته الجلو الذهني في أمريكا طيلة الجزء الأكبر من القرن الماضي . لم يكن امرسن يعرف هذا الشاعر الذي ظهر فجأة بكتابه الغريب ، ومع ذلك اعجاباً به كتب له يقول : « ... إني أرى في كتابك أروع قطعة من الخيال والحكمة جادة بها القرعة الأمريكية ... اجد فيه أشياء لا تضاهى سيفت في قوالب لا تضاهى... إني احببك في مطلع احتقل بعظم ... »

والكن امرسن كان من القلائل الذين ادرکوا قيمة ديوان « اوراق الحشيش » حال صدوره ، بينما لم يكن نصيب أكثر النسخ القليلة التي بيعت او وزعت كهذا إلا ان تطعم الثيران اما ولت وتغن فلم يلبس ، ولم يترزعزع إيمانه بشاعريته ، وعندما بلفته رسالة امرسن تدعّم رأيه في نفسه ، كاد يرقص من الفرح . فقد كانت تعاليم امرسن تحض على شيئين مهمين : الفردية ، والتنفّل العوفي في الطبيعة ، وكلا الامرین ينضج به كتاب وتغن مع وعي متبلور جديد — الوعي بالجاهل الزاخرة وهي تملأ شوارع المدن والمرافئ والمزارع ، الجماهير التي تتشد وتنتشر في ربوع الولايات الأمريكية الشاسعة ، لتبني فيها طاماً جديداً ، لعله يستطيع ان يكون في غنى بفكره وموارده عن العالم القديم . غير أن الادب الأمريكي هو وليد جزء من الساحل الشرقي يسمى « نيو انجلند » ، ونيو انجلند عذبته الرئيسية بوسطن معروفة بحفاظتها الشديدة وتزمتها الخلفي ، لان زعماء الفكر من سكانها هم في الغالب سليلو المتطهرين الذين هاجروا اليها من انكلترا في الثلث الاول من القرن السابع عشر ، طلباً للحرية الدينية — التي لم يكن معناها الا التصلب في مبادئ

الدين ، والمودة الى التفتت العبري الشديد . فلم يكن من الميسور ان يستنبوا انطلاقاً وعن تحرره . مع كلفة الملح بالجسد والاعضاء . إلا ان وعن ادرك ان امريكا ، بعد مئتي سنة من هجرة المتطهرين اليها ، اصبحت بدأ له مغزى جديد . فإذا جاء المتطهرون بفكرة المساواة ، فليهم اذن ان يفتلوا بموجها وينشروها في اسواق البلاد ، فيحرروا العبيد ، ثم ينشروها في اقطار العالم . ثم إن بلاده يجب ان يكثر الشعب فيها بعد ان تم الحرية ، فيكون جيل من الرجال والنساء الصحيحين الابدان ، التلغفي الجسم ، المتمتعين من كل خراقة ، كأنما هم آدم وحواء قبل خروجها من الجنة . وجعل يرى في الجسم الصحيح الروح الفاضلة ، « فالجسم ليس بأكثر من الروح » ولا الروح بأكثر من الجسم . ويرى في خصب الجسم خصب الطبيعة نفسها ، حيث تتساوى الاشداد في أهميتها ، فيصعب الرجل مساوياً للمرأة ، والطائر مساوياً للفلوب ، والشر مساوياً للنجس ، والموت مساوياً للحياة — لانها كلها لا تخدم إلا غرض الكثرة والخصب في دنيا وافرة السخاء :

#### الدافع الدافع

دعماً وأيداً الدافع التناسلي في العالم ، ومن الاعوار للنسبة تبرز الامداد لتساوية ، مادة وور وكتار ، الجنس دائماً ، دائماً بكم من التثابة ، والاختلاف للجدارة ايداً . ولم يسمي الى إحساس القراء في اول الامر شيء . بقدر صراحتهم كما تعرض للعلاقة الجنسية ، وراح يصور قوى التناسل كأنها نوافير الحياة تنفجر حارة لذيذة ، ولا تشوبها الخطيئة . بل ان امرسن بعد بضع سنوات اقترح على وعن ان يرفع تلك البارات لكي يلقى الديوان التجاع الذي يستحقه ، ولكن وعن رفض ، لانه لم يرقها إلا لجزءاً متنعماً لحظة كتابته ، يكون بدونها ناقصاً ضعيفاً .

إن رجلاه له هذه النفس الكبيرة ، وهذه الذات المتزامية الجوانب ، لا يقبل المزجعة . فراح يكتب في جرائد مختلفة مقالات بدون توقيع يمدح بها ولت وعن ، هذا الصوت الملمع الجديد المتنبئ بالديمقراطية ! وكانت هذه الكلمة عند ممنوسة في السحر ، كأنها كلمة الحب . ومن المتع انه لم يجد ضيراً من هذا الاطراء على النفس متكرراً ، بل إنه كذب على امرسن اذ قال له في كتاب مفتوح ، هند اصداره الديوان من جديد بعد سنة — رغم ما كلفه ذلك من نفقات لا يتحملها — إنه طبع ألف نسخة من كتابه ، فيمت كلها في الحال ا

ولم يكن الشاعر عن التوسيع والتشذيب والاضافة ، سبقاً ان الجماهير التي يشكو بذكرها ويساويها بالآلة ، ستقبل على شره يوماً من الأيام . غداً ان الذين اختنوا « بأوراق الحشيش » كانوا في الغالب من الكتاب والشعراء ، ولا سيما حلقة داتني غيريل روزني وسويندن \* في انكلترا ، وكلها من كبار ادياء الانكليز . فقد رأوا فيه اسلوباً جديداً وجسوة قياضه كان الشعر في حاجة اليها . ورأوا فيه كذلك وقفة كوفقة نبي تم كاته عن معرفة « لذات السماء وآلام الجحيم » :

أنا شاعر الجسد وأنا شاعر الروح ،

لذات السماء صبي ، وآلام الجحيم صبي ،

اطم الاول على نفسي فأزديها ، وترجم الثانية الى الساجديد .

ولم نجح وقفة النبي هذه عفواً لأن وعن نماها في نفسه

وكلها وشكله ولياسه عن وعي وارادة . فهو من مواليد

« مانهاتن » [ وهي الآن جزء من نيويورك ] ولم يبد في

المدرسة في صباه ، فتركها واشتغل بصف الاحرف في احدى

المطابع [ مما جعل له حسابيه خاصة لشكل الكلمات المرسوقة

في قصائده ] ، ثم صار صحفياً ، الى ان عين محرراً لجريدة

« الشمس » نيويوركية . ولكنه قيل بلوغه الثامنة والعشرين

كتب مقالاً افتتاحياً يدعو فيه الى تحرير العبيد [ الذي لم يتم الا

بعد خمس عشرة سنة نتيجة للحرب الاهلية ] ، فطرد من

وظيفته . وعندئذ بدأ ينظم الشعر المنشور . وقد كتب شيئاً من

الشعر الموزون المقفى ولكن ليضعه الماطفي والفكسري لم

يتحمل عصف العروض — وراح يقضي الساعات في التمشي

و« التسكع » في طرقات نيويورك والمدن الساحلية الاخرى

الى ان ذهب جنوباً الى « نيويورك » ، تلك المدينة المرحية ،

« المتساعة » في كل شيء ، سوى عدم التسامح ، حيث اختلط

بالبحارة والزوج والمهريين والحمالين والتجار ، وكل ما هب

ودب في البناء من ضروب الانسانية . وعرف هناك الحب

ورأى الكوليرا تنكس المدينة وتمتشر في انحاء البلاد ولما عاد الى

نيويورك كان قد عقد التية على ان يكون شاعراً لا غير ، وان يقف

في الناس ليسمعهم نية الحياة القياضة المفعمة بالبشر والسمادة .

وقد دعش مزاجه حين رآوه يعود اليهم ، وقد تحلى عن

لباسه الاتيق [ بالفرك كوت والتوب هات ] ، وارتنى بدلة

نحار . وقد ضحك الكثير من هذه الوقفة المصطنعة ، ولكنه

\* جدير بالذكر هنا ان هذان الشاعران هما اللذان « اكتشفا » ايضاً

ترجمة تشرال لرايات الحيام ، فداعت في العالم بعد ذلك .

صنع صاحبه .

قائمة مديدة منتصبة ، وشعر كث طويل ، ولحية ضافية تطرق اليها الشيب قبل اوانه ، ونظافة جدية تناق فيها بشرة وردية ناعمة - هكذا عرف وتمن فيها يمد . ولم يشرب او يدخن يوماً ، محافظاً على تلك التقاوة التي سبغها . وقد جمع بين قيصين كان يعتقد بوجود توفرهما في المرء : المقدرة على استيعاب كل لون من الوان الحياة والتجربة الى درجة فقدان الهوية ، تقابلها ذاتية مركزة تحمل له شخصية بارزة قوية .

قال : « ان الديقراطية مبدأ ، هو المعدل العادي ، وهذا المبدأ يتقرن بمبدأ آخر لا غنى له عنه ، ويناقض [ كما يناقض الذكر الاشئ ] ويؤثر فيه وحياتياً يذاك ويحاربه ، وليس لاحدهما نفع بدون الآخر ... ذلك مبدأ الفردية ، عزلة المرء في اطواء نفسه - الهوية - الشخصية . » فهو في فرديته قوة لا تروض ولا تترجم ، وكالصقر الخلق :

أخوه ينقني البربرية فوق - سطح الدنيا

واروح كالفراء ، امر بخصلات لمني في وجه الشمس الحاربه ...

واذا كانت في هذا الموقف تناقض منه ، فلا بأس لأن :

عظم الانساع أنا ، واحتوى الجوع الزائرة .

ولكن صوفيته الشاملة تحمل منه في النهاية جزءاً من العليبية بالخلوقات والكون إذ :

أبت جسدي في دوامات لياها

وأخلف نفسي للزبل لاني من الحيش الذي أعشقه .

إن اردتي ، فابحث عني تحت ثل هذاك .

لاريب ان « اغنية نفسي » اعظم قصيدة انتجتها الثورة الامريكية \*

\* تقع القصيدة في حوالي اثني عشر بيتاً ، ولكن أمل ان ما ترجمته منها هنا يكفي كدلالة على خطتها وعموها وتنوعها ومرماها . [ ج . ا . ج ]

لم يحفل إلا بذلك الكتيب الذي محمله دائماً ، ليدون فيه خواطره كلما سبحت له وهو يتجول بين الجماهير ويحتك بسواق العربات والمال كما يحتك بالساسة والصحفيين . وعندما كان في السادسة والثلاثين نشر ديوانه ، وكانت « اغنية نفسي » اهم قصيدة فيه . وهي تعبر عن تلك « أنا » الهائلة الانساع التي امتزجت فيها اجيال البشرية ، زبدتها ونقايتها :

بين ثنائي هديد من أصوات طربة بكاء ،

أصوات أجيال لا تنتهي من للساجين والبيد ،

أصوات للمرونين والياسمين

والفصوص والاقزام ...

ولكن رسالتها رسالة التفاؤل ، اذ يراها الشاعر تثبت وتتلأ الرحاب وقد تبدلت بأعنانها بمجودة الارض والحياة وقديسة الانسان وحكل شيء ، سمو فيري الناس عشاقاً له :

عناي يتخفوني ،

مزدحمين على شفتي ، مترامين في

مسام جلدي ،

يرافقوني في التوارع والردعات

للأمة ...

فهو يشعر انه قد تمحرب ببلاده في جسده ، وان شعوب الارض والجناس المتضاربة قد اتحدت في نفسه بدماء البشرية . وان عليه ان يحوي الإنسانية جماء في مفاصله الكونية : « لقد فكرت فيك ملياً قبل ان تولد ... »

ولم تمر خمس سنوات - حين ظهرت طبعة جديدة موسعة لديوانه - حتى جعل الفرق يتحول في اتجاهه ، وان يكن في بدء ، واختلطت شخصيته ووقته بمضمون شعره . فقالت فاني فيرن في إحدى المجلات : « ها هوذا ولت وتمن قادماً ... » لقد انغمست ياقة قيصر عن حنجرة خليقة بالفتحول ، كصفاء منذ فلتان الى الوراء كأن رثيته ، رغم ذلك الصدور الواسع الجليل ، لا يتجانح متسماً كافيها لها .. لاحظوا صوته : قوي ، عميق ، صاف ... اسمعي صوت رجل ما اخبرك من اي معدن



الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا  
عن صورة زينة بريته

## أُفِيَتْ نَفْسِي

إني احتفل بنفسي ، وأنتى بنفسى .  
وكل ما أديعه أنا عليك أنت أن تدعيه .  
لأن كل ذرة تخصني تخمسك أنت أيضاً .

تعال أقض يومك هذا ، وليك عندي تحصل على مصدر  
التصائد كلها ، تحصل على طبقات الأرض والشمس [ ما زالت  
هناك ملايين من الشموس ] ، فتقلع عن أخذ الأشياء بعد أن  
مرت عن يد ثمانية وثلاثة ، ولن تنظر في عبون الموتى ، أو  
تقتات على الأشياء في الكتب ، ولن تنظر في عيني أما أيضاً ،  
أو تأخذ الأشياء عني ، بل ستصني الى كل ناحية فتقطرها من  
نفسك أنت .

## الدافع الدافع الدافع

دائماً وأبدأ الدافع التأسلي في العالم ،

ومن الأغوار الممتدة تبرز الإضداد المتساوية ، مادة ووفر  
وتكاثر ، الجنس دائماً ،

دائماً حبسك من التعابة ، والاختلاف دوماً ، وولادة  
للحياة أبداً .

إني لأذكر كيف اضطلعنا في الصباح شفافاً في سماء  
وكيف استقر رأسك على الخدني وتقبلت لطف علي ،

اقرأ مجلة

## القلم الجديد

شهرية ادبية جامعة

يشترك في تحريرها نخبة من أدباء العرب

•

صاحبها ورئيس تحريرها

الأستاذ عيسى الناعوري

•

المجلد الأدنى للاشتراك السنوي :

في القطار الرمية للقرية : دينار أردني ونصف

في بقية الأقطار : سبعة دولارات أو ما يعادلها

الأردن - عمان - ص . ب . رقم ٣٠٢

وكشفت القميص عن عظام صدري ، واهويت لسانك  
في قلبي المرى ،

وامتدت يداك حتى مستا لحبتي ، وامتدت يداك حتى  
مستاً قديمي .

قال طفل : « ما الحشيش ؟ » وجاءني منه بمحفتين .

أني لي ان أجيبه ، وأنا لا اعرف عنه أكثر منه ؟

لعله لواء طبيعي ، ليسيجه من مادة خضراء ملأى بالأمل .  
أو لعله منديل رقي .

هدية معطرة اسقطت لذكرى عن عمد ،

تحمّل اسم صاحبها في إحدى الزوايا ، لكي تراه فنقول  
مقائلين : لمن ؟

أو لعل الحشيش نفسه طفل ، وليد التبت والخضرة .

أو لعله زي هيروغليفي

معناه : اتني ابع في الحنول المريضة والحقول الضيقة ،

وانبت بين السود والبيض على السواء .

والآن يبدو لي أنه شمر القبور لجيل لم يقصه المقص .

لن أملك إلا بالطلب أيها الحشيش المتلوي .

لذلك برأيت من صدور شباب أقصوا .

شباب بدأوا عرقهم لعقمتهم ،

أو لذلك برأيت من شيوخ عجائز ، أو من أولاد اتزعوا  
بأكراً من أحضان أمهاتهم ،

فأصبحت هنا أحضان الأمهات .

ليتني استطعت ان أفسر هذه الرموز عن موتى الشباب والقيده ،

وتلك الرموز عن الشيب رجالاً وامهات ، وأولادهم

المتزعين بأكراً من أحضانهم .

ما الذي تغلج جري للرجال شيئاً وشباباً ؟

ما الذي تغلج جري للنساء والأطفال ؟

إنهم أحياء يتمتعون في مكان ما ،

وأصفر التبت يدل على ان الموت فلا غير موجود .

واذا وجد قافلاً اقناد الحياة قديماً ، ولم يتربس لها في

النهاية لميسك بها ،

ثم انتهى حالها ظهرت الحياة .

كل شيء في حركة كالم الامام وإلى الخارج ، ولا شيء يتداعي ،

والموت يختلف عما يشهده اي انسان ، واسعد حظاً .

أحيي . وسمي الموسيقى صمدح ، بأوراق وطبوقي ،

وهو للمطالعين كما هو الصالحين، إنني اضرب المواعيد مع الجميع  
ولن اقبل ان يهمل أحد أو يمس شموه بشيء  
فالطليعة المستعدة، والعتيلي، والصلص، كلهم مدعو هنا،  
والبعد بتفتيه الفليقتين مدعو، والمصاب بمرض جنسي مدعو،  
وليس بينهم وبين الآخرين من فرق .

هذا ضنط من يد خجول، وهذا تواج شمر ورائحته،  
وهذا ملص شفتي على شفتيك، وهذا حس الحنين،  
وهذه أغوار وذرى بيده تنكس وجهي،  
وهذه غصي تنمّج بتأن، وهذه هي تخرج مرة أخرى .

انتظن ان لي من ذلك غاية مقددة ؟  
أجل إن لي من ذلك غاية، كما نزع المطر في نيسان غاية،  
كما لذرات المعادن في جوانب الصخرة غاية .  
أما شاعر الجسد وأنا شاعر الروح،  
لذات السماء معي، وآلام الجسيم معي،  
الجسم الأولي على نفسي فأزيدها، وأرجم الثانية الى  
لسان جديد .

أنا شاعر المرأة كما اتى شاعر الرجل،  
والقول ان المرأة نظيفة كالرجل،  
والقول ليس هناك ما هو اعظم من الرجال .  
اصطط، وزد ضفطاً، يا ليل طاري الصدر - زد ضفطاً  
يا ليلاً مقاطيسياً مقدياً !

يا ليل رياح الجنوب - ليل التيجات القلائل الكبار !  
يا ليلاً يتأيل ابدًا - يا ليلاً هارياً قد جن في الصيف !  
وابتسمي ايها الأرض الذليلة شهوة، الباردة انقاسها !  
يا أرض الاشجار الميالة الوسناة !  
أرض الغروب الراحل - أرض الجبال يملوها الضباب !  
يا أرضاً صب عليها الدير دفته اللعاب بالازرق موهها،  
يا أرضاً ترقط ميج النهر يريتها وظلالها !  
أرض السحب الشبهاء الصافية، التي اشتدت من اجلي وهجاً وصفاء !  
ايها الأرض التي احتوت المسافات بين ذراعيها، غنية  
بنوار تفتاحها !  
ابتسمي، فقد دنا جبينك .

ايها المسرف، اعطيتني حباً - خذ مني حباً مثله .  
يا قلهوى الجائع الذي قد مجز اللسان عن وصفه !

ولا اعزف للظافرين فقط، للمفلوئين والقتلى أيضاً .  
أصنهم يقولون إن النصر حسن ؟

اقول إن السقوط مضرباً بالدم حسن أيضاً، فالمارك  
بجصرها اصحابها بنفس الروح التي بها يربحونها .

لاني اضرب واشتد في الضرب من أجل من ماتوا،  
وانتخ في مزارعي اعلى وامرح الاغاني من اجلهم .

مرحى للذين قد اخفقوا !  
وللذين غرقت سفنهم الحرية في مياه البحر !  
وللذين غرقوا هم أيضاً في مياه البحر !  
ولسلك القواد الذين خسروا القتال، وللكل المفلوئين  
من الابطال !

وللكل الابطال المجهولين الذين لا يعد لهم عديد ويساوون  
اعظم الابطال المعروفين !

ها هي ذي المائدة قد مدت بالتساوي للجميع، وها هو ذا  
الطعام للروح الطيبي،

ميدان السباق في برك بيروت

الأحد في ٣ ايار

جائزة يوسف فرعون الكبرى  
لجبل الدرجة الثالثة والثانية التي عمرها ٣ و٤  
سنوات المسافة ١٦٠٠ متر

الأحد في ١٠ ايار

جائزة الارز الكبرى  
لغزل المودة في لبنان ولم ترح به  
المسافة ١٦٠٠ متر

الأحد في ١٧ ايار

جائزة المركز دي فريج الكبرى  
هندكاب لوبية الدرجة الثانية والاولى  
المسافة ١٦٠٠ متر

الأحد في ٢٤ ايار

جائزة النعرة الكبرى  
لوبية الدرجة الثالثة المسافة ٣٠٠ متر

الأحد في ٣١ ايار

جائزة بيروت الكبرى  
هندكاب لجبل الدرجة الاولى المسافة ٢٨٠٠ متر

انا لست شاعر الخير فحسب . اني لا ارفض ان اكون  
شاعر الشر ايضا .

ما هذا الهذر عن القضية والريضة ؟

فالشر يحركني واصلاح الشر يحركني ، اما انا فاقف غير مبالي ،  
فليست مشيتي متبعية من يبرز الميول ويكثر الرض .  
إني لأرطب جذور كل شيء ينمو ويترعرع .

ولت وعين ، كونه ، ابن لمهاتن ،

ثائر ، جسدي ، شهواني يأكل ويشرب ويشال ،

للامانع العواطف ، ولا يلو بنفسه على الرجال والنساء ،  
ولا يتكبد عنهم ، ولا يزيد تواضعه عن عدم تواضعه .

بين تمايلي عديد من اصوات طوبية بكاء ،

اصوات اجيال لا تنتهي من المساجين والبيد ،

اصوات المروضين والياشين والصوص والاقزام ،

اصوات دورات من التهديد والترآك ،

والخيوط التي تربط بين النجوم ، والارحام ونطفة الالاء ،

وحقوق الذين داسهم الغير ،

والمشوهين والماديين والفاهين والحقى والمحتقرين ،

والضباب في الهواء ، والصراخ تدرج كريات من زبلها .

بين تمايلي اصوات محرمة ،

اصوات الجنس والفحشاء ، اصوات عجيبة ارفع عنها الحجاب

اصوات خلية اتقيا وابدل اشكلها .

أنا لا ازم باسايي على شفتي ،

بل استبقي النومة حول الاحشاء كما استبقيتها حول

الرأس والقلب ،

وهنا المضاجعة عندي باقبح من الموت .

او من بالجسد والريثات ،

فالزوجة والسقم والفس معجزات ، وكل جزء مني معجزة .

الحنن اني في نفسي ان اذهب واعيش مع الحيوانات ، فهي

مسكنة خائفة لنفسها .

وإني لاقب واطيل النظر اليها .

فهي لا تعرف جهدا ولا تنق متشكية من احوالها ،

ولا تأرق في الظلام وتبكي لحظاياها ،

ولا تضرق صديي بحديثها عن واجبها تجاه ربها ،

وليس بينها حيوان ينذر ، او حيوان ضاع رشده سعيًا

وراء القنات ،

لا يخر احدها ساجدا لآخر ، او لبني جنسه بمن عاشوا

قبل آلاف السنين ،

وليس بينها واحد « محترم » او بائس على وجه البسيطة كلها .

نداء في وسط الجمهور المحتشد -

ذلكم صوتي : تمتلئ جارف حاسم .

تألوا يا حبيبي ،

تألوا يا اولادي وبائي ، وتساوي ، واهلي ورقفتي ،

فسوف يشد المازف اعصابه ، بعد ان فرغ من فاتحة لحنه

على المزمار في داخل نفسه .

## LES CAHIERS DU SUD

10, Cours du Vieux Port — Marseille

Directeur - Fondateur : **JEAN BALLARD**

Rédacteur en Chef : **Léon - Gabriel GROS**

Les Cahiers Du Sud, l'une des doyennes parmi  
les revues françaises demeurent aussi  
l'une des plus jeunes

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais  
attentifs aux traits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions  
essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros:  
des textes, des études groupées autour d'un  
auteur, d'un thème, d'une question ;  
des anthologies poétiques étrangères ;  
des textes curieux, rares ou inédits  
français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel  
sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs  
cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que  
l'on se contente souvent d'effleurer, croient  
de plus qu'on s'affirme de son temps en ne  
s'exaltant d'aucune époque.

### Abonnements 1953 :

France, Six numéros dans l'année, frs : 1.250

Etranger, « « « « « 1.500



هنا وهناك تراهم يمشون والدرهم على عيونهم ،  
والقليل يلقمهم بسقاء ، يعلم البطن التهم ،  
يشترون التذاكر ، آخذين ، بائعين ، ولكن الى الوليمة  
ولو مرة غير ذاهبين ،

الكثير يرفقون ويحرقون ويذرون ، واجراهم الثمن يأخذون  
والاقلاء يملكون خاملين ، والخطوة دوماً يظليون .

هذي هي المدينة ، وانا احد سكانها .  
وسايمهم الغريب يهمني ، السياسة والحروب والاسواق  
والجرائد والمدارس ،

ورئيس البلدية ، والمجالس ، والمصارف ، والمكوس ،  
والبواخر ، والمصانع ، والاسهم ، والمخازن والمعارات والاراضي  
كل ما هو معروف التي به عني ،

واقذف بالرجال والنساء جميعهم في غرة المجهول .  
تدل الساعة على اللحظة هذه ، ولكن ما الذي تدل عليه الابدية ؟  
هل كانت الانسانية حسوداً لك ، فتاك لك ، ياخي واختاء ؟

إني أسف لك ، فهي لم تحسني ولم تفك في ،  
وكل شيء ينقاد وديع ، ولا احفظ حيلاتي الحبيب  
[ مالي وللتعجب ؟ ]

إني قد الاشياء التي تم صنعها ، وفي احتوي الاشياء المفقودة .  
عشاقتي يخفوني ،  
مزدحمين على شفتي ، متراصين في مسام جلدي ،

يدافعوني في الشوارع والزدهات العامة ، ويأتوني عراة  
في الليل ،  
وفي الليل يصيحون من على صفوف التهر « أهوي ! »

مرفرفين ومنقذين فوق رأسي ،  
يهتفون باسمي من احواض الزهور ، ومن بين الدوالي  
والشجيرات المتواشجة ،

ويحطون على كل دقيقة من حياتي ،  
يقبلون جسمي قبالات بلسمية ،  
ويخرجون حفات من قلوبهم صائتين ويعطونها قلبي .

كفأك ما حلت من احلام حقيرة !  
إني اغسل القذى عن عينيك ،  
وعليك ان تمود نفسك على بريق الضوء ولألاء كل دقيقة  
من حياتك .

طالما خضت المياه خائفاً ممسكاً بحشبة قرب الشاطئ ،  
اما الآن فأريدك ان تكون سباحاً جريئاً ،  
تلقى بنفسك في خضم البحر ، ثم تملو ثانية وتلوح لي  
وتصيح ، وتضحك اذ تتحطم الموج وشعرك طائر .

اما انت ايها الموت ، ياخناق الفناء المر ، فبعتاً بمحاول  
ان تقزعني ،

الماضي والحاضر في ذبول - لقد ملاشها ، واغترتها ،  
وها أنا استمر فأملأ ثمايا المستقبل .  
ايها المصني هناك ! اضحك ما تسره في اذني ؟

انظر في وجهي وانا انتشق عطر المساء ،  
[ وتكلم باخلاص ، فليس من يسمعك عيبي ، ولن  
امكث الا حقيقة اخرى ]

أراني اناقص نفسي ؟  
حسناً إذن ، انتي اناقص نفسي ،  
هطم الانساع انا ، واحتوي الجوع الزاخرة .

لقد ركزت همي في الذين هم قربي ، انتظرهم على عتبة الباب .  
من فرغ من عمل يومه ؟ من ينتهي من عشاءه قبل غيره ؟  
من يريد التي هي ؟

تكلم قبل ان تغيب ، ام انك ستبطل ، فيفوت الاوان ؟  
سيفتصر الأرقط ويمر في منها ايامي ، متذمراً من  
زرتني وتسلمي .

ولكنني انا ايضا لا أروض ، وانا ايضا لا اترجم ،  
فافوه بنعقي البريرة فوق اسطح الدنيا .  
واروح كلفاهم ، واهز بمخصلات لمتي في وجه الشمس الماربة ،

وايث جسدي في دوامات المياه .  
واخلف نفسي للزبل لأعو من الحشيش الذي اعشقه .  
إن اردتني ، فأبحث عني تحت ثمل حذائك .

لن تكاد تعرف من أنا او ماذا اعني ،  
ولكنني ، الى ذلك ، ساكون صحة طبية لك ،  
وأعشى في دمك ولغائث لحك .

فاذا لم تحبني بأذى الامر ، تشجع ،  
واذا اتقذتني في مكان واحد فقتل في مكان آخر .  
لقد وقتت في مكان ما في انتظارك .

جبراهيم جبر

أمريكا - جامعة هارفرد



## صلاة



لَقَمْتِي والدجى على هذه الصحراء سحر منعم مجهول  
لَفَنِي والدجى فأفنتُ كلينا سعة من جلاله وشمول  
أَي سر نريد في الكون والكون مُعْنَى بسرنا مشغول  
نحن كَوْن لا كائنان ضعيفان : أُلْح الهوى وتم الوصول  
وعلى كل نهلة من شذانا شقة عندم وخد أسيل  
وحنين الى السماء كما حن الى نعمة الشفاء العليل

\*\*\*

رب : روجي طليقة في سمواتك والجسم موقوف مغلول  
بعْد الفرق بين روجي وجسمي يسدي آمم وروحي بشول  
أنت يا رب غايه والى الغاية أنت الهدى وأنت السبيل  
لكحي ومنك حي . فهل يعطى من السائل الكريم المنيل  
لكحي . قل لقرني اذا هدني الى كذاك الذي قبول  
عبرني عبادك وانتهال وشهقي التكبير والتهليل  
وصلاقي تأمل [www.khouloud.com](http://www.khouloud.com) في [www.Archives.org](http://www.Archives.org) وزفرني ترتيل  
وبلائي أن النعيم الذي أرجو نعيم مسوف محلول  
لم يضع في الظلام نورك عن قلبي فقلبي الى سنالك الدليل  
معدن الخير والجمال المصنوع وجهك الخير الكريم الجميل  
وأنا السائل الملح وبخار وحشة الدل . أفك المسؤول  
ويمناني ألف كثر عطايك وما في يدي إلا القليل  
رب . نعماك ان تُنصّر قلبي بحميك . فهو صاد محيل  
رب . قلبي زينتُهُ لحياك فَمُرْ تنسكب بقلبي الشمول  
مُهِيت في سررتي لك ربي سدره المنتهى ، وطاب الزول  
جوهر القلب وهو إبداع كفتيك . على ما به . كريم أصيل  
وبقلبي رضوان . فهو المرآة وكندى سررتي جبريل

بدوي الجبل

الموزقية

الأدباء هذه الأيام اسر الادب ، وتأخذهم به لومة الحياة ، فيدرون حديثه حين يلقي بعضهم بعضاً ، ولا يسونوه حين يفرغون الى اقلامهم يجيئونها فيما يمرض لهم من الافكار ، وفيما يقصدون اليه من الموضوعات ، وفيما يستوحونه لهذا وذاك من الخطوب والاحداث .

وكان تخلفهم في اعق الاسباب - يكمن وراء ما يجهمون به من اسر الادب ، وما يهيمون به من تحديد تبعاته وتصور مسئولياته ، وما يخوضون فيه من شئونه وشجونه ، فهم من كل هذا انما يفتشون في الواقع عن انفسهم الضائعة الضيعة بين غمرات الحياة الزاخرة ، وانما يعضون عن امكانهم المزاينة المزعة في ظل السياسة وطغيانها المستفحل .

رجعوا الى الانظمة التي تأخذ المجتمع بتقاليدها ، وتدفعه كارهاً او مختاراً في مسالكها ، فوجدوا هذه الانظمة لا تبرا

من التفكير الوثني ، ان لم تكن من صنعه

وحمل يده . ووجدوها تسي كثير او قليلا

الى هياث المعرفة والعمل ، واصحهم

وجدوها من اجعافها الشامل ذاك ، لا

تسي الى احد ما تسيه اليهم هم ، ولا

تسوي على احد ما تقسوه عليهم بالذات ،

فاذا هم - سددت خطواتهم - يهيمون

ويهيمون ، ويهيمون ، ويخوضون - ولا يعلم

الا الله ما يفعلون ! ولو كان حديثهم هذا

هو الموضوع الذي اتخذته هذه الكلمة لكان من السهل ان

نجدهم يشاركون بحمل المسئولية عن مصيرهم الضائع المضيع ،

وعن مكانهم المزايل المترزع ، ولكني عنيت بما يتذكرونه

الآن باسم واحد : هو تخلف الشعر .

\*\*\*

هم يتذكرون الشعر في ديار « العربية » ، ويردون ظاهرة

ضموره واضمحلاله الى اسباب بعضها الحق ، وبعضها الباطل ،

والى عوامل بعضها الحقيقة ، وبعضها الوهم ، والذي لا اشك

فيه من هذا الحديث ، ان الشعر ضمر في ديارنا واضمحل ، وآية

ذلك اتمطاع آخره بوقفه على ما انتج شيوخه ، واحتضاره في

اكثر ما ينتج شبانه ، ولا يجبل احد ان الكائن المزدهر لا

يتحقق ازدهاره ولا يستمر الا اذا استقر وتطور ، واطرد

سيره من الاستقرار والتطور ، صاعداً بطلاقة من جبل الى جبل

بده ، منتقلا الى وارث من موروث قبله ، وفق سنن البقاء ، وقوانينه الثابتة .

الظاهرة الاجتماعية يحتاج بقاؤها الى ضبط التوازن بين

طبيعي : « الثبات » و « التحول » - كما قرر اوجست كوتن -

ضبطاً لا يلغى احدي الطبيعتين على تقيتها ، ولست ارى هذا

التوازن الاختلا في الشعر من ادبا الحاضر ، اختلالا اضوى

الطبعيتين معاً واضعتهما جميعاً ، واخرج لنا من طبيعته هو شعراً

غريباً تنصكر فيه جود « الثبات » ولا تعرف به جدة

« التحول » وهذا معنى ضور الشعر واضمحلاله الذي اعني .

تم ان لا اشك في ان السكوات التي صبت على العرب ،

والدهوي التي مسخت ايمانهم ، والفتات جذوة حماسهم . انا

لا اشك في ان لهذا بدأ في اضفاف الشعر ، واخفات صوته ، كما

لا اشك بما للتوجيه السياسي من اثر في ذلك ، وانه لواضح ان

التوجيه استغل الواقع العربي ، وما نشأ

عنه من حيرة وقلق وقلق ، فاضع كل ذلك

لمصلحته الاستثنائية متخذاً لتحقيق هذا

الغرض وسائل شتى منها : افساد منهاج

التربية والاعداد الشعبي ، وبجيء في طليعتها

امال الموهوبين . وقضاء الحرمان عليهم ،

يقابل هذا في خطته تشجيع من تستلزم

عبادة المال الى سوق الشراء ، او ترشحهم

« ميزة » السلف الجاهل للتشويش على

الحركة الحرة ، والتشجيع على جنودها الشرفاء .

انا لا اشك في هذا ولا بما يثني على طريقه او ينهي الى

غاية من الاسباب التي تكون آثارها في الشعر اكثر ظهوراً

منها في غيره من الفنون والآداب .

ولكن الذي اشك فيه من الاسباب هو ان يكون ضور

الشعر اثرًا من آثار الارتقاء العقلي ، او عملاً من اعمال الحياة

حين تتقدم وتتسع وتنفذ وتميز الشعر - كما يقال - عن مسايرة

اغراضها ، والنهوض باعبائها .

واتهي من الارتقاء بهذا السبب الى ما صاء الدكتور طه

حسين نحوولا في الشعر من الضرورة ، قبل الرقي العقلي الى

« الترف » بده ، لا شير - في شيء من التحديد - الى النقطة

التي يتطلق منها الوهم الذي نحن بصدده . الوهم الذي يرى

« نفي الضرورة » عن الشعر سبباً لضموره واضمحلاله .



وعلى معنى آخر غير الذي قصد اليه الدكتور طه حسين والذين معه، أنا أشك بصدق هذا السبب . مطلقاً الى كفاة الشعر في ذاته لمساراة الارتقاء العقلي في حدود طاقته، وممكناته ووسائله، بل مطلقاً الى ان الشعر «حاجة» لا يخلها تفقد الحياة، ولا يزيدا اتساع الاغراض وانفساح المذاهب الا وسوياً، فارتقاء العقل، وتقدم الحياة، واتساع الاغراض كلها مقنضيات تؤكد الحاجة الى الشعر، ويرتفع تعاونها في العطاء، بادواته ومواهبها فيا يرتفع به من امور العقل، واشياء الادب، وشئون الحياة .

وقد يكون حسناً من الوجهة المنهجية ان نقف الى «الضرورة» هذه فنرى ماذا يراد بها؟ وماذا يعني فيها عن الشعر حين يرتقي العقل، وتتقدم الحياة؟ الصحيح ان معنى

ذلك ان يسود الشعر نافذة لا يدور الا في اطارات المتاريف والكاليات، فاذا استبعد او نفي لم ينقص على الحياة امر جوهري، وانه اذا قضى عليه الموت لم تفسد من ذهابه بفرغ، ولم تحس لفرقه بوحة؟

ام ان معنى فيها عنه شيء آخر يحفظ عليه البقاء الممددة، ولا يتخلل عن عددهم الاركان؟ هل نفي الضرورة عن الشعر ضرب من التمييز المجازي لنرض اضاحي بقصده توكيد «ضرورة» اخرى هي اجري مع الحياة، والمواعظ لاغراضها؟ هذا ما ستراد.

الدكتور طه حسين والذين معه من مؤرخي الادب المعاصرين، تموا ضرورة الشعر في معرض المقارنة بينه وبين النثر، في التطور ان الشعر يتأخر، كما قالوا، وان النثر على العكس من ذلك.

لا يكون من الحياة العقلية في شيء، ابتداء ثم يكون كل شيء، انتهاء، ذلك لان الامة في مرحلة، يوم تكون ساذجة بسيطة، يتاح للشعر ان يحيط باغراضها، فينبض بالتعبير عن آمالها والآمال ما تضطرب فيه من الوان البش والحياة، ويومئذ لا تدعو الحاجة الى غير الشعر، او يكون الشعر هو الركن الاعظم في حياتها العقلية، ومن هنا اعتبروه ضرورة في هذه المرحلة، فاذا تقدمت الحياة شيئاً فشيئاً تقلصت هذه الضرورة بالتدرج، وتنازل فيها الشعر عن مكانه للتبلي والتدرج ايضاً، حتى اذا تم الارتقاء واتسعت الحياة، وتوعدت مذاهب الفكر نهض النثر، واستقرت ضرورته، على انقراض ضرورة الشعر، لمعجز هذا عن الشمول، وقدره ذلك عليه، هذه حلاصة ما رآه مؤرخو الادب الاعلام.

ولا خلاف فيما رأوه من شمول النثر كورحانته، والخطارة يوم تأتي ثقلها، وتضع معها كل ذات حل حملها، لا يستوعب الا النثر اشياءها، المفتوحة المنهارة من افق الفكر والعلم والفلسفة والتشريع والتطعيم والادب والفن .

ولكن الخلاف يقف عند الشعر، بل يقف عند مصيره بعد التنوع، والازدهار، وانفجار البيانع .

واحال ان تناول القوم لمصير الشعر كان اقرب الى التجريد والاطلاق منه الى التحديد والتقييد، فمن الواضح انهم اداروا الضرورة، على شمول «الاداة» وحصرها فيه. الشعر - كما رأيت - حين كان شاملاً كان «ضرورة» فلما زال تنوعه صفة الشمول انتقضت فيه طبيعة «الضرورة». والنثر لم يكن شيئاً، ولكنه اكتسب من الحاجة صفة الشمول فكان «ضرورة» .



الوكلاء: شركة المقاولات والتجارة  
بيروت غسان انطون بك

وهكذا يبدو عنصر « الشمول » في التقرير المدوسي جزءاً مقوماً لطبيعة الضرورة يقاس به حظ الشعر والنثر منها .  
إزاء هذا الالتزام لا اعرف انا قاعدة تقرر الشمول على الضرورات ، وقد اعلم ان الضرورة تقدرها الحاجة ، ومن الحاجات ما هو عام ومنها ما هو خاص ، دون ان يكون للموم او الخصوص شأن في اثباتها او نفي .

وازاء هذه المعرفة البسيطة ارى ان تنتهي من هذا الموم الذي جره تساع القوم في التعبير ، ففرو : ان الشعر كان اول امره ضرورة شاملة يوم كانت الحياة لا تزيد عليه ، ثم طر ضرورة يوم زادت الحياة عليه مع الاعتراف باه نل ضرورة محدودة تدور في فلك اختصاصه ، وتتحرك في حقول قنوه ، وهي من السعة والانفاس حيث يصعب تحديدها ، على ان المساحة ليست صاحبة الشأن فيها نحن فيه ، وانما الشأن للصوق الشعر بالحياة ، ووقعه منها في حيز اسيل مكين راسخ ، فلو فقدته ، فقدت - اذن - ركناً يبين قصه ، ويظهر اثره .

وليس على النثر من بأس في ان يظل الشعر من الضرورات اذا كان التشديد على خطورة الشعر هو الدافع الى هذا التساهل التعسفي ، الباعث على ربط الشعر بـ « كمال » وان كان يتضح من هذا ان نفي الضرورة عن الشعر يعني بضعه الى ميدانه من الكيان الفكري ، واحالة في جناحه من الخلق ، فليس هو نافذة الالى معنى المقابلة بينه وبين ما انتهى النثر من سعة وشمول وصورة وطوعية واقتياد . ثم هو بعد هذا ثابت في صميم الضرورات التي لا غناء عنها حياة راقية يقوم وقها على تمايز دقيقة حية مصورة محركاً منها الشعر ان لم يكن من اطبعها وأصلها .

وزيادة في الايضاح احب ان ارى الى هذه الضرورة من خلال التصاميم المذهبية ، وعلى ضوء تقاسمها للادب ، وصلته بالحياة ، واهم ما يحتاج اليه موضوعنا منها مدرستان :

- المدرسة الشعبية : وهذه ترى الادب والشعر منه « وسيلة » فهي تتركسه لنفع الصفوف الامامية ، وتنتج طيرهم ، وغير ناظرة منه الا الى نقل التجارب للجمهور في سبيل اعداده ، وتورده .

- المدرسة الفنية : وهذه ترى الادب والشعر منه « غاية » فهي تصنع الحياة به تصوصاً ولوحات وقيماً فكرية ولونية تضمها في ميراث الامة الحضاري ، ثم لا يتبالي أمثت على الارض ، ام

نلت تتبع فوق السحاب .

وليس من قصدي الآن ان اناقش هاتين الزعتين او ارجع احدهما على الاخرى ، فانا منصرف في هذا الموضوع الى تأييد : « ضرورة الشعر » بكلا هاتين الزعتين التابئين على ادبنا اليوم ، وكاتنا من قبل غاليتين عليه ايضاً .

فعلى صعيد المدرسة الشعبية نرى ان الارتقاء العقلي لا يغير شيئاً من حاجة الجماهير الى الشعر ، وان تكاثفت فرص التعليم ، ذلك ان لقوي الاستعداد الفكري نسبة مئوية ما اقلها الا صغيرة منها سخط التقدير والفرص عليها ، ثم هي موزعة المواهب على مختلف الاختصاصات والميول ، اما السواد الاعظم الذي يتكون منه الامة فيفسر للعمل الكرمي في شتى الحقول ، يستره لهذا الارادة العليا بحكمة لا تعدو التنظيم الذي يسلك على الحياة بقاءها واستمرارها ، وفي هذه الحال يظل الشعر - كما كان - ضرورة لنفع الصفوف الامامية ينفخ بهم الحياة ، ويشد فيهم عزائمها ، ويوجب اليهم فضائلها ، ويكس لهم من جلالها وباسرارها - لا نذكره ان يدركوه بانفسهم .

ولا ريب في انه - بنفحة الاسر وتأثيره الساحر - اقدر على ان يفتح لهم آفاقاً من اي تعبير آخر في هذا المصار .

واذا نحن في الحاجة من يقلبه من على اللذة ، فالت العامة فكل منه على الفائدة ، والضرورة انما تقاس بنفع العامة - وهم الباقون على مر الأجيال ومختلف المراحل - لا بلذة الخاصة من اصحاب هذا الرأي الخاطئ ، اولئك الذين يبتغونهم « الارستقراطية » ان يجعلوا من ادواقهم حكماً في هذه الشبهة .

اما على صعيد المدرسة الفنية فالامر أيسر من هذا بكثير ، وجل ما تصوره على هذا الصعيد من دواعي نفي « الضرورة » عن الشعر اتاهم :

- بقصور وسائله الخاصة للوزن .

- وبسبحها المشدودة الى القافية .

- وتدره استمادته الموقوف على الحبة .

ومعسك في الجواب على هذا الالتزام ان ترجع الى العصور الذهبية ، اذ نجد للشعر مذاهب تماشى الحياة في كل غرض ، ورافقها في كل مظهر ، وتبلغ في الكشف عنها كل غاية ، وانت لتجد بين هذه المذاهب الرفيعة ما تحدى النثر مثل « القزوميات » فاتحض الفلسفة لقنوه اختضاعاً ، وسكب فيها من اكبر ما اعداده من ذاته بالندى والسكر والاشراق والعبير .

وقل لي - بعد - أية قيمة في الحرية اعظم من خجبتها لو خسرت بشراً وأبا العائنة وابن الرومي وأبا تمام والنبي وأبا الملاء والباقرة من انداد هؤلاء الخالدين؟ ثم قل: كيف تكون «الضرورة» إذا لم يكن شعر هؤلاء من الضرورات؟ وكيف تكون الحصومة بين الشعر والارتقاء العقلي على رغم هؤلاء؟ من هنا كنت مطمئناً إلى أن الارتقاء العقلي لا يصح سبباً لظهور الشعر إذا مجنّده التوجيه السياسي لحاربة الشعر، وليس من الصعب أن نجد في تاريخ الصور الشوامخ عند الاغريقين والرومانيين والهنود والفرس والفريدين ما وجدته عند العرب من احتضان الشعر، ومن نبهه في شتى الاطوار بأعباء، ولم ينص بها لذهبت الحياة وفي إيجديتها قصص، ومضت وفي موسيقاها نثاز.

ذلك يؤكد أن ظهور الشعر ينبع سببه من خطة التوجيه لا من طبيعة الرقي، ويشهد أن الشعر لو طاش في نخل دولة كريمة تملك وضع مناهجها باستقلال لأبلى الشعر - إذن - أحسن الابل. في اعداد رأي عام فاعل، وفي انشاء حياة حرة رفيعة المستوى. التوجيه السياسي هذا بسبب يضاعف تأثيره السلبى المتعمد عليه في صدر هذه الكلمة، وأعني به الضمور المعنوي الذي مر به العرب في حوادث فلسطين، وما سببه من ذل، وان كان قد اندسح، أو كان قد دسح على الاطراف، فليس العرب في غرائس القذاب، الامر الذي استل الإجماع أن يكونوا في فرنسا، وأرسلهم اتباعاً لكل نافع، يسئلون ذات الجبين وذات الشلال، تحسبهم إيقاظاً وهم رقود.

### معلومات

دار الكتب العربية الشرقية

شارع باب المنارة رقم ١٥ تونس  
تيج باب سوقة عدد ١٣٢ تونس

المؤسسة الثقافية الإسلامية الكبرى  
للتحرير والاستيراد والتوزيع  
في إفريقيا كلها

صاحبها محمد خويمة

لو كان الماء دور الشعر الشرقية الكبرى

وكان من الطبيعي هذه الحزن السود أن تسلط الحياة على ديارنا الوائتاً من الحوان والتفر والتفكخ، ثم كان من الطبيعي أن يهون الأدب عامة ويقتصر ويتفكخ باعتباره مرآتها، وأن يهون الشعر خاصة ويقتصر ويتفكخ باعتباره صدى حركاتها، وأن ذكأن الشعر في السبب السابق إنما يزهو على التشجيع، فإنه فقد في هذا السبب داعي القول من الأساس.

وقد حاد مردوداً قول القاهيين إلى أن الأدب يحوره البؤس، ويجلو عبقرية الحرمان، ولا سيما في أمة لا تنكأ فيها فرص التلميع، ولا يجد الفكر من انطمأئنها أو حامية. ثم قد تدعو الثقافة إلى الثورة، وقد يدعو الحرمان إلى الوصال سور منه فطرية وقد تبلغ الإحادة بهذا، وذلك حد الروعة، ولكن هذا لا ينشأ أدباً محترماً، ولا ينتج شعراً عبقرياً تنفصد قوافيه ثمناً وجدة وأبداعاً. ذلك لأن الأدب والشعر منه لا يسمو إلى أوجه إذا استقلت بصوغه الموهبة المجردة، في غير استناد إلى مشاركات ذهنية شائعة، ولا ارتكاز على ثقافة متنوعة. حينئذ الشعر أعضاء تتحرك بخوارزم، وتنفس بمسامين، وورع من عطايه. وكيف يتفق هذا لشاعر مطارد يصد عن نفسه، كيف يتفق هذا لشاعر يفتقد إلى هذا المقام السبي، كيف يسمو هذا الشاعر، وبين موارد العلم الصافية، وبخلاف ذلك، كيف يتفق هذا لشاعر، وبخلاف ذلك، كيف يتفق هذا لشاعر لا يجد ضائقة فكره، ولا حامية روحه، ولا راحة جسده؟

وأية قيمة - بعد ذلك - لشعر الحرمان؟ إنه شعر يدور في نطاق ذاته، وصور دون ريب حياة، ولكنها الحياة الفقيرة وأن أبت، المستذلة وأن عزت، المستباحة وأن محصنة، وهو شعر في هذا الحال يتخلص بكميتين اثنتين هما: الرثاء، للعداة، والمهابة، للحطام، ولا إيجسها قيمتها فيها ككتان تنفخ إبعادها لشعر شيق رفيع، ولكنه ليس شعر الأمة الذي نريد، وليس الشعر الذي نبعث عن مكانه بين آداب الأمم الكبرى، وليس الشعر الذي يترقق بأنوار الحضارة، ويضج بالآلات المصانع، ويدور مع دولاب العمل، وينهوج بمجمرات الفكر، وينطق عن الروح الإنسانية في أشمل لها حيا، وأدق أسرارها، وأسمى هياتها، وأبجح أفراسها.

صدر العرين سرف العرب



واقرب المزالقي الى منزلق السيرة هذا ، انحاء الناقد الى الناجية بما في القصيدة من عواطف وافكار وجملها الاساس في تقدمه . وهذا خطأ شائع يسول الوقوع فيه خاصة في هذا القرن الذي تشعبت فيه الآراء ، وزادت سطوتها في الاذهان فبات لكل منا معتقده الذي يؤمن به ايماناً عميقاً ويتحسم له . ومهمة الناقد الادبي شاقة لان عليه ان يتجرد من طغيان آرائه وهو يتناول القصيدة التي يدرسها ، فالملهم بالنسبة اليه هو القصيدة لا نوعية الآراء التي تحملها . والحقيقة ان استواء الافكار والآراء استواء خطر لا سبيل الى الاستانة به خاصة حين تكون هذه الآراء مما يحس القضايا الحساسة في انفسنا انسانية كانت او وطنية او فردية . وكثير من الناس ينجحون دون وعي الى الاعجاب بكل قصيدة تبرز عن آرائهم متغافلين عن ضعف القوى الشعرية فيها تغافلاً تاماً . وتلك حالة تنفع فيها للقصيدة عوامل لا علاقة لها بالشعر وهي حالة يقع فيها كثير من يكتبون في النقد ، فالقصيدة عندهم ودئية لانها تحتوي على رأي في الحياة يخالف رأيهم وكان لآراء الشاعر الخاصة قيمة فنية تؤثر في حكمنا على شعره .

والمشكلة الاساسية في هذا المزلق ، ان الكاتب يخلط بين القصيدة وموضوعها وما شئت ان مفصلاً وهو في الموضوع ينبغي ان يؤثر في القصيدة لا في الموضوع . وكل ما يهم الناقد ان يلاحظ كفاءة القصيدة . وليس من موضوع دون ان يناقش صلاحية الموضوع من الوجهة الاجتماعية والتاريخية ، فهذه تدخل في حدود مهمة الذين يدرسون تاريخ الحركات الوطنية والادبية وهي ان استأهلت من الناقد التفاتاً فهو التفات الاشارة الذي لا يفيد من نقد القصيدة قدماً موضوعياً . والسقوط في هذا المزلق يستطيع ان يتم كما تم سابقه دون تعطف كبير ، فيكني ان يتم الكاتب بالاشارة الى آراء الشاعر حتى دون ان يناقشها لكي يخرج عن حدود مهمته . ومن نماذج هذا الخروج ان يقول الناقد للقارئ ، ان الشاعر يحب الطبيعة او انه شديد الحساسية بدليل قوله ... وانه يدعو الى الانطلاق بدليل قوله ... ونحو هذا . فهذا كله لون من الدواسة الاجتماعية والنفسية ولا علاقة له بالنقد .

ومن ابرز المزالقي التي يحذرها الناقد المتق من يمكن ان نسميه بالقد التجزيي ، وهو ذلك النقد الذي يتناول القصيدة تناولاً تفصيلياً يقف عند المظاهر الخارجية ، وسقي نفسه من معالجة القصيدة باعتبارها هيكلان فنياً مكتملاً . واظهر اعراض هذا النقد

اعتبار القصيدة مجموعة من المعاني وحدتها البيت على الاسلوب القديم . وفي هذه الحالة يقف الناقد عند البيت الواحد مناقشاً في اسلوب كلامي ويتناول التمايز مفصولة عن السياق فيحكم عليها بالجمال او التبحر . ويصبح ناقد هذا النوع خطراً حين يكون ذكياً بارع الاسلوب ، فهو اذ ذاك يفلح في تحليل طالب الادب الناشئ وتوجيهه وجهة مغلوطة في التدقيق والحكم ، فبدلاً من ان يقدم له اسلوباً منهجياً في تقييم القصيدة يشغله ملاحظات ذكية لازعة هنا وهناك . مثل هذا الناقد يفسى ان النقد الحقيقي يبدأ بعد هذه المرحلة التي تقف عند الثوب الخارجي وتترك جواهر القصيدة مطوراً يبدأ عن تذوق القراء .

واحد المزالقي ان يمتد الناقد ان يكون سلبياً في احكامه فبدلاً من ان يدل على مواطن الجمال في الشعر المنقود ، يكتبي بترثته من الماييب الشائسة . ونموذج هذا تلك المباراة التي يكررها الكتاب حين يحاولون الحكم على شاعر مقبول ، وهي قولهم « ان ... شاعر ... لا يعلم ... » اذ لا تتضمن كلمة « شاعر » معنى الحقيقي الذي يشعر ؟ ومتى كان الشاعر يمتدح بأنه ليس « شاعراً » ... ؟ . الاحكام السلبية ما قرأه لاديب كبير في ... لشاعر معروف . قال : « لا تكلف ولا تبذل ولا ... » وان لا يهرج بآنية وعروضية ولا تقتنض معنى عن اواب الحكم والمعاني . ولسنا نفهم كيف يكون هذا مديحاً ... . شاعر ... شعر من بعض العيوب القاذحة يمكن ان يمد فضيلة تمتدح ، والا اذا كان المعنى ان شعرنا اليوم يقوم على القف والدوران والهرجة والتفتيش المعني عن الالفاظ .

واحد المزالقي الخطيرة يكمن وراء استواء الافكار والسمك بالنظريات ، وهو منزلق يتردى فيه اولئك الموهوبون الذين قال عنهم ت.س. اليوت في بض مقالاته انهم يملكون عبقرية خلاقة ، الا انهم لتعطل في قواهم المنتجة راحوا يتسلون بالنقد الادبي . مثل هؤلاء طائفة يحوكون حول القصائد نظريات متحمسة او تسييرات من لوث . بعيد عن الاصل بصدأ كبيراً قلما يلاحظونه ، فهم منشون بريق الفكرة التي ابتدعوها وليس على القصيدة الا ان تضغط وفق الغالب الذي يريدونه .

وقريب من هؤلاء اولئك الذين يحملون عن القصاص آراء سابقة قبل ان يقرأوها فليس اخطر من هذا الاستعداد العاطفي ، لانه احياناً يتوهم حساسة التدقيق ويطلق قابلية الحكم لغيره رايأ غير مقبول .



## الجرح المرائي

الخيال - الزكبي

اني ما زلت حياً... [ جاليجولا Galigula ]

لا نَعْمِي كبريائي

لا نَعْمِي ذلك الجرح المرائي

انا ادري اين من نفسي دائمي

انا ادري

فاتركينا

لا تقولي لم لم تأثر اليأس ... !

لا تقولي قد تكبرت علينا ... !

انت تدرين وادري.. هكذا نحن انهيينا بأباه

فاتركينا

انا لا املك الا كبريائي

دع الجرح المرائي

دع الموت الذي بهزأ حتى بانتهائي

فاتركينا

لا تقولي قد تكبرت علينا ... !

انت تدرين وادري.. هكذا نحن انهيينا بأباه

وغداً الفارق في دربي صكاً ما التقينا

هكذا نحن انهيينا بأباه

فاتركينا

بخراب بخراب

بخراب بخراب

هذه المزايا كلها قائمة امام الناقد العربي المعاصر تفرضها عليه الظروف التاريخية التي واكبت نهضتنا الحديثة وهي بما فيها من استهواء توشك ان تلغف كثرة بارزة من كتاب النقد المعاصرين بحيث بات المجال دقيقاً محفوفاً بالخطر . وما لم تسلمح الناقد المعاصر بثقافة متفlectه نقادة اصبح لا بد له ان يذهب في الضحاي ويساعد في اسلام ادبنا المعاصر الى افوضى والاضطراب.

نذكرك الموهبة

بشرا

اما اغراء الاسلوب والانشاء بالالفاظ والتمايز فهو مصيدة للناشئين من النقاد الذين يسكرهم احساسهم بالقدرة على التعبير فينشئون مقالا منمقا عالي الاسلوب مكتمل الانشاء ، الا ان لا يحس القصيدة التي يتناولها الا مسأخفاً ، ومن هؤلاء فئة تفرم بكتابة المقدمات التاريخية المتعلقة بموضوع الشعر ، واعرف اديباً يكتب في نقد قصيدة تصف سنابل القمح في حقل فيبدأ من تاريخ صنع اول طاحونة هوائية .

## في الشمس

بفلم الدتة ثريا ملى

..

### قلب

كبير وحيد.. قلب يفيض بين جدران سجون قاعة،  
يتمرغ في طوايا نفس صادية، لا يعرف ما يريد،  
من يبحث ألم ألم، وحباب الألم من اغوار أعماقه انفاضة ..  
وعلى أهدابه المرتفعة ألف سؤال وسؤال، وبين فسثيه القلقتين  
ألف صرخة وصرخة : « من أنا ؟ من أكون ؟ لم خلقت ؟ لم  
لم ؟ لا أعرف ؟ لم لا اعطى الحقيقة الكبرى، وأضما في قبضة  
يدي ؟ أحس ديباً في عروقي، والنواء في عظامي، وغصة في  
نحري .. لله .. لله ما هذا ؟ ما هذا ؟ »

\*\*\*

ذاك.. ذاك البدء الدفين الذي يرقد مستأناً بالفوس الحساسة  
الرفيقة، والارواح حلقة السدعة.. المستعدة ..  
التي يشر بأظفار الطامع، والخلود الأزلي، بنسج الحب في الأوج  
الشفقة .. سك .. ما هذا ؟ ما يدعو .. ليس ..  
الإيمان ؟ ومن ذاك اللامتلور الذي يدع إلى الفناء ..  
ذاهلاً ؟ وترن في أذنيه كلمات « سنوزلنا .. وأما الحسنة  
الكبرى فهي عجة الله .. لا ترتقب الله أن يادلك عجة محبة »

\*\*\*

عجة الله هي الحقيقة الكبرى، هي التي باتت في شفاف قلبه  
وأملت أوتار عقله .. فزقت نقشة الحب في كل كائن .. أما ذلك  
الحب الجارف فهو الذي كبله، ونحاه عن الناس، وأبعده عن  
ضوضائهم الملهى، وصخبهم المضى، معتصماً بوحده الحبيبة إلى  
قلبه.. لكن .. هل الحياة سهلة ؟ ما أربنا في هذا الصراع الدائب ؟  
ما هو المصير ؟ ولعل عيناها بدمعتين، محما وهو يمدق في الموت  
الذي يجرجر ببطء روح أياه، وهيب كالأمواج طاصفاً جزرها  
ومدها .. ونقر العرق من جبته المشرق، عرق الجهاد، عرق  
المعرفة، عرق الفشل في الحياة : « الموت، الموت، آه ما أصفه !  
ما أفساه ! والحياة، هذه التي يسمونها حياة، إنها أصعب وأقسى  
من الموت » .. واندفع ينازل الحياة، يضارعا، يبحث عما يطمئن  
نفسه القلقة .. يبحث عما يحبه في ذاته .. سعي إلى البؤساء  
والفقراء، سعى يؤاسهم، يخفف عنهم الشقاء، عاش بينهم عجباً

صدى نفسه الملحاح : « وهل المسيح إلا أعظم قان ؟ » .. وقف  
حزيناً تهزه الرحة، وهل يحيا الحب العميق بلا حزن ؟ وسرى  
في عروقه الحزن كما سرى الحب، وأصبحت مماً رقيقين لا ينفصلان.

\*\*\*

لم تهدأ نفسه القلقة .. لم تقنع روحه الباحثة، تمب .. تمب ..  
فصرخ بأعلى صوته : « أنا فاشل، فاشل، أنا فاشل، أحس ولا  
أدري ما أحس .. إذن لم جئت إلى هذا الكون الرهيب، الرهيب ؟  
ما هدني ؟ ما غايتي ؟ » وأكب على الكتب يقرأ ويقرأ، باحثاً  
عن حقيقة نفسه، عن شيء تاه في أفواقه، حتى شعر بقبس يدنو  
مع بعده .. ونداء صرخ مع خفوفته .. قض عنه غبار الزمان  
ووقت صامداً، هائفاً، إنه سيهاجم في تراث الإنسانية ..  
سيجعل من لوحاته علماً جديداً .. جديداً ..

تحررت أنامله برغبة ملحة، تحمل الريشة .. أما ريشته  
الحسنة، اليابسة فلم تتحرك، ولم تترك وراءها خطأ واحداً ..  
وقب حزيناً، متأثراً فاضباً .. ضرب بكفه الريشة، وسحقها  
تحت يديه .. وراح إلى قلبه، يكتب إلى أخيه « ثيو » : حبيبي  
« ثيو » .. تفكر في كل يفكر في الناس، أتني لا أنكر الوجود  
اللا .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » ..  
« ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » ..  
« ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » .. « ثيو » ..

\*\*\*

ما أحوج به إلى أخيه « ثيو » ! وما أحوج نفسه القليضة  
إلى دلو حنون يلقف ما يطقو، كانت رسائله إلى أخيه ملأى  
بالمطقة، زاخرة بكل ما شاهد وما رأى ..

ظلت أنامله عطشى تنمطى حتى جذته جذباً قوياً، فلبى  
النداء، وسقاها من الوان الزهور رحيباً حتى تملت، ودارت  
ترسم وترسم .. وبعد قتل، ضرب ريشته بقوة روحه،  
ومزجها بالوان دكا، ثابتة، وسوّر مع الآفاق والسياء، والسهول،  
والنابات، لكن نهم لم يروء، ونفس القلقة لم تطمئن .. ظل مذبذباً  
يبحث في الأرض وفي السماء، يبحث عما يحس في ذاته ..

بحث في حفته وذل، وورشة ماء، وكومة غيم .. هذه كائنات  
كلها كائنات « تستحق أن يتوصف في سبيلها الإنسان، لينقل  
الشعر الملثوي في زواياها ..

ومشى .. مشى في الطبيعة حاملاً لوحته وريشته، ليصيد  
ذروات الطبيعة، مرة في هدوئها، ومرة أخرى في ثورتها ..  
حيناً في صيفها، وحيناً آخر في شتائها .. كان يسير في الهواء

تقلع الحجارة والصخور ، تنهقه في وجهه ، وتسحر من قلبه ،  
 لا بل لم تدر ان العاصفة التي في قلبه اشد اقوى من عاصفة  
 افصول .. هي عاصفة الحب لشمس ، وعاصفة الحب تقوق  
 عواصف الاكوان حمراء ..

طلت ريشته نحر من ديك البيض (الهي) من الشمس والواها.  
وطأت الشمس أشده الى صدرها شداً فليرو لها بحب عميق،  
هكذا كانت العاصفة تدور في نفسه وفي أنامله ، ويدور معها  
الذين حتمت بهم عليه ..

[illegible]

ان يموت من خمس فانه في شهادته الشمس اظاهرة ، ومن  
 استطاع ان يبعث المهور بمقدري في عنها ..  
 ان يموت من اعطى الحياة ايماناً حديداً ، ومعنى حديداً ..  
 هوى « فان كوح » شديدة في سبيل الفن ، في سبيل الخلق  
 والاداء ، في سبيل المعرفة القصوى ، لا اقل في سبيل الاحمال  
 المطلق ، ولطيفة السكرى المديس من الله ..  
 بقدر شهيد حاداً ، ومصير جدته اعد حبه ابقري ..

الطلق مع غضب الملق مع العاصفة الزورور... ااروقه الفانوق،  
فكانوا ينتجون في دورهم خروف من العاصفة ما هو، وكانت  
الما العاصفة لقف و الزوال الحجة تعمر، والطار اطار بلبله  
الاصغير فكان يحمر في عظمه حمر، وتنتش عباد واده  
دورات الزوال العاصفة.. حب في العاصفة كل شي، ان  
يزرع احد، ولن ينم الموت..

شعاعه غريبة سعت من نافذته ، ودخلت في قلبه ، فاعتره ..  
هزة عنيفة ، لم يحسبها من قبل ، وتلاها اطمشان ثم هدوء ..  
وجد نفسه .. وجد نفسه .. ولاد جديدة ، رأى فيها ما يريد ..  
.. ها ها .. اشم .. كبرت في نفسه .. ها قلبه .. ظهر

والدور . . . من المعرفة . . . لول . . .  
الأصل . . .

وفي الواء الصفر، الخاشعة .. وفي قلبه المظلمين بعد صراع  
وفي نفسه خالعة بعد ..

وراح يبت عن الشمس والوانها يقتصر جالانها في جميع  
حالاتها في ريمها وحررها في شتائها وصيفها... أن يصف في  
دورها في الغنى، صمد، ماضيه في - دورها حيث



شخصيات الرواية بالكلمات والضرب طوال المسرحية ، والشخصيات الأخرى هي متوسلة سليطة وطاهي وثلاثة لصوس « حرامية » وهؤلاء يقومون بتجريد الضابط من ملابسه وهو ينط في التوم

والحوار - كما هو دائماً في الفصل المضحك - نثرى بالكمة العامية التي تستخدمها الطبقة العامة ، وهو مليء بالسباب والالفاظ البذيئة ، واحياناً يسبق الفصل المضحك عرض لرقصة البطن الشهيرة أو فصل من خيال الظل

وقد فثرت بعض هذه المهازيل في القاهرة أخيراً (١) ولكنها قليلاً ما تمتد ، لأنها لا تحوى البدايات التي تجعلها تال قبول الجمهور . ومن أحسن هذه الروايات رواية « هات لي من ده » لأحمد حمدي الرشيدى ، وهي من مذهب من حدى الحكايات الخرافية القديمة ، وتتضح فيها خصائص الفصل المضحك ، وخلصاً . أن نديم أفندي استأجر أمين السورى كخادم ورقيق لابنته فريدة ، فيتصرف أمين تصرفاً غريباً بالنسبة لسيده أذيق في حب الفتاة . ويحضر أصداً

الثلاثة وهم « سي جارة » و« سي فنون » و« سي فنية » يخطفون فريدة لانهاهم عزيز وفريدون ، ففريدون يزوجهما ، ولدى يستطيع أن يقدم أحسن هذه الروايات وتكون أسماء الضيوف الغريب

وسفينة - موضع تمدد وقع من الخادم أمين التوم . وفي الفصل الثاني يلتقي الخطاب الثلاثة ، مصداقة ، في غدد في ماطلة ، ويعرض كل منهم هدية زواجه التي يريد تقديمها ، فجميل ممة مرآة يستطيع انظار فيها ان يرى الأشياء من منة جديدة ، وفريد ممة نوع من الليون يحى الموتى ، أما عزيز ممة - مة الرشح . ولاختيار هذه الهدايا ، ينظرون في المرأة فيروث فريسة على فراش الموت ، فيسارعون بالسفر على بساط الرشح الى القاهرة حيث سيدون اليها الحياة باستعمال ليون فريد تم

(١) رواية « هات لي من دى » لأحمد حمدي الرشيدى « القاهرة » ١٩٠٧ ومن هذا القليل رواية « بجر » لعبد اخدي حتى « القاهرة » ، رواية « الزواج بالبنوت والبخل الكروت » « القاهرة » ، « مريم تحب » « البخل » أولير ، وهو الذي نقل عن الخادم أمين السورى ، فادحة . وقد تاج محمد عيسى شبيب عن موضوع في مصر ، فحينئذ ، وهناك رواية « صدر الفتاة » لأحمد سيد حماد ، وهناك رواية « القاهرة » . وهناك أيضاً رواية « عطية كالي اشار اليها » « لى » وهي رواية « تقديم » محمد عبد الله ، وقد تمتع بهد موت المؤلف وهي تكشف عن خداع وحيل القدمين .

تراهم جميعاً في الفصل الثالث وقد احتكموا الى القاضي بعد أن اختلفوا على أحقية كل منهم في الزواج من فريدة ، وتصدر أنة القاضي وامه سي بوبه أن فريدة من حق فريد ، وتقدم الزمء بأسلوب شرقي الى الخاطين الآخرين وتصح لها يبيع هديتها . وزى أن الحسام أيضاً - هو الذي كان يقوم بدور المهرج في الرواية - قد رافقهم الى القاضي ولكنه لم يوفق هو الآخر بالزواج من فريدة .

والى جانب هذه الآثار العربية الاصيلية - على نحو يكثر أو يقل - توجد اليوم درامة أوربية غرست في الترق على نحو صناعي ، وقد بدأت هذه الحركة في سوريا وكان ماروث بن الياس بن غاتيل نقاش « المولود سنة ١٨٩٧ في صيدا - لبنان » اول من طالع هذا التجديد ، وقد سجل اخوه وتلميذه قولاً (٢) تاريخ حياته وآثاره تسجيلاً رائعاً ، نلم منه ان اسرة مارون انتقلت وهو لا يزال طفلاً الى بيروت التي كانت اذ ذاك - ولا سيما اليوم - قلب سوريا الثقافي ، ونشأ فيها وفقاً للأنكار

التي كانت تسمى « فاقص ذوق السلب بدراسة المتن والقواعد » وماروث ، وما شابه ذلك من الثقافة المدرسية scholastic فلما بدأ يقرأ ، وجد في يد والده نسخة من « تاريخ العرب » ولكن هذا لم يصرفه عن طريقته الخاصة ، وأنون التجاري الافرنجي ، والقصص

التي كانت تسمى « ليطالية » . فلما بلغ الثلاثين سافر الى إيطاليا حيث شاهد لأول مرة في حياته المسرح الاوربي ، وقد ترك القليل في نفسه أثراً بالماً ، حتى انه لم يكد يعود الى بيروت في سنة ١٨٤٨ حتى انكب على كتابة درامة بأسلوب أوربي اطلق عليها اسم « البخل » (٣) ، ثم لم يلبث ان اخرجها في بيته امام جمهور قام بدعوته ، وكان منه الفناصل الاجاب والى لبنان ، وكان المثلون من اصدقائه الشبان ، وقد اعقت هذه المحاولة محاولة أخرى في سنة ١٨٥٠ ، فأخرج رواية ابو الحسن المنفلد ، وهي تصوير درامي لقصة هارون الرشيد وابو الحسن الشهيرة والواردة في كتاب « ألف ليلة وليلة » وقد شجعه نجاح هذه

(٢) نشر قولاً النقاش بعد وفاة أخيه ثلاثاً من مسرحياته بعنوان « أرونة لبنان » « بيروت ١٨٦٩ » وفي الكتاب ترجمة حياة مارون النقاش . ويخطئ هيوارت في كتابه « تاريخ الادب العربي » HUART ، حيث يقول : « HUART ، بنسب مارون باسم أخيه » قولاً نقاش الذي ولد في صيدا سنة ١٨١٧ ومات في طرطوس سنة ١٨٥٠ ، وأما رواية « مريم تحب » (٣) « ليطالية » في « زرة لبنان » من عبارة « رواية البخل التي هي أول رواية تقدمت بلساننا العربي »



فرح عدد من الفرق التمثيلية المتجولة الصغيرة ، يثر بها المرء كثيراً في سوريا وفي مصر ، واشهرها فرق عوض فريدواحد حجازي وابراهيم احد والشيخ احمد الشامي . وشوهد هذا الاخير في شتاء سنة ١٩٠٨ يمثل رواية «روميوجولييت» في الاقصر . وقد قام المرحوم بحجب حداد وهو اكثر مترجمي المسرحيات الاوربية نشاطاً بتأليف فرقة خاصة .

وفي سوريا كان عزيز عيد ورحمن عيسى . وهما اكثر ممثلين تأثراً بمدرسة اسكندر فرح ، وكان تحبذ فرح الوحيد الذي سافر الى المغرب ، هو سليمان القرداحي ، وقد توفي في صيف ١٩٠٩ في تونس .

وقد نشأت عدة نواد مسرحية للهواة في مدن عديدة في مصر ، كان اهمها حمية المارقي في القاهرة التي أسسها اسكندر فرح سنة ١٨٨٦ ولا تزال تحت رعايته حتى اليوم ، وقام نادعامل في المنصورة تحت اسم جمعية ترقية التمثيل الادبي (١).

ومن الحال ان يورد المرء شيئاً قريباً للكلام للمسرحي العربي الحديث ، فالنتاج في هذا الميدان قد اصابه شحاً شديداً في هذه الايام . واكثر الروايات مترجمة ، و قد ترجمت رابعة ، انباء العنيفة .. . من رواية روميو وجولييت التي قام بها المرحوم محمد عثمان جلال (٢) ومن رواية هذه القطع ، التي اظهر فيها هذا المترجم الموهوب قدرته على نقل روح الاصل الاوربي في نطق الخصائص الاصطلاحية للغة . لم يتعرف عليها المسرح قط . اما الترجمات المضحكة الفجة

(١) إننا ندب لتوثيق فرح أخي اسكندر فرح ومدير أعماله بجانب كبره من المعلومات .

(٢) في Arabo parlato in Egitto / Milan 1800 p ٢٠٠ .

١- حاتم محمد عثمان جلال وهي :  
الشيخ متوفى «تارتوف لولييه» «القاهرة ١٨٧٣» اعيد طبعها سنة ١٨٩٠ . والنساء الملمات و«مدرسة الأزواج» و«مدرسة النساء» تحت عنوان : «الأربع روايات من بحب التيارات»  
٢- «الروايات المفيدة في علم التراجيكية» وهي روايات استر وابينيغيا والكسندر لارسن «القاهرة ١٨٩٣»

٣- رواية لفتاة من Le Facheux har Moliere «القاهرة ١٨٩٦» . وقد طبعت الشيخ متوفى و«مدرسة الأزواج» والنساء الملمات بحروف أوربية ، انظر :  
Volers. Der Neue Arab Tartuff. (Z. D. M. G.) 14- 1801 p. 36- 96. Sobernheim; Madrasat el Azwag «Arab. Comodie. Transkribiert und ins Deutsche übersetzt (Berlin 1898) Kera. «Tunisa al Abinat» Transkribiert, übersetzt (Leipzig 1898)

لشكسبير (٣) فهي لا تتقل اي اثر لروح هذا الشاعر الانجليزي العظيم ، وبلي هذا في الرتبة المسرحيات الرومانسية الفرنسية المبررة ترميزاً بـ (٤) .

وتجد خيراً من هذا - الي حداما - الصياغة المسرحية لقصص الحب ليلية و«ليلة» وقصص التاريخ العربي واساطير الابطال (٥) ، وهناك نوع آخر من المسرحية يستحق التنويه وهو المسرحية ذات الهدف السياسي (٦) ، ففيها استطاع الاحساس الصادقان يتبع بعض الحياة في الاسلوب الادبي العربي الجماد . ويساور كاتب هذا المقال الشك في امكان قيام فرع مكتمل التطور من هذا النص من الدراما العربية الذي طعمت بشجرة الادب العربي . ولا يجهل على هذا الشك اندام الاحساس الدرامي في هذا الادب انهداماً ينبثق عن خصائصه الدينية والصنعية فحسب ، بل ايضاً طبيعة لغته .

ان اللغة العربية الادبية لغة متحجرة وجسد حفظته الاكفان لا يجد فيه متعة الا سدت من افراد طائفة الادباء والمعلماء . اما الشعب فقادركه لهذه اللغة ضئيل ، لا يتعرف فيها على ما على احاسيسه ، اما اللغة الحية التي يفكر بها العربي في حياته اليومية ، فرجال الدين او عباد العلم ينظرون اليها نظرة منكر . ومن بني فساد هذه الموهبة المخطئة مدى الفهم في الحديث قبل ان يسمى لابداع أي شيء عظيم ان ينصرف عن معالجة اشكال والفاظ واستعارات لغة قبائل بدوية عمرها الف وخمسةائة من السنين . [ انتهى ]

القاهرة ابراهيم شكر الله

(٣) نورد على سبيل المثال : روميو وجولييت و«هملت» و«عطيل» (٤) «هراني» ماري تيودور - لينكتور هوجو «كازين هوارد لوماس» فرناند لارودو «توربي القاسي-لاوني» «الافريقي» - لشكسبير» وكثير غيرها .. واما المترجم غير نجيب الحداد ، طابوس عبده ، خليل مرشاق ، فرح انطون ، بشارة كنان ، صمان الاشقر . (٥) صيغ صياغة مسرحية من «أفلاطون» وقصص «هارون الرشيد» و«قوت القلوب» لعمود واصف ، و«آيس الجليس» لأبي خليل القاني .. وغيرها ..

(٦) «صلاح الدين» لنجيب الحداد «الاسكندرية ١٨٩٨»  
(٧) اهمها رواية «الأزهر» وللغاية ١٩٠٩ ، ورواية «دنتواي» ١٩٠٧ لحنس مرعي . وقد كتب عن المسرحية الأخيرة في مجلة :  
La Revue du Monde Musulman vol. III Nov - Dec 1907 p. 504- 509

١١ - ١٢ ( Paris 1907 )  
وقد منحت الحكومة تمثيل هاتين الروايتين .



# انتم الناس ايها ... الادباء

بلغم رشاد وارغوت

..

سواء ، الاقدر ما ينتم ، الساج (الادي من طيبة ، ويتمير به  
من طابع شخصي  
درو ، طيق ، و و فية ، واورمية ... وسائر ما تمجست  
عن طريق لاديه من سبب الاداء ، كماها حنية ، شرط ان لا  
سكت صاحبها . في السكت حرج لادب نفسه عما يراد  
فيه ، اقضاء بالتقليد على شخصية الاديب

... في دورها الحالي ، اوجع ما  
... اذا اعتنى الاديب الفرنسي مذهب  
... عت « الوجودية » .. وسواها من  
... فلا يصح لادبنا ان يجذوا جذوه .  
... لاضطراب يسود حياة الملل فيه ،

## والمدسة والمجتمع

... لادب الاستكبري من فكرة القومية ، او اية  
فكرة اخرى توجه ، فولا يصح ان يعقل ذلك ادنا . ذلك  
... لادب من غير سبب وسائر الشعوب المتطورة ، قد باتوا  
... في حرج مداهم . ان يحس في رحمت تلك الماطقة عندنا  
كثرت طفول على كاث الاداء .

... واحدني بحاجة اليوم الى ترديده .  
... منحنى الخط في هذا انصار مدح حصة عشر عاماً ، الخطوات  
الازمة . وحدث لادب نقد ، والافلاس ، لادما .

... نكده سعت هذه التدكرات ، وان اطالع ديوانني ،  
... كبير شيق موقوف . لكل زهر عبير ، ثم  
نداء الجاذف .

وقد سبق ان بشت الى شاعرنا براني في الديوان الاول  
وذلك في رسالة تلي عنها ، اورده تحدا فيه كي اقل القاري ،

نشأنا  
ردد قول القائل « ادب الشعر اكده » فصدق  
هذه الحكمة المكنوبة . كما كنا صدق غيرها  
من الحكم والامثال الاخرى . فالتشون ، ككده اري ، فوسهم  
هوا . فاذا قيل هم . لا . كاهن الاخير والاس .  
يصرسون . وحب علمهم ان يقبوا هذا النصير لحنه  
على اعتباره واجب الوجود .

والحقيقة هي خلاف ذلك وفي ...  
الحكم ، اما وردت بتمبير عم هو ...  
... لثبات صورة « الانيات » ...  
... لانيات « اباني » لافاة ...  
... لانيات « ككري » ..  
الفر بين .

هذه الروح فهمت الادب ، والشعر منه ، تمير أع رحت  
النفس البشرية التي تهدي ، يجمع من اغوارها ، وتستهدي من  
تتحسبه اعوس التي تم يشها

وعلى هذا يكون ادب تمير أوردسة ، في وقت ، حد .  
كارسم ، او الموسيقى ... فالرسم غير المألوف ، و ...  
... ويودع لوحه فكرة موجبه .. ويته الموسيقى ...  
... ويودع قطعته فكرة دة ...  
... او النقطه من مدهم ... او احدث .  
... ففكرة رسمه ورجع الموسيقى ...  
... من الادب احدثه من رسمه وهي رسمه  
مفروضة عليه بالالزام ، كما يفرض على الحي ان يتفلس ، وعلى  
الشمس ان تضيء .

وعلى هذا لا اري لاحد امدهب الادبية مرة عصبه .

الى « الجو » الذي عثت في الحامض والمشرين من شهر شباط  
سنة ١٩٥٢ :

عزیز الناصر الكبير

أَتَذُنُّ لِي بِإِنْ أَتَكَرَّكَ أَوَّلًا مَا أَتَاكَ لِي ذِيْلَكَ الْأَحْبَرُ  
« لِكُلِّ زَهْرَةٍ عَيْرٌ » مِنْ مَتَّةٍ « وَمَا وَجَدْتُهُ » ، وَابْطَالُهُ  
مِنْ رُوحٍ شَعْرَةٍ أَصْلُهُ لِي اسْتَكْرَاهَا عَلَى صَاحِبِ « يَغْفِرُ » !  
وَبَعْدَ فَاثَا فِي عَصْرِ تَغْفِي فِي الْمَادَّةِ يَسُودُ الْعِلْمُ التَّجْرِبِيَّ .  
فَلَا اطْرِبُ لِلْأَذَانِ وَالْأَرْوَاحِ مِنَ الْأَشْيَاقِ مِنْ قِيْرْدِهَا ، فِي  
الْحَيْنِ يَدُ الْخَيْلِ ، وَالْإِنْطِلَاقِ فِي أَجْوَاءِ الرُّوحِ ، عَلَى رَفِيقٍ نَهْمٍ  
أَوْ حَقِيقٍ شَعْرٍ .

الا أنني صرت إلى الاعتقاد، بعد أن عرست الحياة، منذ  
ربيع قرن، بأن هذه الشعوب التي تتكلم العربية هي أحوج إلى  
غير « الكلام » منها إليه، شعر أن أو نزل، أو هي أحوج  
إلى كلام، « ووجهها » إلى العمل، « إلى الكلام »، « أع  
قبالا » أو بدغدغه شعوراً، أو رضي طائفة.

ولعلنا موافقي، من بعد، على  
لقراء العربية، ما كان دعوة الى اشاعة العقيدة الرافضية،  
تبشيراً بالملم المتج، او حثاً على التضامن بوسط - لا - رافض  
وفي يقيني ان الحلود مكتوب للث - لا - رافض  
في الوصول الى هذا الغرض، و نرجي عند الحاجة.

وفي ديوانك هذا بالذات « ومضات » من ذلك النور الذي ترجوان يشرق علينا - « ففلاحك » صورة للعالم الجديد - وان كنت أؤثر ان « ينضج » (١) جبينه بالجهد الشاق لان « يكي » و « راعيك » كذلك صورة اخاذة للعامل الكادح ببذل لمغير العام وان كنت افضل ان لا « ينحب » (٢) الناي على قلبه بل « يزجر » ليخضع القطيع على التورية المأذنة ببذل عند افضل .

وهكذا نستفيق من سبات الجذر ، الذي وإن علينا ، ونماشي  
 الفائلة على الأقل ، قائمة الإنابة المتطورة ، بعد أن كنا في  
 حين من الدهر هدامتا ، واليك تحيات الصديق المعجب المجلس ،  
 ملاحظة : في التصديرة الأولى « التاعر » وفي الثانية « التلاخ »  
 خطأ لا بد من تصحيحه ، في الطبعة التالية ، وأني أرحم المذرة إذا

(۱) بقول الشاعر : « صنت عيه الدموع عيونه فبكي حبه »

(٢) يقول الشاعر :

« هَالاي لا يَأْتِي عَلَى فَمِّهِ » يَعْنِي مِنْ قَلْبِهِ وَيَتَحَبَّرُ »

أشرت إليه في هذا الهامش :

في البيت المباشر من التصيدة الاولى تقول :

تأثرت « كم شاعر اخر » حرق يضيء بالدمع وهو يضيء

والصواب الذي لا يخفى هو « كم شاعر أخى .. » على الجرمك الخيرية،  
وفي البيت الرابع من القصيدة الثانية ورد ما يلي :

هل نظرت جبينه «كم فيه لؤلؤة» تربت

والصواب « كم فيه لؤلؤة » بالنصب على التمييز ، اذ من المعلوم ان خبر « كم » المشار اليه في اعلاه ، اذا فصل عنها - كما هو الحال في هذا البيت - وجب نصبه - وهو المجرور اصلا ..

وقد بلغيت من صديقنا الشاعر الجواب التالي :

سان بابلو : ۱۵ اذار ۱۹۵۲ اخي الاستاذ رشاد .

بيدي كنتك وفيه ما به من ربح ياك وروح ولا حلافتك  
وانا يا اخي معك في كل ما تذكره عن الهوى بالشعب الذي  
نحن منه ، وبالشعوب التي تطوق بالضاد . وهذا الهوى لا يكون  
بالكلام ، كما تقول . بل بالاعمال . فوالله قوم ساءت تربوية  
من حكماء وتأثير ارباب الانعام من الصحافيين والكتاب  
والعلماء ، الذين لا يبالون بالروح ، ويخونون نزاهة النفس  
شبهوا بالحيوان .

المادة: خوافي الخوافي وقوادم لقوادم.  
 واي: اي قرن في حو سدي محس ، في سنة  
 دؤمير راجع **بند** واريز ارار ، صرت مؤمنات  
 المر: لا مخلص له المبادي ، السامية ، والمقاصد العمرانية الا متى  
 قرن العلوم المادة الى التسامي الروحي. وان اي خلل في التوازن  
 بينها هو مؤد لا محالة الى السقوط في الهوالة .

ورب قائل يقول: ان الشرقيين ارباب ثقافة روحية ، فاهم  
بحاجة لها. فاقول : ان الشرقيين - لا سيما في شرقا العربي -

أحوج العالمين إليها في هذا العصر

اشكر لك ملاحظتك على «كم» الحبرية. ولئن كنت قد رقت  
بعدها مخفوضاً ومنصوباً، فارتكازاً على قاعدة «لغوية» تقضي  
بإحطس والنصب والضم، وهي قاعدة «كم عمة» لك جدير وخالة.  
ويجوز فيها التثنية كما ذكر أئمة اللغة دون أن يخصوا هذه  
الحالة بمضمار. وصل. وقد فعلت ذلك جرياً مع ذوقي الموسيقي  
الحسن. فوفاً بـ «بحر» «خو» و «ول» «حرق» «عبر»

سَبَّحَ لِلَّهِ فِي لَا تَسْمِعُ أَوْدَتَهَا مَبْدَأُ الْخَلْقِ لَا تَحْزَنُ لِمَعْدَدِ

اكرمك لك شكرى . حياك الله وانك لى لادى

المخلص : شفيق مخلوف



— اصميتي !  
 انا السكون انا جيك في الليل  
 الايام تسابت والشهر انقضى ...  
 فاذا اعددت لانيك الصغير !  
 — هل هاجس الليل انت ؟ فاي باب  
 خرجت

تلحق بي في داري المظلمة ؟  
 تحرك كبون الصد في قلبي المذنب  
 كما تحرك العصا الماء الراكدة  
 اذهب ... ستحدث عند الفجر  
 فالعاس ينظر في

— انا لم احضر . كنت الى جنبك  
 حيث تركسي النهار واستلقي اليك  
 فكري ! هل جيز لديك  
 ما تسدون به دينك  
 وتدفين المتأخر ... غدا ؟

— غدا ؟ وهل جاء الند ؟  
 غدا ؟ ولكنني غدا اقبض صرتي  
 واضيقه الى دخل زوجي فاسد قبا  
 ثم اواصل السعي لدفع ما تبقى  
 — دعني الان واسكت  
 لا توقظني ... كنت ناعمة

— كلا ! سم الدائن انتظارك  
 ولن تقيده صلات  
 فهو يصر على الدفع فوراً ...  
 واذا اعطيت ما لديك الآن  
 فن ابن تشترى الحزب لينك  
 ومن ابن الملاج لانك المثل ؟

— ساعد الى التطير ليلا  
 سـ تبيض عن الحزب بما هو اوضح  
 نخباً

ومتي شفي ابني  
 اضاعف شغلي ... فتستقر  
 والآن دعني اوقد  
 فالفجر لن يرحمني اذ يفلت نحامي

— كلا ! حق لديك من القرامح مشرون  
 لشراء الطعام ... ثم الوقود  
 والحليب للصبر ... واللباس للكبر  
 واجبي واحسي ، تبخرت دواهلك ...

— نهكتني التعب  
 كلما سرت الايام فحست هودي  
 ماذا اعمل ؟ هل من سبيل  
 لتخفيف ثقاتي ؟ وماذا ابدأ ؟  
 احمض الطعام ، ام اللباس ، ام العلاج ؟  
 كيف النجاة ؟  
 ... ولكن ابني يتألم الى الشفاء

آه ! دعني انام ، دعني !  
 فلم يمد يدي سوى برهة للراحة  
 — كلا حلة انك لاتمت على الرضى  
 قد تساعدك النية اذا اخطلت  
 طالم صرخه

وهو يزيد في هسرك  
 فهل تربلت الى المأوى ؟  
 — لا ! لا ! ذمات يدي  
 اربده امام عيني  
 ولو حرمت الطعام ...

لكن الربيع آت  
 ومعه يشتد املي بشفائه  
 — كلا الربيع آت ! اما انت الى اين ...

الى اين تذهبين بعد ان هجرت رجلك  
 ولدت قلبك ... وانحني ظهرك  
 ولا روح تسندك ؟

— آه ! اسير واحمل  
 طالما الشمس تسطح  
 لكنني اخشى القمود  
 اخاف من مضجي

اخاف ان يقوى على الالم  
 فيقودي القيل الى ظلمة الابد  
 اود ان انام قبل الفجر  
 ولو ساعة واحدة

— نامي ... لقد هيجت افكارك  
 وحركتها كاتمل  
 يتسابق على غريسته  
 افلت هواجيك من مقرها المظلم  
 لتفتك غلايا جسدك

— نامي ... ومتي اطل الفجر  
 اكون قد انهيت شغلي  
 فاستريح مع النهار  
 بينما يستأنف البؤس عمله  
 فهو هنا

بقرع بابك ...  
 ( من بجلة العصبه )

لم اورد هذه القصيدة ، وهي كما  
 ترى لا تحتاج الى تعليق او شروح حول  
 القاطنات ، او حول الفكرة التي تستنبطها  
 كي اقرن بين تاج وتاج . ولكن كي اقول  
 ان في الحياة اغراضاً كثيرة ، بإمكان  
 الشاعر او الاديب ان يطرقها ، متى آمن  
 بساكنه ، وهي رسالة لاتقل شأناً عن  
 رسالة الام في البيت ، والمرفي في المدرسة  
 والمصلح في المجتمع

وغير خاف انما لم تعد تقيس قيمة  
 الشاعر او الاديب بينين قالمها او مقالة  
 تنشرها او ديوان اصدره ، بل كمجموع  
 ما انتجه ، كما اننا لانستخسج هذا الشئ  
 الرخيص الذي يمتدح على بهلوانية الالفاظ  
 او غرابة الصور والحواشي ، او يداعب  
 خيالا ويوقظ نزعة جنسية . فقد تطورت  
 الحياة وتشتت سبلها . ولا مندوحة لنا عن  
 متابعة ذلك التطور والسير في تلك الشعاب .  
 ويومئذ يكون لنا ادب حي ، وشعر  
 بهز سامعيه . فيكون لنا غدا ، ونقوم  
 منامة . فانه الناس ابها الشعراء ، وانتم  
 بناء الامة ابها الادباء ...

رشاد دارغوش

# رسالة

## عشق

بقلم محمد عيتاني

من أسرة الجبل المهم

..

الى الاستاذ احمد أبو سمدة

أخي الشاعر : هذه رسالة في الشق ، والحق أنها أولى الرسائل  
الثلاث التي كتبها ذلك الشاعر الصولي قبل أن يتعلم أمواج الوله ،  
وعلى الرغم من أني لم أكن قد كتبت في ذلك الوقت ، وقد كان  
شاعراً - رحمه الله - يشها لفظاً وصياغة ، بعد أن أنما مني ووجدوا  
وبعد ، فهو شاعر مدفوع ، لا عليك لأن تغلبت بعض رسائله الأولى ،  
التي اكتسبتها في خزنة عتيقة ، فغضت عنها تراب السنين ، وجعلتها ،  
وتشرتها ، وفاء للشاعر وجيشه المجهولة ، ونحبة إليك وأزكى قطع إلى  
أبيك ، هذا أرجو ، شكرًا ،

..

ألمحني أحفاني حين مرر بالمائة الخمسة ..  
نمر على هدي ، ذؤانية غزل من خيوط الزمن ،  
.. دول يسبح إلى لافق ، رجع صورة ، كانت الشمس ، الشمس  
الصغيرة .. نفس وجبك يا لمي - تضيء على مفرقه وتهمر .. ثم  
تشرق من ماضيه ، جبني أسأل عنه الدروب - رأيت نجاة ،  
وكانه يطل من كوة السؤال - رأيت غريباً على العين والسمع ،  
يدفع في نوكه وعشاش التفسج ، واساطير الورد ، صورته  
ليست من سيج الاوهام ، امر في دماغي !

ألمح انقاسي بخمره ، يتسم فضحك في سمته جمال عينه ،  
كطلال الصفصاف على النهر .. على الأرض من خيال جبني ..  
جناح يمتد على عيني ، فهل تكون الرحمة من ريشه هدية ؟  
على خده ظلال .. مر .. والضوء في قهقهته .  
وثار الباسين .. على التراب الاسمر .. من خطواته ..  
رأيت .. فقلت هذا جبل .. ومر  
وشيمته الروح الى باب الحديقة  
فهل يعود ذلك الغريب ، ليملا بدنه قلبي ؟

صمتة يسأل العابرين ، عن الطريق ...  
صوته نبرة تختصر الإحان .

دفء ليالي الربيع ، وراء الباسين ، ونجوى الروح الى الفجر .  
ولم القمر بغير البرقال ..  
هسبات في هسبات تلاشي ، ونجوى تمتد الى الاغوار ..  
اي وترن في قيثارة الآلة ؟  
صمتة صمت الغريب ، فتراقصت اذني .

الحنان ، هي ، من آفاق الخلود تتودع مع المزغرد النسيم ...  
وتنات على الموج ، وترانيم في مولد الربيع .  
صمتة يا لمي : نقيدة الراعي ، وأساطير السواقي ..  
فهل يعود ذلك الغريب ليملا بصوته قلبي ؟

..

وعاد الغريب .. يحفنه وجيشه ، وصوته وخطوته .  
عاد لاقسمت وحال قلبي ، وخطبته الروح أول عهدا بالكلمة .  
.. من وراء الدمة ، من اعماق الجفون ، عاد جبني .  
دكانة قضى الآزال في ضلوعي ، اعرفه ، كما يده في يدي !  
طند .. يتردد على صدري .

..

يا لمي ، يريده في ويصرف سراديب ماضي  
واسأله فيجب ، والنجوى تنقذ بين قلبه وقائي  
خطوته على خطوي ، ودوبه دربي  
وملتقانا في نيم القمر .  
كأنه كاسي ، وخره عسير يدي . وكمرت تموي في ترابي .  
خسبة من الحديث بسمة .  
وأنا خشي ان المأ بها هدايي !

..

بطوقي بذراعه فيطوق بالناي نفسي .  
ذأري في عوالم عينيه إمعاق بصيري .  
جيلة كالوت بيده .  
ملوثة مثل اعماق المرجان البنية .  
بطوقي بصمتة وجفته جبني ويسألني  
كأنه كاسي ، ودوبه دربي .  
.. وصوته يرن في وجعاني .

## جورج فريدريك هاندل

بفلم يوسف الشاروني

\*\*\*

ولم جورج فريدريك هاندل في مدينة هال في ألمانيا  
والمشر من فبراير عام ١٦٨٥ ، وكان أبوه يعمل  
في وظيفة تشبه حلاق الصحة في أمانا ، لا يميل الى الموسيقى ،  
ويحلم بأن يكون ابنه عامياً . وقبل ان يبلغ جورج الثامنة ذهب  
أبوه لزور ابنه له من زوجة سابقة ، وكان هذا الابن يعمل في  
بلاط احد البلاط ، فطلب منه هاندل الصغير ان يصحبه ولكن  
رجاءه ذهب عبثاً ، فا كان منه الا ان جرى خلف العربة على  
قدميه حتى اضطر أبوه الى اصطحابه . وهناك تعرف على  
موسيقى البلاط وصحوا له بأن يتدرب على ارغنه ، فا ان سمعه  
... الى فيه الى موهبته ، وتحدث بشأته مع والده الذي  
... الى حين عاد هاندل الى حال تلمذ على  
... بكتدرائية المدينة الذي مره لكي  
... الى ت مختلفة حتى انه ابتداءً بؤلف قطعاً  
... الى في ...  
كل شيء . من اسناده فقاده الى برلين حيث جذب انظار البلاط ،  
ثم عاد الى هال مرة اخرى واستمر في عمله مع سازاشو . وفي  
عام ١٦٩٧ مات والده ولكنه استمر في دوسه حتى انه دخل  
الجامعة بهال عام ١٧٠٢ ولكنه نجح في نفس هذا العام في  
الحصول على وظيفة طارف بالكاندراية .  
وبعد ذلك بسنة واحدة ذهب الى هامبورج حيث كانت  
الاوربا الالمانية الوحيدة الناجحة ليقودها وينوبه كازر وهناك  
صاحب مائيسون وهو موسيقار موهوب وذهبا معاً في مدينة  
بوكتسهد ليعزفا على ارغنها ولكنها لم يتافسا على العمل لانه  
قيل لها بأن افضلها سيتزوج البنت الكبرى لعارف الارغن  
المقاعد اللذان حلا محله ، فيبدو انها لم تسكن على شيء من  
الملاحة . ولقد تبارزا مرة واحدة في هامبورج وذلك عندما  
قدم مائيسون اوربا كليوباترا وترك قيادة الاوركسترا لهندل  
حتى يذهب على المسرح ويضي دور انطونيو ولما عاد رفض  
هندل ان يتنازل له عن قيادة الاوركسترا ، ولو مات هاندل

بيرة اسمها كل يوم .

انه الاحلام ، والماء ، والشمس

انه الدماء ، والتراب ، والزناح .

حببي .

فهل يعود . ليحيا بحبه قلبي ؟

\*\*\*

وعاد الحبيب ، يده في يدي ، وروحه في اعماق روحي .

نبضات قلبي ترنج في ضميري

يا لمحي . ما لهذا الليل يختنق بدماي ؟

ما تحدي وعروتي وكاسي ؟ انا ارتمش يا لمحي !

دق الحب باقي . والطفأت الريح سراجي .

نحن نسبح الى نهايت الظلام وحببي تغمره على تمري !

حيث تشرق نموس الاحلام .

وجوده في وجودي ، وصدره يخفق من هائي .

انا ارتمش يا لمحي

فهل يترك الليل حبي ، ووعثاتي ؟

انا امر بانامي على خده وشمه ..

وأسمه بلهفتي .. وابته دف اشواقي

... الى ...

\*\*\*

وعاد الحبيب .. انه حببي ..

انا ظله ، وهو نبع هوي واشراقي .

على قدميه التفت كؤوسي !

هنا . نحن هنا . رشفة أسمو وقيلة لا تحبو .

مراته في نفسي ، ونفسي ظله وضياؤه .

تريد روحي فتكسوها نمسه لفا .

وأضي ، فادفنه الى اباد آفاقي .

أحبه يا لمحي .

أحبه اسبه حتى تزول الرعشة من اعراقي .

فانا حببي ، وقلبي ينبض في ياي !

وانت ، الذي ملأت بحبه قلبي

ودفعت الى يدي يدي

اراك فيه اجل نسا ، وابعد مدى ،

فهل تشرق من عينيه ، لتلا بمسك ، وحاب نفسي ؟

محمد عيثاني

في هذه المباراة لا اخرج لنا «السيا» ولا قطعة «اسرائيل في مصر». ولكن المباراة انتهت بقطع زرار في جاكته هاندل ثم عاد الايمان اسدقاء، وفي كتابات مايمسون نجد اشارات ذات اهمية بالغة لتاريخ هاندل.

وأبدا هاندل بعد ذلك بولس ، ثم انتقل من هامبورغ  
إلى ألمانيا إلى إيطاليا . وكان قد رفض من قبل عروضاً عليه للذهاب  
إليها ، أما الآن فهو يذهب إلى إيطاليا على نفقته الخاصة سيد  
نفسه . وكان ينتقل بين فلورنسا وروما ونابولي وفينيسيا وبدأت  
شهرة هاندل تتسع . وفي عام ١٧١٥ وصل إلى لندن ، وسلوها  
كمعارف للأوبرا الإيطالية ، ومن عام ١٧١٤ تولى الملك الملك  
جورج الأول طالب له هاندل قطعت الموسيقى الشهيرة « موسيقى  
المياه » عرضت بالمياه الملكية ببحر التانجر أمام الملك الذي صر  
منها حتى أنه انتهى إلى الموسيقى وأخصص له راتباً يبلغ أربعة  
جنيهات سنوياً . وبعد ذلك ذهب إلى باريس وعرض موسيقى الأوبرا  
وخصصت له الأميرة كارولين مايس من

وقد ثقل بعد ذلك بين عدة  
ويخفف ولكن في عام ١٧٣٧ كان قد  
حتى أصيب بفلس وشل شجرة من  
والواقع أن هاندل لم يكن يعمل منذ  
فالجور يطلب الأوبرا وهو يستطيع أن  
بـ ثلاثة موسيقيين مجتمعين - ولكن الأبرار لم تكن مجاه  
الحقيقي الذي فيه تفتح عقيرته - حتى أنه كثيراً ما كان  
يسكن في دلاور كاري في  
بالأم من حارة لانتق وطريقها - ولكن  
غيره حبه كانت في الأبرار، بو .

$$\frac{1}{2} \text{ mol } \text{H}_2\text{O} \rightarrow \frac{1}{2} \text{ mol } \text{H}_2\text{O} \cdot \frac{1}{2} \text{ mol } \text{H}_2\text{O}$$

في طلال المسرة

1894

٢٠٠٠

1000

منشورات دار بیروت

يطلب لي تونس من محمد خوجة  
وفي العراق من المكتبة المصرية

وفي عام ١٧٣٦ تخفى هاندل بالجسبة الانكليزية ، ومن عام ١٧٣٣ بدأ هاندل حياة العائمة كوسيقار الشعب الانكليزي .  
 فان قدم قصة « الفصح » على مسرح الملك ، ثم تلا ذلك قطعت « دبور » حيث كان دور الجوقة اكبر ، وزاد نصيب الجوقة في قطعت « شاول » عام ١٧٣٨ . اما قطعت « اسرائيل في مصر » التي ألفها في نفس العام فقد كانت تنفذها الجوقة من اولها الى آخرها . اما المسيا فقد تم في مدينة دبلن في الثالث عشر من ابريل عام ١٧٤٣ ثم ألف بعدها « تمثون » ثم « بلشاصر » ثم « هوذا الموآبي » ثم هو وضع وسليمان وابنة بفتاح غير ذلك من القطع الدينية . وكانت العداوة لهندل في ذلك الوقت قد مات ولو ان متابعه كانت كثيرة فأس ١٠ ١٠ ١٠ .  
 لبث ان ضغط على نفسه في العمل حتى سدد ويره ، كتنس معلما من الكبر بحيث سمح له اهداء ارغن لمستشفى مديسة فوندلج Foundling . واقام لذلك حفلة في الخامس عشر من مايو عام ١٧٥٠ عزف فيها جزءا من المسيا . وفي عام ١٧٥١ قام هاندل بعمل عملية لباح . وقد فقد هو ايضا ذلك استمر في عمله وقام عزف المسيا . وبينما دفن ناخ في مقبرة سرعان مسا دفن في مقبرة العطاء . وتسلمت

10. 12. 41. 01. 02. 03. 04. 05. 06. 07. 08. 09. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 8

• کلنگر •

و الواقع ان هناك اوجها كثيرة للقارنة بين هذين الموسيقيين  
العظيمين ، فكلاهما ولد في عام واحد وعلى مقربة من بعضهما .  
فنينا كان باخ يعتبر موسيقا جزءاً من صلاته كان هاندل في  
الواقع يرمز مهارته للموسيقى في مواضيع دينية فهو رجل دينا  
قبل ان يكون رجل دين رغم تقواه . ولهذا فان باخ دخل عالم  
الموسيقى عن طريقة الارغن اذا هاندل فدخله عن طريق  
المسرح بوجه عام . وباخ رغم اهتمامه باعمال معاصريه الاجانب  
لم يغادر المانيا وتولى المانيا اصيلا ، اما هاندل فكان رجلاولياً  
شاركت فيه على الاقل ثلاثة بلاد ، المانيا التي اعطته المولد  
والصرامة والاجتهاد في العمل ، واطاليا التي اعطته المران  
والدورية ، وانكلترا التي امضى فيها بقية حياته بمجنسيتها . ومن  
الغرب ان العمل فيها كان نهاية كل منهما ، وقام طبيب واحد  
بمعملية لكل منهما . وبينما كان باخ يتبع موسيقى هاندل فان  
هاندل لم يكن يعرف شيئاً عن باخ



وقيل ان تختم حديثه عن هذا الامر لا يترك كلمة عن  
 قطعة « المسح » التي قطعه من كتبه في صروف  
 عمرة هي لافلاس وكان في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 العلم وانه شيخ من حطير و... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 شروع برك كان رجلاً جريماً... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 ومن هذا الصليب طرح... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 سنة ١٩٠٥ في صروف... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 كان هذا الانسان مسكراً... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 لتداء هذه الكلمات... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 - لاهل... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 الموالين والولاء... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 يتأخر منهلثة اربعة وعشرين يوماً وكان  
 خادماً يحضر له الطعام وكثيراً ما يعود  
 في الفراغ وذات يوم بعد ان اتم هاندل  
 القطعة التي تعرف باسم « هلويا كورس »  
 وجده خادماً جالساً الى منضدة والدموع  
 تهر من عينيه وهو يقول « انظر اني  
 رأيت السماء كلامي... »  
 ويدو ان هاندل قد مر برؤيا رائعة كما  
 مر من قبله القديس يوحنا في جز  
 بطمس « وسمعت صوتاً عظيماً... »  
 اكتب الامور التي رأيتها والامور  
 انكأه وانني سيكون « الوقع... »  
 ابداع المسيا في اوبية وعشرين يوماً  
 - انما التي تقدم اعطى الامر... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 يكن من خلق واحد محطته من من مخلوق... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 وحين انتهت ايام الوحي وضع المخطوط الثمير في احد  
 الارواح... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 صاحبت اليه ادباً صاماً... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 دليله من اربع طلبة من تاليف... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 عرفت مسي... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 الى لندن لم يقبل من مسي... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 لوقت وكان هاندل يعرف الصحة التي سببها... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 اسماها « اورانويو مقدس » ولكن هذه الحبة لم تنفع من هم...



رجل لدين الذين وصغوا اقطعة بالمحيرين « وكان عند عرسها  
 لاهل مرة واحدة... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 حشر على كل شيء... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 حتى... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 ومنه وقوا حتى... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 في هلويا كورس... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 حتى... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 وكان... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 بسرعة... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 حبة... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 كثر من... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 قلب هاندل... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 المسيا قطعة موسيقية... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 لاكري الذي يخون... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 يخون من شجرة عيد الميلاد... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 المسيا هي القطعة الثريدة في تاريخ  
 الموسيقى باعتبارها المحاولة الاولى  
 الحقة... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 سلسلة من الاحداث... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 ما حدث للمسيح في اثناء حياته كان  
 بالنسبة لاندل رموزاً أكثر منها وقائع... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 العهد القديم... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 في افة سلة عبر هو عنه بالموسيقى... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 الحاض... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 ومنه... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 الى... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 سواد... في سنة ١٩٠٥ في صروف  
 شروع... في سنة ١٩٠٥ في صروف



أنكر المخرج «الكثير الفضول» شأنها، كالحسان، في التمثيل لأن الشباب غافق لديها فهي بين الشباب ذات ميول ولها، ما لأختها، «محرّ وجه» لم تلامسه ريشة التجميل يفتن الخلق نفرة ورواء بجبين صلت وخذ أسيل قال: إن الجمال ليس بكاف في المآسي بدون قصدر السبيل لن تجيد التعبير الا عيون ما رست فيها بصير جميل فهي لا تملك الآناة لكي تغرب في قتها بلا تهويل وهي لا تحسن التصرف في الحزن.. وإن مسها - بشير العويل أين صدق الاحساس؟ إن جوداً يعترى وجهها لدى التقبيل وب اخلادة، لها في التأني الف معنى ضاعت لعجز التمثيل فكان التوفيق في الفن أصلاً عند ناس ضرب من المتهنيل .. .. .

\*\*\*

لم تزل في روم مثل نجم تسمى لو أنها كالقبة من حسان.. ثم.. ثلاثين تصنيف معشر النخبة .. .. . صلاة وسلام على الوجوه الوصية .. .. . عظماء العالم وأنت أظهر للخلق حسنات عليه حبذا من كالطواويس .. يدبون ذبولاً، لنشرها مطوية ثم رعتن مقبلات بألوان من الفجر والضحى والشمس فتغار العيون غيرها، إن ظفرت من اغرائن، بنية تشبه البرق في الشمول، بومض وسط البخل جائر في العطية فاذا أسدل الستار على تمثيل تلك الاسطورة الأروية فتعالى صدى المقتاف كوجع إزموج من زاهر البشرية مؤذناً بأهتاجه، ظفرت دون سواها بلفتة المحظية حلم... كلنا تراهي لها في نزوات الصبا استشار شجائها

\*\*\*

بينما اختها استمرت ترى في الدور تعطاه من سمو الصفات ما تجلّي به على كل أثنى لا ترى الفن غير هو الدوات فهي إن مثلت سواء لديها أنارت أم لم تثر رغبات كالواتي إذا انتظمن صفوفاً قر الليل مثلن مشات

## شبح في الظلام



لديراهيم العريض

البحرين



انفسى جہم تشنگان دور الام ، حداثت فيه ناموس  
فوقی طوراً تم بوسہ پہن منہ حساء ، طہ نصیب  
وہی طوراً ام شکول کہ « آئنا » غنی شکلا امام الطفاۃ  
وہی طوراً ام کہ « مریم » حلیہ بانی قدس در حید  
وہی ہی ایوانہ حس عوی نخرج ، حتی تعیدہ مران  
تم فنی ، « کاحسن ما سلب من غنہ فی امان  
فکانت اوحده نعمت فی مراتب ، ثباتی تحت  
او کون امرش بر جمع منها افری ، انعود دن سواہ

[illegible]

س. و. ك.

[illegible]

١- لُزِي فِي لِنَامِ سِحْرِ شَعْرٍ مِنْ فَيْسٍ مَقْلَةٍ قَتَلَهُ  
صَلَبٌ عَنْ خِلَالِ حَائِطٍ تَعْبَثُ أَوْدٌ وَمَا  
فِيهِمْ مِنْ جَسَدٍ مِنْ نَائِلٍ، مُصَبَّ كَالْعَصْرِ، دَاخِلُ حَائِطٍ

وطني لاجئان . كل لها مملكتها ، كل طور ، سور ، نهر ،  
فاد ، من سباهو ، مدح عبد هسي وثروت من جمل  
يقوس المورس مدينتها ، وعربها ، صوب مملكتها ، والصحت  
تتلى به المخلوط على خرم ، وثق ، والصيل حر ، وسان  
غبت لح بعدد ، مثل من ط  
واذا عبد سب ، بوق مدينتها في  
لاجر  
يستدر المومع ان صور البؤس ، وبقي على صدفه  
للا لئام حرم من عبيد ، وسب  
فتجر مملكتها ، صحت من  
من بوب نر حابه ، في حدود  
ان تكن من صنع الجبال ، وكل راعه من حقته كل  
متمثال نعل في زهره من ، وسم ، وسب شدها

واربأى الحسن ان سون اعوسد صرواً من شهده لمر  
فذلواها الحياة ككور ولا حرق الحبه ككور  
فصمت في غرسها سجه مثل الحامى في روق و ردهر  
كل يوم لها لاس حده هو شى سفع بعث لاسر  
مثل شمس اشقاء جس أس لا ظهور في عالم متوار  
تحت قرو من انعام بدع وبوب من شلوح سوري  
كم جلاها الربيع عطلا فمكات بصباها اذكى من الازهار  
هبها في اجمال ككل مساء عطلة كاهلال بن الدار  
لا طيب شراب لا اذا مات ككشوى لدفه الزوار  
مقر العيون ما تبعها وهي من نصيب سون قرار

لو تهادت في صالة الرقص هوتا ما ، وملقى الوشاح في طيتين  
ثم رضى بأن تناديه ، حتى يفظ الاثنان في سكرتين  
كالضحايا .. من أول الليل حتى مطلع الفجر .. ان هاشياها  
\*\*\*

هكذا كان بدء أول فصل وانتهى آخر الفصول بشئمه  
لجنود المشاة خارج حان في انتشاء ، من جرعة بعد جرعة  
فاذا فوق دكة ذات طفل جلست في طريقهم تحت شيمه  
وعليها سياه ذل وفقر فهي لم تحظ منذ شهر بشيمه  
حضنت طفلها لترضعه من ذابل الحفنتين قد مل رضعه  
شعرها الوحف كالسلاسل ، لولا انها املتت رسلا وطبعه  
وبدا خدها يحول بصبر كان يوماً فناً فأصبح صنمه  
أي وجهه ... كآذ ماضيه فيه ، فطوراً غيم وطوراً أشمه  
ذات حسن ، بالأمس كم سر رائيه وما عاد ينفق اليوم سلمه  
... من بعد ان كان بدءاً يشقى به ، تحول ربعه  
... خفونها أثر من بلل لم يجر ليقط دمعهم  
... البيه قلم يبق ممن الا وقته : هاهنا !  
\*\*\*

... حي نسيها وهي تطلب الاحسانا  
... من بلفته فاستل يسكي اللبانا  
... سقمه قليل من اشراق هونا  
هي ان لم تمد لحياتنا صالحة ، وما كفت مودنا  
قال غر : ألم تمس قبل عشر لشيوخ ، غدوا بها شبانا  
وهي تختال مية أحيانا وهي تبدي فتونها أحيانا  
أنشدتنا ... ما كنت يا « هي » في حانها تشدنيه .. لسوانا  
قال شيخ : هل تذكرون « سواداً يا رعى الله حسن ذاك » زمانا  
وصدى دفا .. تنقره من جانب الستر .. هكذا .. دن دانا  
قال وغد فيهم : حنايك أمني انظرة في وجوهنا شئنا  
ان من تطلب المسرة ، لا تحمل في حضنها الرضيع حنانا  
ورأوها تكي غاروا ودوي الليل منها كضحكة وصداها  
فانم : ١٧٢

القت بالانوار ثالية مرسجة البهو بانتهاء الزوايه  
وعلى جانبي عمر طويل كل أبوابه تؤدي لغايه

جلس القارغوز تحت مرابها امام المناضد الملائه  
فاذا ما أتى على الكأس صاد هرعته نحوه بأخرى بمانه  
لو ترى الزف زائراً بالقوارير ، كآذ القيوب فيها مصانه  
ضربت حولها الشهود تطلقاً وتنياً ، فالكس معنى وشانه  
وهناك التخت الذي بات منه يسكب النسي كالطلي ألحانه  
مكلمنا حاج بالملوم صده كاد يقضي للراقصين لبانه  
فترى في تخاصر كل زوج توأماً توأماً يدور مكانه  
وحظايا ... ما بين عجزاء نصف نهب لذاتها ، وهيفاء نانه  
مسفر ليلهن ، حتى جلا عن أوجه صبيها ، فعاد دجها  
\*\*\*

وتهمز الستار .. بالدُفُ عرضاً .. دانت دُفُ ، وكفها في ارتعاد  
تقرأ الدف وهي تحلم مضناه ، فتوحى بقدها المياد  
وتهادى كآذها من لحون كل خطو ضرب من الانقاد  
« أدر الكأس فالثغاف صواد ان ريب الزمان يظلم ، د  
« ما تذوق لذة العمر حتى حلت الحمر عقدة من : د  
« تغفل بها .. على كل حال .. ما احترار الجوز في : د  
لا بين ان في الزند : د  
« لم تزد في الحياة الا اعتباراً فارتقى : د  
« وتتمم ما دام في رونق العود شباب ، تغدو عليه القوادي : د  
كان في : د  
واستدارت أمامهم بفتون ثم ألفت وشاحها في اساد  
فاذا الحسن حسة .. كم تهادى في تراخيه شعرها لو حواها  
\*\*\*

واستمرت كدمية ، لحظات في سكون ، ودُفها في اليدنين  
أطشت بعدها المصاييح كالمثاق ، طاليل مطبق الجفنين  
عشاً تبحت الصيوت عن الطيف ، وجملا عاملا كالجبين  
فانما في دلالة ، غير ما وراه حيثاً من فيض داك وذين  
فلقد أدبرت تسر خطاها فحواها الستار في صفقتين  
وتضاء الانوار حمراء صرفاً فاذا الناس بعد في نشوتين  
نفوة للذي رأوه ، وأخرى من غناء باق على الشفتين  
هو ما وقته ميساً ، بدُفُ نال في كل مية قترين  
كم تنفى الذى أساغ شراباً علنا ، فالجوار في العيين

فأدّ الناس مثل ذي حُلْم أوقظ من حُلْمه - ولله حُلْم آبه  
أو كذاي سكرة يفتح عينيه وفي وجهه بقايا حكاياه  
نهضوا قاعين في زحمة الحشر فهذا لطف وذاك رماه  
كلهم يطلب الخروج سريعاً وخظام في عثرة وعمايه  
قد أصاب الذي تخلف عنهم كل شيء جنونه في البدايه  
فشي خلفهم بقلب .. كالمعجب .. عيني في سماء البناءه  
وجرى بالهسان موكب حسن فاح منه نضى شهي الفوايه  
هن لولا يشعرون منه بما نضر ما التي الجمال دعيه  
ان للجسم جاذبيته من نس لا يحس الا عنايه  
هو ميراث كل أثنى ، وان لم تنسر على الحجاب يداها

\*\*\*

قال مولاهم ، ليقطع جبل الصمت ، في ذلك المكان الدجي :  
لم اشاهد في كل عمري عرضاً يبعث الشجو في فؤاد الخلي  
مثل تمثيل « مك » دور هارك فقدت في حياتها كل شيء  
قال ثان : .. وكان الفن فضل في جلاء الرؤى باجل ذي  
حيث كان الشروع ، اولها ، متقاً مع ختامها الفني  
هل شهدت كرقصها بدءاً او صمت كصوتها الحزبي  
كيف دارت فصولها حول مغزى بانسجام ، فلم يعد بالخلي  
فلوى ثالث اليه بناتاً قائلاً : أين أنت عن عبقري  
أنتن القصة البديعه .. اخراجاً .. الاكل مخرج كني !  
لم لا تنس ذلك الطفل ، اذ اسغ طهره على هواها الزوي  
لنتن ، فارك الحقيقه في الانبي ، ككأسه عصرنا الوثني  
نبت في .. .. ال .. .. اذ صبي .. الهة وها !

\*\*\*

وحدث منهم فثلاثه هلموا ساعة في وجار هذه السكينه  
أتقاض منكم عليها جيبها .. لا سواء .. وكم عدت مئينه  
لا تخافوا مني فضيحة حال فسأبقى على قفاكم امينه  
فأصوبوا بنسكة وامتعاض بعد أس وسهره في المدينه  
واطاحت بها بعيداً يد الحانق .. لولا اناامل مجنونه  
وامتخات بهم تقول : ارجوني بقروش ، فاني مسكينه  
ما عرفت الحياه الا كمن جارف في شقائه المر طينه  
قال مولاهم : خشت ! اصرفي عنا حياً قد شاء خلقاً .. وزنه ..  
ابصدي عن توبي يديك ، فانحن من الموضع الذي تعرفينه  
فبح الله حاجه تركت مثلك تسمى كالحية المأفونه  
ثم ساروا عنها ، فغارت على الأرض : « أه » كآها سكينه  
لم تكن غير « بهجة » الامس ، تشكو قنمه ليس بينهم ومها  
هو نهارا وامي يلا

ابراهيم العريضي

المجربون

خرج الناس من مشاهدة العرض وهم يخلقونه اطوارا  
بين راث يظل يحس عيني بمخيله فيصكر القبارا  
وأخي لقة قضى سره ممتعة تبج النفوس ابتكارا  
واديب احس ان حياة المطلق لا تستقل لا حور  
كلهم مدحون بالمد .. يا مك .. ..  
بينما في الاث ظن كثيرات يخيل لها شمس ..  
فالحفايا وهن مذكن في خوفين ، ما ..  
والمناري اذا ذكرن الذي قاسته انه ..  
والوافي وراهن صفار غلب الحب .. فاحتضن الصفارا  
وغوان لن في الفن كعب خلن في فنها كشدو القماري  
فتبادرن بالتهاني اليها فهي ما بينهن بدو توارى  
كان صوتاً تشب في القلب منه شعله ، اذ تذيبه امواها

\*\*\*

واستفاض الطريق بالقوم ، فالبعض ركوب ، والاكثر نمشة  
فترامى بهم الى كل درب ملتو ، حيث لا تفني الحياه  
واذا حارة جرى الشق فيها ضيقاً ، لا تتره شمعات  
غير لحن من الضياء مثيل في الليالي القمره ، فهي انصيات  
لو سرى في الظلام سائر لدوت من بعيد بوطه الصفات  
تحذتها في السريع بين طريقين عظيمين .. كالجواز .. السراة  
موضع قد خلا من الانس حتى لتخال الورى هنالك ماتوا  
فتشق الدرب الدجي غيباً ولعينيك .. كالتمالي .. التفات









# اولمبيا

الالة الكتابة الالمانية التي فازت بجائزة الشرف

لالالة الكتابة العربية والفرنجية في معرض همبورج



اولمبيا

هي للماركة الالمانية العالمية

الوكلاء : عزيز طمة رجال وشركاه

بيروت - شارع المرس - صندوق بريد ١٢٧٦ تلفون ٧١ - ٢٨

دمشق : شارع ابن عسك [ حريقة ] تلفون- ١٣٧٢٢

عمان : شارع السلط

شاعرة بني شيان المشهورة . غارب  
قومها كسرى وجنوده واطهروا من  
البطولات ما اخاف جنود المعجم وانزل  
بها الخسارات المتتالية فانكسرت مراراً  
مستساعة للعرب مما اضطر كسرى الى  
تجهيز جوع كثيرة جاء بها الى بلاد العرب  
يقودها بنفسه ثامرا لكرامة الفرس  
التي انتهكت على يد العرب .

وكانت الواقعة الشهيرة التي اشند القتال  
فيها بين الفرس والعرب فاقبى العرب فيها  
الياء الحسن وكتبوا لانفسهم نصراً ساحقاً  
في يوم ذي قار الشهير الذي رأس القوم فيه  
عمرو بن لعب الشيباني اخو صفية صديقة  
الطرفة . فسفرت الطرفة من يديه  
وقالت نصيبه .

حافظ على السب القيس الارفع  
مدحهم مع الراح الترفع  
وصاروم هندية مصفولة  
بسواعد موصولة لم  
واليوم يوم المصن منك ومهم  
فاصبر لئلا تبتدي لم تمل  
يا عمرو يا عمرو والكفاح لدى لوني  
يا ليت غاب في اجتماع الجمع  
اطهر وفاة يا فني وعزيمة  
تضع مجدداً كان غير مضيع

وكأنني بالحركة في هذه الايات تعود  
الى الحياة من جديد بعد ان فقدت كل  
بارقة امل بالحياة . ففيها تنفخ الهمه في  
صدر عمرو وتذكره بمجد قومها وبمزة  
قومه وشجاعتهم وابائهم هي في اياتها هذه  
غير الفتاة المستحبة اليائسة في قصيدتها الدالية .  
وتم النصر للعرب ، فقتلوا على  
جيش امة كانوا قبلا ينظرون اليها نظرة  
المسود الى السيد . واحترم العرب  
انفسهم بعد هذا النصر ، فتيقظت في صدورهم  
الآمال وامت في انظارهم الاهداف ،

وادرکوا انهم ان یأخذوا صفواً كانت منهم الامه الی تستطيع ان تبني لنفسها مجدداً رقیعاً وحي منیعاً .

وقرت عين الحرقه التي سهدها الارق المتواصل والالم  
المريح ، ولم تعد تشمر انها المرأة التي خذلتها الاصدقا ، ونكل بها  
الحيون ، فامتدحت بني شيان بقصائد طامرة حمية تفيض تهديراً  
وامتناناً وتشيد بشجاعتهم وفائهم وخصت عمرأ قائد المعركة  
بالاشمار الطويلة التي اعربت فيها عن عرفانها بلجيه ونوهت فيها  
ببطولته وحمية :

لقد حاز عمرو مع قبائل قومه  
م قلوباً ثمناً وثمان مئة  
وكل غلام بالكرة ماضل  
فضاراً عما فوق النجوم الثواب  
بسر القنا والماديات الثوار  
أي جريء الحروب مطالب

ثم التفتت الحرة الى صديقتها الوفية والبطلة المقدم التي  
لولاها لما كان يوم ذي قار ولما كانت انتصارات العرب الجليلة .  
وحارت شاعرنا ولم تدر كيف تشكر صديقتها وحبيبها صفة  
التي تدن لها بجانها ومكراتها وبأثرها من كرمي .

المرض ثم عرفت بعدها الفقر الشديداً  
اليوم لا تلك الاشاعريتها ونفساً طيبة خيرة  
الدم وتحمل لصديقتها اخلص الحب وصدق  
فطمت الحرقه الاشعار الطوية في الحب  
لصديقتها عا ما اقدمت عليه من بطوة و  
التاريخ بركات لا تنسى . فقالت متحدتها :

المجد والفرح الجسيم الأرفع  
ذات الحجاب الغير يوم كرمه  
نطقه لا لوصول خلل نطقها  
لا أنسية إذ زلت بسوحها  
والنفس في محرات حسن فادح

وفي هذه القصيدة الطويلة ، الرقيقة السبك والقاسية تعمانا ،  
تسرده الحرقرة قصة أجارة الحبيجة لها ، وكيف استنصت في سبيلها  
العرب ، وكيف طاردها كسرى ... واسلوها في كل الايات  
رقيق سلس ، وسردها جميل واضح ثبت انها شاعرة تحسن  
سبك المعاني وتقاد لها الثقافة سلسة مطواعاً .

ولم يكتف بوشيان باتهم اجاروا الحرقه وتاروا لها من كسرى ، بل انهم بعد انتصارهم اكرموها وقدموا اليها الهدايا الثمينة فحجوها الف ناقة وكثيرا غيرها من العطايا، حتى استعادت قوتها ومناعتها ، واقلت على الحياه ثمانية بعد بأس وخيبة كادا

قودانها الى القضاء على حياتها بنفسها .

ويقال انها تزوجت من احد ابناء الملوك المذوون الريان ،

وانه قتل بين يدي الرسول في معركة احد. وقد يكون دخولها  
الدير بعد مقتل زوجها واستسلامها ثانية للباس والحزن.

ليس هناك من مرجع ثبت السنة التي دخلت فيها الحرقه الدر  
واعترلت الحياة . لكن المتفق عليه انها اثبتت درأ في الحرقه  
دعي باسما وعاشت القسم الأخير من حياتها ، عيشه الرأبهه التي  
عافت الدنيا لاسا لم تلق فيها الا عذاباً مبرحاً وآلاماً طاغية .  
وكانت حياتها الطويلة سجلاً لاحداث جسيمة تركت في قلبها  
آثاراً دامية طبعت حياتها بالون الكسب الحزن ، وجعلت الجلو  
الذي تعيش فيه جواً قاعاً شديداً على النفس .

ثم شهدت بعد ذلك الفتوحات الاسلامية تسع قسطنطينية العري  
الري كله وتمتد الى ما هو ، بعد من ذلك ، لكنها كانت متحصنة  
بالدبر لا تصل الى اذنبا صيحات الطفر ، ولا تهرها فحات الفرح  
ترب بين الفاتحين فتدكي اندفاعهم الى نشر العقيدة الجديدة التي  
تقتل الابدية من عقائد الطولية ، وصيرت العرب امة فاتحة لها  
السلامة والرسالة.

بقي لما رغبت فيه ، فكيف وأنا يجوز همة اقرب المية بين  
اليوم وغد . فقال ليني حاجة فقلت : « هؤلاء الصغار الذين  
في ذمتك تحفظوهم » . قال : هذا فرض علينا اوصانا به بيتنا  
قال : « مالي حاجة غير هذا فاني ساكنة في هذا الدبر الذي  
بيته ملاسقا لهذه البالية من اهلي حتى اطلقهم » .  
فاصر لها خالد بمجموعة ومال وكسوة فقلت : انا في غنى عن  
هذا وشكرته .

ولما تركها خالد وخرج . جاءها بعض المصارى وقالوا :  
« ما صنم بك الالهة فقالت :

صان لي دمتي واكرم وجهي  
انما يكرم الكريم الكريم

وهكذا افقت هند بنت النعمان بن المهزور ما بقي من حياتها في ديرها الصغير تتيمم بعد ان قاصت من الحياة احوالاً مروعة وشهدت فيها المأساة تتوالى عليها تلاحماً حياتها الطويلة الآلام واحزاناً.

## شريد



للطفى جعفر امارة

عمره



يا غلال الغيوم ماذا تكونين .. وعيناي كوتان لظلمه ؟  
 لست في الدرب واجفأ منك .. طالدرب قدعما أضل خطوي رسمه  
 فأسكي حوله الطيوف .. وبني ما تشائين في الدجى من عتمة  
 أنا لو تعلمين هذي القيافي .. وحياتي فاجها المدهمه  
 كل ماض إهراقه من صميم الليل .. ثكلى .. ناحت بماتم نعيمه  
 ومرى الحاضر الوئيد .. ودنيا ما وراء القيوب .. موكب غميه  
 سوف أمضي .. لكن الى أين ؟ لا ادري .. خطي في الظلام تسري جريته  
 لي إشرافه من النأت .. من ذاتي أنا .. هذه القتام الوضيه  
 عبرت .. والحياة ثم وذب .. وهي منها .. لكن ومنها بريته  
 وحج نفسي ضحية تردى في خنادق التلال .. أيقه بيته ؟  
 أنا في الناس سبعة من طيور لجعتها أأمل من خطيته  
 وحدتي في العراء .. ظلها الدمع وأورى في جانبها أواره  
 دهشت كالظلال في غرة الأرض .. وكالقر حابسا إعصاره  
 تحتمي بالمهاب في كل قر تقض الليل في الدجى أحجاره  
 وهي في ايها .. وفي عطرها النسمي شباب وتقمه من طهاره  
 .. .. ..  
 أنا في العراء الهيب بوجم من خلقي جديدا .. محسكنا آثاره  
 وسنا ناظري يرصده الأفق بعيدا .. شد الحال مزاره  
 أنا الهى .. والدنا كلها حولي ضريح قبابه منهاره  
 ولاي الدروب يزجي في الصوت بحثا .. مظلما أسراره  
 آه لو لم يفتق الفجر اجفاني .. وتلمح طقولتي أنواره  
 شقوتي انني على شفة الحسن .. وفي نبضة الهوى .. قيشاره  
 يا غريبا موزعا كأمانيه شريدا .. كالنجدة المحتار  
 نعم أشجانه عتي من القرب ووارى عن ناظريه ديلره  
 قضى .. والحياة زاد كشاف من نشيد يقتات منه استعاره  
 ترأ النفس ان يحط بها المود .. ويلقي لها التفاق نضاره

## سنان راسم الدين او شيخ الجبل

..

الشديد وحجب كتب دعوتهم السرية عن لا يستحقها من الناس او بالأحرى عن جميع الناس هو السبب الذي وقف بدأ منياً امام الأستاذ «إيفانوف» نفسه من الوصول الى الهدف المطلوب والورود الى مهل الحقيقة المنشود. ولم كنت اود من صميم قلبي ان امر بمباحث «إيفانوف» ومؤلفاته عن تلك الفترة المجهولة مرور الكرام فلا تعرض لها بقدر ان اتناولها يبحث كما تعودت ان لا تعرض لذين بحثوا في الاسماعيليات وكتبوا عن العقائد الباطنية المستورة ولكن رأيت أخيراً ان هنالك مسؤولية

لقد ذكر في كتابه... في صفته احد الذين يسمون بدراسة... معون بأصول دعوتهم ويتقبولون لأبحاث في... والواقع وترك الحقيقة محجوبة وراء الستار... والقضية ذات ارتباط مباشر بتاريخ... السوربي وبفائدهم الباطنية التي تفخر بالانساب إليها واعتناق قواعدها الدينية وما جاء به أمتها وهم وروفا الأبناء من بيانات حكمية وتحاليم محيية، وبأمام من أعظم أمتهم يحتل المرتبة السابعة حسب الترتيب الاسماعيلي المتفق عليه والقواعد المعروفة لديهم والتي المبح إليها الداعي الاسماعيلي الاجل «شهاب الدين ابافراس» بكتابه «سلم الصعود الى دار الخلود» (١) وقد اراد «إيفانوف» انكاره وإخفاء اسمه من سجل الأتباع ان المؤرخين والمستشرقين الذين كتبوا عنه أمثال: غويار، وماسينيون، وبزري، ولويس وسامي وغيرهم لم تعرضوا لهذه الناحية الهامة واعني بها مركزه الديني بالنظر لخطورتها واقتصار معرفتها على اهل الدعوة انفسهم بل على الخاصة منهم «وقد تجاهل أيضاً الدور الهام الذي لعبه في عهد الصليبيين وكيف اضطر نور الدين الشهيد «الزنكي» ملك دمشق آنذاك لمجاملته والاعتراف به والاختفاء امام عظمتة، وصلاح الدين الايوبي للرجوع عن حاصمة ملكه «مصيف» ومصالحته مع شدة نفوذ

(١) مخطوط اسماعيلي يكتبني الخاصة سيصدر قريباً.

ابن المستشرق الروسي الكبير الاستاذ «إيفانوف» الذي يعيش منذ فترة طويلة بعاصمة المهد متخصصاً بالدراسات التاريخية الاسماعيلية وفلسفة الأديان الشرقية والعقائد الباطنية هو من أنتج المؤرخين معرفة واعق المستشرقين ذكاء وأوسعهم اطلاعاً وأبدهم فهماً للقضايا التاريخية الاسماعيلية خاصة والاسلامية عامة بل ومن المؤكد انه يأتي في طليعة الباحثين الذين تناولوا العقائد الملح بها بالدرس والتمحيص وتفهموها حق تفهمها وجعلوا في ميدانها حركات كانت موفقة على الغالب لانها كشفت عن... كانت مدفوعة في بطون الكتب ونقلت... والظرائف التي جالت مدة طويلة... هذه الطائفة المجهولة من الكثيرين... الهدف تارة ويخطئه أحياناً، او تقف حائلاً بين اقواله المتعددة ومباحثه الغزيرة فتدعنا من ان تعرض لها بمقابلة او بنقد وخاصة ما المبح اليه بمؤلفاته الكثيرة عن المهد الامامي الاسماعيلي الزاري الذي يلي العهد الفاطمي بمصر او ما نسميه بفترة «عهد السر الثانية» وهي تبدأ من الامام زيار مجمل الامام المستنصر بالله آخر خليفة فاطمي في مصر سنة ٩٨٢ هـ فابحاث الأستاذ «إيفانوف» عن تلك الفترة التاريخية الهامة لم تحل الحقائق المنسوبة كما انها لم تصل بطالب المعرفة الى الحقيقة المنشودة وقد كانت مضطرباً بظاهراً ببناءً تسيطر عليها المتناقضات ويظهر عليها الارتباك وخاصة ما كان منها ذا ارتباط مباشر بتاريخ الاسماعيليين السوربيين والادوار التي مروا بها وما تعرضت اليه دعوتهم من احداث ومقاجئات في فترات مختلفة «وهنا يبدو جلياً ان المصادر التاريخية التي تظهر الحقائق واضحة كانت قليلة جداً بين ايدي المستشرق الكبير او لعل القاعدة المتبعة لدى الاسماعيليين المعروفة «بالتقية» والتي تقضي بالكتان

سلطانه ، وبعد ان عرف بانه لا يخضع قسراً لسلطان ، وما اذاه للاماعيلية خاصة وللوطن السوري العربي عام من خدمات جلى برزت ساطعة في حروبه مع الصليبيين وقد خدعها له التاريخ على صفحته بأحرف من نور وهي اقل ما يقال عنها بانها جعلت من الطائفة الاماعيلية امة عزيزة الجانِب ، موفورة الكرامة تعيش بأمان وأطمئنان وراء ستار حديدى لا يمكن لأصحاب المظالم من القناحين والمغتصبين الدنو منه او محاولة اخراقه ، هذا البطل الكبير هو « سنان راشد الدين » او « شيخ الجبل » او « حميد القدانية » او « امير القلاع » او أكبر عقلية حرة في منتصف القرن الحادى عشر ميلادى او منتصف القرن الخامس هجرى .

وصف تاريخ حياته الأستاذ « إياثوف » فقال : امة الكامل « أبو الحسن سنان بن سليمان بن محمد » ولد بالقرب من البصرة وتوفي في فارس ثم ارسل من قبل « الاسام حسن » صاحب « أوت » ليصكون رئيساً اعلى على الاماعيلين السوريين وذلك في عام ٥٥٨ هـ الموافق سنة ١١٦٢ م واضاف قائلا بان كان يحمل مرتبة « حجة الامام » وهي تتلخص جاس عظيم من الخطورة ؟ ولست ادري ماهو الدليل على صحة هذه المرام ومن يصر سنان على ان يكون له معلومات سطحية البعيدة عن الواقع ؟

فدعنى تسرع لحكمى اعصابى الدرس على الاستاذ « إياثوف » ان يقرت باعطاء آرائه ونظرياته حتى تتجلى له الحقيقة واضحة خالية من الادران والشوائب ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان عليه ايضاً ان يذكر لنا شيئاً عن اسرة سنان ولغة عن طفولة وكذا عن ابيه وعلمها ومركزها ونسبها وعن كيفية اتصاله بالامام « حسن » صاحب « أوت » ؟ ولكنه اهل ذلك وأخال ان اهاله ليكن مقصوداً بل عن تقصير في تحري الحقيقة لان المصادر نادرة ومبيدة عن تناول يده كما ذكرنا ، هذا فضلا عن ان سنان مبتدئ من الامة الدين قطنوا سوريا وجعلوا من « مصاف » داراً لهجرتهم فصار من حق الاماعيليين السوريين وحدهم خوض هذا المضار وأزالة كل فوضى وبلية تساور تاريخ حياته . ونمود للموضوع لقول : بان سنان كان يسمى « ابا الحسن محمد بن الحسن الزاري » او « راشد الدين » او « سنان » او « رأس الامور » او « الكيا محمد » وهو يحمل الامام حسن الزاري الاولوي صاحب قلاع « طالقان » بفارس وابو الحسن على حد قوله « تسلمت من

حسن وسلت الى حسن (٢) » والمقصود بهذا التسليم شؤون الامامة ، واما ما جاء بقول الاستاذ « إياثوف » بانه كان يحمل رتبة « حجة الامام » فهذه حقيقة لا غبار عليها وامر لا يحجب ان لا يذهل مستشرقا الكبير عن تتبع مراحلها لا سيما وهو من الاخصائيين بدراسة العقائد الباطنية وتاريخ الدعوة الاماعيلية . اجل كان سنان يحمل رتبة حجة الامام عند قدومه الى سوريا مرسلان من قبل الامام حسن وهي الوظيفه التي لا يمكن للامام ان يصل الى سدة الامامة الا بعد اجتيازها . اي انها مقصورة على ولي المهدي وقد ايد ذلك داعي الامام الفاطمي الحاكم بأمر الله احمد حيد الدين السكرواني المعروف بحجة العراقيين بكتسابه « راحة العقل » الذي حققه استاذ الادب الفاطمي بجامعة فؤاد الاول المصرية الدكتور محمد كامل حسين ، وهذا ولقد ايد سنان هذه البطلية بأحدى خطبه المشهورة المذاعة على اتباعه الاماعيليين في « مصاف » يوم كان ولياً للمهدي والتي يقول فيها : [ انخرجوا عن امر ولي عهديك من عريها وعجمها وتركها ورومها .. الخ (٣) ] وفي هذه الكلمات دليل قاطع على ان سنان كان يحمل رتبة ولاية عهد الامامة عندما كان في سوريا وبعد ان وصف بمصاف بمدة وجيزة وانتقل والده الامام حسن الى دار « إياثوف » في « مصاف » يحكم القواعد المثبتة والنس الحقيقي في « مصاف » . ومن اجل ما حمل لواءها بدليل قوله : [ فانا المدير في الكثرة والاولا في عريها باننا قد تمسك بأعلى عهدي الطيني اجعلكم مثل حياً لا نموت ونحياً لا نفقر وعزيراً لا نذل .. اجمعوا تنتقموا انا الحاضر الذي لا اغيب .. ] فهذه الأقوال قد وضعت موضع المناقشة مرات عديدة وخرج علماء الاماعيلية بتبعيه عن « مصاف » وان صرح عن ان هذه التصاريح لا يمكن ان تصدر من حجة امام او داعي اقليم . وعلى ما اظن ان الأستاذ « إياثوف » يقربني على صحة هذه النظرية ويشخصها موضع الاعتبار ، اما اعتقاد الأستاذ « إياثوف » على شجرة الامامة التي تقرها الفرقة الاماعيلية « الآخائية » والتي جاءت خالية من اسم « سنان راشد الدين » ، فهذه الشجرة لا يمكن ان تثير الحقيقة وليست رهاًناً أكيداً لانها احتوت على الالتباس دون الاسماء الحقيقية كما وان الفرقة الاماعيلية « المؤمنة » التي تجعل تسلسل الامامة من « مؤمن شاه » التجل الثاني للامام « شمس

(٢) من كتاب « اليثاق » غلطوط اماعيلي بكتيتي الحفاسة

(٣) من كتاب « النصول »





تجيلة ذات فصل واحد

## شاعران في خماره

بقلم محمد سعيد

من أسرة الجبل للهم

..

« يرفع الشار ويدور في زاوية من روايا الخماره . شاب يحس  
كأنه بينهم ، يطرُق الباب ، ويدخل فارس أسود اللون عظيم الجثة .

الجار : اهلا وسهلا يا سيدي ، على الرحب والسعة .  
( تودعه الى كرسي بجانب الباب )

الشار : سعد يومك أيها السيد الكريم .

الفارس : طاب شرابك أيها الفتى .

الشار : كأنني لم تعرفني

الفارس : عجباً .. أني لبي ان اعرفك ، وانما اورك قل الآن ؟

الشار : ( بكبرياء ) انا القائل :

« سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا وإنيك بالآخار مني .. »

الفارس : ما هذا الهذيان : ان طرفه من البعد قضى بحبه مني .

( يتوقف كمن يسمع ذاكرته ) منذ صفحتك جأ ؟

طرفة : ولكن ان تنس يا سيدي ان الجمر

ميراب المدمه ينفلقن من قيود الزمان والمكان ، ليس بغواجر

أحرى يعرفون بدايتها ، فكيف لا يعرفون نهايتها .

فوق برمان والمكان اعني اهم جديون ..

الفارس : ( يحدق عليه كأنه قد فتح ادوات شريرة المدة ولازم

والخرمان ؟

طرفة : أجل ، أنا القائل :

في شة شكوان في النفس جدي ، ترهب ، به ، هي صكرها

صفحاً .. لقد سبت ان انك حرك الكريم !

الفارس : الا تعرف عترة شاعر عيس ؟ هرس ؟

طرفة : لم سمع بهذا الاسم قط ، ثم برك كيف تريدني ان

السكر والبعض والبعض والكبد والسمه ، وكل طرد من

الطر وارا ، ومخلو ، صلاح جدي « الكهف » (٧) فيبي

لمولاكم واستعملوا في ارجاع القصد اليها ، وحرموا

مشكلاتكم في الدين علينا والسلام على من اتبع الهدى

(٧) من فلاح الاعمالين في حيا السنه ، بالقرب من القدس

اعرف شخصاً لم أره قبل الآن ؟

عترة : اما زحمت ان ...

طرفة : ( يحدق عليه ) متوك ، جدي ، ف ، ب ، طوبه ،

ما اسرع ما تنسى كل ما يتلقى بأبناء القرباء .. لقد تذكرت .

ألسنت صاحب « هل قادر الشراء من متردم ؟ » بل ، ..

البابحة سمعت دهلاً من « اهل « عبقز » يشدون هذه

التصيد ؟ فسألهم عن قائلها فسموك ، وافاضوا في وصف

ملاحك ( يتنرس في وجه عترة ) أجل كل ما قالوه حق وصدق .

« طوف بها الساق ميلاً لطرفة كاسه ، ويميل باربه الى قرح

اماء عترة فيصده هذا بنطرة تحلق ، ويصبح «

عترة : اسقنيها يا هذا .

« زباجة صفراء ذات اسرة قرنته زاهر في النعال مقدم »

ب في ( وهو يحدق ) ساق ، جدي ، الالهة ..

اسرع لآنيك فينيك .

طرفة : ( مقبها ) سبان عدي احسوتها من كاس مبهمة

عندك ، صرحت بوحا وبحت في سيفنته ، او رشقنا من شفتي

مربع ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

ساق ، .. « هب ، او قد من فضة ، فطعمني من لبي العتود

عارف تامر

سليمة سوريا

مطهر من مطاهر النعمة السابقة والرفاء المحبب .

طرفة : « تردد ساخرآ » حينك تأتف من ان يستحك شيطانها... هيه... لقد ما تجيت يا صاحبي ان تكشف لك الحفرة عن سرها .. اذا لصرفت عني سهام لومك إذ تسمع قولي :

وقال تترابي الجرد ولقي وبني واتقاي طربي ومتلدي الى ان تحامتي الشجرة كلها واغردت افراد البير المبدع

عنترة « منغلا » : وهل سرها ابا الابه سوى هديان

وعريدة « وجنون يسكي وضحك ؟؟

طرفة : وهو برشف ... وتلك النسيوة أنسيتها آه ... اني لأشعر إذ تحذر الحفرة حواسي المدمكة باجنحة تطلق حولي وفي اصطفاها همس نهم من احلام وديان من مباحج ، وسرطان ما تملق نفسي المكدودة هذه الاجنحة الضافية ، لتحملني الى آفاق بعيدة غريبة ، لا يبع منها ين التراب ، ولا ترقى اليها اطباع الناس .

طوبى يا صاحبي ان يمشون في غيوبة داعة تدوس اقدامهم المارية اكوام الشوك فلا يشعرون ، طوبى لمن كانت يدهم حلفاء ابدىا ، وحياهم غفوة هاشة على اكف السراب

عنترة : لشدا يستويك في الحياة سمينين

لنفسك ان تهك سر الدراب ؟

حري بالانسان يا صاحبي ، هذا الطائر المار ، لا يكتب نزوات نفسه وخليق به ، وهو لريرة الموت ، الا بقده لوم اللاميين عن اقتباس الفذة ، فهي طيرة مثله ... ان احتال لها ظفر منها بنشوتها الخالدة ، وان تشكب عنها ، تشكبت عنه ، وخلفت له الحرامان يصترق قلبه ، والحسرة تامل صدره .

### المشهد الثاني

« بغير سناح حي من عرجة يساب منها قتيان تدهو عليهم مخايل النعمة ، يظهر من حركات طرفة انهم ندماها ، يجلحون بعد التفتية ، ينتحج طرفه فتتل طارة ذات جمان وفتنة ، وينحي ليمس في اذن حفرة لذي نأى من هذه الخلقة »

طرفة :

« ندماي ييس كالنوم وفتنة ... ح التنا بين رد وبجده »  
أرايت ؟ ان اغلى متع احياة عندي هذه النعمة . « ملتتنا الى الجارية ويده تدني اليكاس من شفتيه . الآن احميننا يا رباب « يكرج ويكرج ندماها ايضا ، يسع عرف اوتار »

### الجارية : « تنشد »

وفي الحى احوى بنفسي لرد شادد  
مظاهر صلي لؤلؤ وزرجد  
خدول تراهي وربيا بخسيلة  
تاول اطراف البرير وترندي  
وتجسم عن اكي سكان متوردا  
تخلل حر الرمل دمعس له نه  
سته ايفاء الشمس الاثناة  
أسف ولم تحكدم طليه بائنه  
ووجه كالم الشمس اقتدردها  
عليه نبي اللون لم يشده

طرفة : كفى ، كفى... لقد ايقظت ذكرى كانت خافية في صدري  
وبددت غبار الايام عن صورة دفنتها في اعماقي ، واني  
لاشعر الاآت عوجة من الحنين تلامس اضلعي ، وثبتت في  
الى عهد مضى لا أستطيع له ردا ، ولا اجد الى بته من سبيل .  
« يدخل في غيوبة »

احد الندامي : ايولك ان تذكر « خولة » ؟

آخر : انحبا الى هذا الحد ؟

آخر : اما استطاع غيرها ان ربا الصدع وتلا من نفسك  
زاويتها المقفرة ؟

آخر : ارفقوا به ، لا تبثوا ماضيهم من شواء .

آخر : ارحمهم ، لا تبثوا دفاين امسه .

« بيتي طرفة ، تقرب الجارية منه ، وتفي »

الجارية :

وان احمر اقدات هل انت ظهري ؟  
فدعي ابادرها بما ملكك يدي  
وعيتك لم احل من قام عودي  
سكتي السلاسل بشرة كيت ، مق ما تمل بالماء تزيد  
وكري اذا نادى الضارب عتبا  
حكيد الفضا نهته ، للثود  
وتقصير يوم الدين والدين مسجيب  
بمحكمة تحت الجشاء للند

الجارية : « تميل الى طرفة باسة » لمن هذا يعجبك يا سيدي ؟  
طرفة : آه ، أجدت يا رباب ، واحسنت الاخبار ... ما هذه  
الايات الا قطة سلخنا من نفسي ، لتكون عنها صورة ،  
واقطعنا من ذاتي لتكون خلاصة مذهبي ، وزبدة  
آرائي في الحياة ..

### المشهد الثالث

« يفرق الندمان . وتصرف الجارية ، ويقل طرفة على عنترة يساهة :  
طرفة : لم اتقبت يا سيدي ناحية قصية ؟ انسكمت فيها على  
نفسك و آتت الاقار كنما صرح هذه الامسية ؟ الا بروقك  
هذا المذهب الطريف ، ابشر به وادعو اليه قتيان الجزيرة ؟؟  
عنترة : من المؤسف ان نتخذ من اللذة الجامحة بولدها فيك ألم  
مض وحرمان اوج ، عكازا لفلسفتك ، وقاعدة لمذهبك ،  
ويؤمني ان اساوحك انت فلسفة تنوكا على مثل هذا

السكاز الواسع، وفي فلسفة طفلة لا تزال تحبو وتدب على أرواح...  
وان مذهباً يقوم على قاعدة لا يدعها سوى هوس الشباب ومليش  
الفتوة، هو في رأي مذهب هدام لا اثر فيه للتنقل المدرك لانه  
ابن العاطفة، والعاطفة يا صاحبي لا تتعرف بسلطان العقل ولا  
ترضخ لسلطته وتفوز.

اما ان يمشق شباب الجزيرة مذهبك ويقوموا شائعه، فذلك  
اخيلة شاعر واضافت حالاً؟ انظهم يا هذا، يملصون من قيود  
التقاليد، ويخرجون على احكام العقل ليدخلوا في «ديك  
الجديد» افواجاً؟ وليأتوك زسراً من كل فج، يا سيونك  
على انك يسكروا ويسربوا، وينصوا للذاري والمخمنات  
شباكهم، وينثوا في كل مكان شراكهم؟؟

او تظنهم، تجفو جنوبهم متوث الجياد وحائل الاسنة،  
ليفرقوا في لجج الانابالة، وليذيقوا ايامهم في جوف دن  
او قمر طاس؟ او تحبهم يتسكبون الطريق السوي لتقسم  
سنيهم خلاعة مستهجة وبجون ارض؟؟ ..

طرفة: «مقاطا» على وسلك يا عترة، لا ترسل عيونك  
عوانه، ولا تصدر احكامك خرقاء.

لا اكتمل «لناذ الفتى» ان يشهد الوغى، ولا يجرى  
خبره طامس، كما اتخذ من لعب الكره، ...  
عترة: انت في قولك:

«ذكرى» من لحاف محبب كسيد الفس، ست، تلنوه»

تموه لاي عن الناس مذهبك، وتلبس قيمة «الاستخفاف» لتستر  
سوانه، وكاني بك وقد احرجك لوم المتألمين عليك ليخرجوك  
من دائرة شدوك، لتجأ الى هذا البيت فتحشره في مبادئك  
حشراً، لتوهم الناس انك إنما تدعو الى ما تعودت تقاليدهم  
ان تعتبره فضيلة وتحبب خرقاً، ولكنك يا صاحبي لن تستطيع  
مغالطة الناس، ولا تستطيع ان تدفع الاجال من يدك، لان  
القدرة المنطوقة الجامعة لا تنبسط إلا في «الاناء» وال«اناء» لا تصلح  
قاعدة لمذهب اجتماعي لانه يفترض في المذهب الاجتماعي ان يصلح  
خلاً، ويحارب قسداً، وان يوجه الانسانية الى غاية تدوب في  
حدودها «الاناء» المحدودة فيما ملاحظ ان المرء يزداد استقامة  
لبودية «أناه» كما اسرف في ذاته، وتطرف في مشيياته  
وكما قاد غيه ووجه هواه.

طرفة: كافي بك لم تمهم طرفة بعد...  
عترة: بلى، لقد فهمته.. إنه فني صرع هواه عقله... وهذت

عاطفته الطافرة فصاغ هذيانها المحموم شعراً... إنه فني  
استخفه نرق الشباب، فسلط عليه شيطان الفتوة يجره  
الى الجون، إنه فني أدت اناميه اشواك الحرمان، واعتصرت  
ما فيه اكث الام، ففزع الى الحرة يتحدى بها آلامه،  
ويقش في ثملات كؤوسها عن السوى، إنه... ..

طرفة: (مقاطا)

«كريم بروي تمه في حياته مخافة حرب في ليلات مصره  
قدرني اروي مامي في حياتها ستملأ غداً آياتي المدي»

عترة: ضل من كانت اللدة الآتية غايته في الحياة.

طرفة: ناشدتك الله يا صاحبي، اصدقني اما اسلت قيادة  
لزوات الشباب يوماً؟ اما جمعت نفسك مرة لجفرك الى  
تيم تراه، اذا قصيت عنه، بؤرة من بؤر الشيطان؟؟

عترة: صه ايها الخلع، لست مثلك نديم كاس وزير نساء،  
لا يقتصه سائده إلا في لجج الملاهي وزوايا الخوانيت:

«اني امرؤ مع الحليقة ماجد لا اتبع الفس الفجج هو اما  
عشيقته التي عند حليبي واذا غرا في الجيش لا اغناها  
والتي تلي ما بدت لي حارتي حق يوراني جاني ما واما»

طرفة: (سائرا) هذر وضعب مخجل، لعل عترة الفارس  
لا يحسن تيم، اجذب الطراد؟

عترة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

طرفة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

عترة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

طرفة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

عترة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

طرفة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

عترة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

طرفة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

عترة: بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة  
للمرء، بل لعل عترة الفارس يألفان تنحاما المشيرة

لقد سمعت انت اعرج يدب على واحدة ؟

طرفة : انت قسم انت انك لست بدين ... انت لم تكن وانت خالقه ، ان تهيه ساقاً !!

عنترة : ( يردد )

« انني علي بما علمت فاني صبح مخالفتي اذا لم اعلم »

طرفة : بريك اما بدلت خلقه ؟

عنترة : طرفة ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

وجرة افتتحت بابها عهد ولاء وصداقة ؟

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

بثلاث شقة ولم يتدق نعلها لسان .

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

المشهد الرابع

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة :

« فاذا شربت فاني مديتك مالي وعرضي وان لم يكلم »

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : « بطرق ولا يجب ... »

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : « صامت لا ينس ... »

طرفة : « وهو يرب : » اشرب يا صاحبي بالحياة من ربيع غريب »

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : « ان اشرب »

طرفة : « عدا الى الكأس » في كل ذرة من جبابها غمرة من

مرح ... ولكن ... ان ردت ؟ ان الشدائي ؟ « بنتنا »

الى عنترة « طال صمتك يا عنترة ، لملك نخس في اغوار »

نفسك آنأ .. فان يصيكن ذلك ، فاجرع الدواء لتشفى »

« متبرأ يا صبي الى الكأس »

عنترة : « لا يجب »

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : « الى اين ؟ »

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : « عساك » ولكن ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

طرفة : ... انت ... انت ... انت ...

عنترة : ... انت ... انت ... انت ...

## في طريق المبتولوجيا عند العرب

نظم محمود الحوت

استاذ في العلوم

•••

في الحقيقة ، ان لم يكن ثانوياً بالنسبة الى دافع داخلي رئيسي .. الى دافع تتوقف عليه حياة البدوي ، وغيره ، امنن من الدين واشد من اواخر القري .. وهو الدافع الاقتصادي ، وبكلمة مختصرة : التجارة .

اما ان فقد القبائل الى مكة ، بعد ان يكون بعضها جباب طرية من دومة الجندل .. الى هجر .. الى الشعر .. الى .. ماراً بالكعبة من الاسواق قبل ان يحط رحاله في .. المجازي .. وذلك ليطوفوا ، ويقفوا على .. بقروا ، فسبب لا اراه وحياً نذا اتخذ .. يمكن في سراسم الحج اسواق تجارية .. ها من مقومات الحياة .. وبالنتيجة .. من مهاتهم ، ويتشاهدون الاشهر .. وتكون لهم هذه الاسواق اعياداً .. مما عده من اصنام وانصاب ، تقدم لهم فسادت ما عدهم في الحج من ذبح ، ووقوف ، وطواف ، ونحو شجعت الحداة من الحراف الجزيرة واواسطها .. ولما كان .. بالحج البيت عدهم تلك المظاهر الرائعة كما حلت عليهم الاشهر الحرم .

### الاسواق

ويبتدى ، الحج بالاسواق ، تلك التي كانت بين الطائف ومكة متجر الناس في الجاهلية (١) ، حتى قبل لابن الخطاب مرة : « هل كنتم تسكرهون التجارة في الحج ؟ فقال : وهل كانت معايشنا الا من التجارة في الحج ؟ » (٢) ولما كانت المسلمون في اوائل الدعوة يأبون ما للجاهلية من عادات ، وخصوصاً الدينية منها ، لذلك تأخروا البيع والشراء في ايام

(١) ص ٢٢٢ ج ٢ - صحيح البخاري (٥) ص ٨٤ ج ١ - اكتشاف من حقائق غوامض التنزيل فترغري ، يولاق ١٢٨٠

### الباب الخامس : المقامات الدينية

الفصل الثاني : الحج الجامعي - الاسواق - الوقوف - الدخ - تصدير الشور - العمرة - السبي - الطواف والتلبية - السبي - والحج الجامعي

والحج : اروع ظاهرة في شعائرهم الدينية القديمة . وهي .. في اللغة كلمة جد قديمة ، ومن الممكن ان يكون العمل بمعناها قد جاراها في القدم . ولو حوّلنا ان تأخذ بقول الرواة الذين يتحدثون عن مكة والبيت ، ويحيي ، او .. جارة الحج قد سميت - تكون لاهم .. والنتيجة في الجاهلية .

والسبب به ان الحج حمل ديني ، .. السبب على الباحث تحقيق الزمان الذي ينهض امره فيه ، .. والقرآن الكريم يرجعه الى عهد ابراهيم حيث قال له تعالى : « وأذن في الحج بالناس يا نوك رجلاً ، وعلى كل ضامر يأتيين من كل فج حريق » (١) . ولعل هذا القول مما جعل البصير يظن ان العرب في حجة البيت اقدم امة عرفت عندها عادة الحج قبل سائر الامم (٢) .

والحج في اللغة التقدم والتقصم مطلقاً . تقول حججت فلاناً اذا اتيت مرة بعد مرة ، فقبل حج البيت لانهم يأثونه كل سنة ثم تمورف استعماله في قصد مكة لنفسك (٣) .

ولا ارى معقولا ان الدافع الوحيد - كما يظن - لتماطر الجاهليين من جميع انحاء الجزيرة الى نواحي مكة ، ديني محض . بل ارى ان حج البيت ، على ما كان له من المظاهر ، أقل أهمية

\* راجع مدد نوفمبر ١٩٥٢ من الأدب والاعداد التي قبله

(١) القرآن الكريم : س ٢٢ آية ٢٨

(٢) راجع ص ٩٩٦ ج ١ - دائرة المعارف ليطرس البستاني ، بيروت ١٨٧٦

(٣) ص ١٦ - ١٧ ج ٢ - تاج المروس

الموسم ، وكرهوا التجارة في الحج (١) وايحت لهم ، ورفعت عنهم الجناح الآية : « ليس عليكم حجاج ان تبنتوا فضلا من ربكم » (٢) .

في مكان من عكاظ (٣) - وعكاظ محل في واد بين مكة والطائف - مستوى لا علم فيه ولا جبل ، كانت تقوم السوق . وكان في هذا المكان ، الذي عرف بالانبياء ، مياه ونخل ، ولم يخل من انصاب وصخور ملطخة بالدماء ، قيل انهم كانوا يحجون اليها ويطوفون حولها . وكانت تحفل عكاظ بالباس في شوال ويتم تقاطعهم اليها في ذي القعدة : ائمن الرعي للسوق . وفي العشرين من هذا الشهر تذهب جماعاتهم - بعد ان يتخلل من لم يكن انهم يمه وشراءه - الى حجة .

وحجة موضع قرب جبل يقال له الاصفر باسفل مكة ، تقوم سوفا عشرة ايام (٤) ، الى ان يهل ذو الحجة حيث يبرون الى ذي الحجاز .

وذو الحجاز موضع على فرسخ من عرفة تقوم - في ايام (٥) اي حتى الثامن من ذي الحجة - وهو يوم محمي بذلك لانهم كانوا يترجون من الماء ، ويلاؤوا ، فيقيم بهد اذ لا ماء برفة . والى هذه السوق تقاطر من سائر العرب ، مع شهد الاسواق بسائر بلاد العرب ، وتأتي للحج خاصة ، اذ ان ذا الحجاز ، فمكاظ ومجة وذو الحجاز هي الايام التي

الجاهلية ايام الموسم ، والتي كادت ان تكون قسما من سائر الحج ذاته حتى ان قريشا وغيرها من العرب كانت تقول - على ما روى الازرقي - : « لا تحضروا سوق عكاظ ومجة وذا الحجاز الا محرمين بالحج » (٦) . ويأتي بالاحرام عطيفا لما وتقدسيه لوقوف

من هذه الاسواق كانت العرب تتحول الى مكة لحجهم (٨) ، حيث يتنبدى الحج في التاسع من ذي الحجة ، اذ يتكون ذا

- (١) ص ٢٢٢ - صحيح البخاري (٢) القرآن الكريم - ص ٢٧٢ آية ١٩٢
- (٣) راجع ص ٢٤٩ - ٢٥٠ - اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، لسيد الاصفهاني - دمشق ١٩٢٧
- (٤) ص ٤٢١ - معجم البلدان لياقوت
- (٥) ص ٤١٦ - نفس المصدر
- (٦) ص ٣٠٠ - اسواق العرب في الجاهلية والاسلام لالاناني
- (٧) ص ٢٢ اخبار مكة للازرق
- (٨) ص ٣١٤ - تاريخ اس واصلح البيهقي

الحجاز مباشرة الى عرفة . وعلى عرفة يقضون بالوقوف شديدة من اهم شعائر الحج الدينية .

ويرى « سمي » ما يرى « ولهوون » ان ميزة وقوفهم هذا تشبه منظر اولئك الذين يلتفون حول المذبح في خشوع والتأمل - مسطحة على الارض ، وذلك يكون اما عند انشاء الدرع مباشرة او اثناء هذه العملية ، والدماء تسيل في القصباء يطلع بها السادن واس الصب (١) . ويقارن Houtsma الوقوف بمرفات يوقوف اليهود على جبل سيناء حيث كان يتجلى مبعودهم بالبرق والرعد (٢) ، وان لنا ندرى شيئا عن ائله عرفات ، ولربما كان نفسه ائله المزدلفة « قزح » - ائله البرق والعواطف والرعد والنيث - الذي عبده الاذويون من قبل ولم يبق من طواهر عبادته بين الجاهليين الا اشغال نيرانه بمزدلفة .

وتسمية المكان الذي يقفون عليه « عرفة » وجوه ، منها انه سمي بذلك لقول ابراهيم مخاطبا جبريل ، وهو يدور به في المشاعر بملءها ايها : قد عرفت . او لان آدم وجواه التقيا بعد هبوطهما فعارفا هناك ، او لان الباس يتأرقون فيه (٣) . ويريد بعض من الزخري فيقول : وسمي بالبرق على ما يكاد يكون رسول الله . والبرق هو الصبر ، او لان الباس يتأرقون في ذلك اليوم فسمي بالبرق .

يقضون ايامهم . ويقضون الى المزدلفة قبل ان تعرب الشمس عن عيونهم مسرعين جهدهم . وقد دام هذا الاسراع بالفرار الى مزدلفة حتى الاسلام حيث اسرهم النبي ان يسروا يطوءه ، يروى عن من عرس . ومع انهم في يوم عرفة تسمع النبي وره رجرا شديدا وصرا . وهو : لا اله الا الله ، فاشد صوتا اليوم وقال : ايها الناس عليكم بالسكينة فان البتر ليس بالاجضاع (٥) اي الاسراع .

يصلون المزدلفة ، وهو موضع قريب من عرفة . قيل انه سمي بذلك - في بعض الروايات لانهم فيه يزدلون الى الله اي

- (١) W. R. Smith Religion of the Semites ص ٤٤٠
- (٢) « التفسير ومبررات الدماء : ص ٥٥ السيرة رواية ابن هشام »
- (٣) « القصب - حمر تصب بين يدي الصنم : ص ٧٧٢ ج ٣ - معجم البلدان لياقوت » (٢) ص ٢٠٠ ج ٢ Enc of Islam
- (٤) ص ٨٤ - ١ - الكشف عن حقائق غوامس التنزيل
- (٥) ص ٦٤٦ ج ٣ - معجم البلدان لياقوت
- (٥) ص ٢٠١ ج ٢ - صحيح البخاري



## الاديب



✧

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها شهر

يناير، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : ١٥٠ قرشا مصريا او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الارشنتين ١٠٠ ريال

### اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد اعلى

في الخارج : ١٤ جنيها مصريا او ٦٠ دولار كحد اعلى



المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى

اصحابها . واه نصرت ام لم نصرت

للاعلان تراجع ادارة المجلة



دورة الاديب باب ادريس ، شارع الكوبرية

تبينون : ١٤٧ - ٩٢ : ١٧ - ٩٢ : Direct  
١٤٧ - ٣٧ : ١٨ - ٣٧ : Decle



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اريب

سكرتير التحرير : محمد يوسف نجم

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

تكون مبرورة بينهم ، بلخصها القرآن بما يلي : « رب هب لي من الصالحين ، فيسريناه بسلام حلیم ، فلما بلغ منه السعي ، قال يا بني اني ارى في المنام اني اذكرك فاطظر ماذا ترى . قال يا ايت اقل ما تؤمر سجدتي ان شاء الله من الصابرين . فلما اسلموا وثقه للجنين ونادى به ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نحزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم » (١) ... وكذلك نذر عبد المطلب ذبح ولده عبدالله ، وقد مر حديث ذلك .

والظاهر ان مثل هذه الذنور المرضية لم تكف لارضاء الالهة القديمة فقد حدثوا ان في بعض الاماكن من كان يثابر على تقديم الضحية البشرية كل سنة . ومن شهد على ذلك برفوس الفيلسوف الوثني في القرن الثاني للمسيح قال : « ان اهل دومة الجندل كانوا كل سنة يصحون لآلتهم رجلا ثم يذبحونه بقرب المذبح » (٢) . كما ان البعض في اماكن اخرى كانوا يسلقون الفريسة ما بين السماء والارض امام الصنم (٣) .

عنداء ولعل اقدم المدايح عند الساميين في الشمال ، وعند عرب العرب في بلاد العرب كان يري حث - حجر أضخما - حلة - حلة ، او ركما تحفك عليه دماء التيرة . وهذا السفك - حلة - حلة ، ذلك الحجر يمس بسبع ، بحمل - حلة - حلة ، وهذا لا يكون فرق بين المذبح العبراني - حلة - حلة ، في العربي (٤) .

ولقد امتدت عادة الذبح في منى أيام الحج الى ما بعد الاسلام . لذلك نرى في القرآن اشارة الى ما ذكرنا من مشاركة لآلهة عبادها في الفريسة حيث يقول تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منك » (٥) .

تقصير النور

في منى بعد الذبح ، وفي العاشر من ذي الحجة ينتهي الحج وتنتهي مظاهره الكبرى . فالحج الحقيقى ، على ما يظهر ، هو ما وصفنا من سير الحج بعد انتهاء الاسواق الى عرفة ووقوفهم هناك . ثم إفاضتهم الى المزدلفة وبقاؤهم ليلة موقدين النيران ، ثم خورهم الى وادي منى حيث يذبحون ، ويحلق البعض رؤوسهم وينتهي الاحرام .

(١) القرآن الكريم : س ٣٧ آية ٩٨ - ١٠٨ . ويراجع قصص الانبياء ص ١٥٠ - ١٥٣ (٢) س ١٦ - التضرع وآدابها الخ .

(٣) Smith - Religion of the Semites

(٤) س ٧٠٢ - ٧٠٣ قصص المصدر (٥) القرآن الكريم : س ٢٨ آية ٢٨



## العمرة والسعي

أما ما يسمى بـ « العمرة » - وفيها أيضاً بحرمون - ومن أخص عملها الطواف بالبيت - فهي على ما يرى صح أصغر لا يجوز أن يفوموا به في أشهر الحج حتى هم « كانوا يرون أن العمرة في أشهر طبع من أشهر المحجور في الأرض » (١) . ولعل غالب اعتقادهم في رحب - وأن جار الاعتناء طوال السنة - والسبب كما رآه البعض - هو حرمة هذا الشهر . والأشهر الحرم كلها هي ممنوعة : رمة : ذو القعدة ، ذو الحجة ، والمحرم ورجب . وقد حرموا عمرة في الثلاثة الأولى ، وكان الرابع « رجب » شهراً حراماً ، رأوا أن يصدوا إلى مكة به حتى يكونوا آمنين على رؤسهم وأموالهم عند الإغارة .

وللاعتناء بالعمرة لغة ، القصد ، كالحج . وتسمى بالحج (أصغر) ، وعملها ، كما قال « راجح » : الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة (٢) . كأنها تنفرد عن الحج كوسا للانسان في السنة كلها ، والحج وقت واحد في السنة ، وذلك في أشهر معلومة : شوال ذي القعدة ، وعشرة من ذي الحجة (٣) .

وأما سعي العمرة فله عدة قواعد وثيقة . قديمة . وكما ذكرها في سعي العمرة أساف وأبناه ، يسمون بينهما « سعي » . أرجو هذه العادة في حاجر فضاء . ولست أدري كيف نشأ هذا السعي ، وأحد تلوي من شدة الحر في مكة . فبما أن يكون سعي في رجب « يوم سعي » . سعي في صفا وتجدد طوراً إلى المروة تسمى سعي الإنسان المجهود . ولقد نسبوا تعليق السعي فعمل حاجر إلى النبي قاتلاً . فلذلك سعى الناس بينهما (٤) .

واستمرت هذه العادة أيضاً حتى أصبحت شعيرة من شعائر الحج في الإسلام . ولم يكن السعي عملاً دينياً في الجاهلية ، لذلك سبب الناس القيام به في الإسلام ، لحاجتهم إليه : « أن تصعد والمرورة من شعائر الله حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن طافوا حراً أو أمة شاكراً عليه » (٥) .

## الطواف والتلبية

وأما الطواف عند الذبح بالصم أو الحجر المؤله هو أصل

أما لماذا يخلقون في الحج شعورهم ، فأنه كان من غريب عاداتهم أن يلبدوا شعورهم قبل حجهم حتى وصلوه إلى مي . والتلبية - كما ذكر الحافظ - هو أحد من شئ من طعني وآس وسرو ، وشئ من صم . يعملونه في أصول شعورهم وعلى رؤوسهم كمن يلبد الشعر « لا يرق » ، ويدخله البسار ويحم فيقول (١) . وأما فيما جاء في نحر العروس شئ من صبح الأسباب العتيقة التي توصل بها لبعض - ولعلهم افقروا - من سدة مي نفسها - إلى جعل العرب يقومون بهذه عادة لغرض مادي أيضاً . ذكر صاحب التاج قول ابن الكلبي أن ابن أبي كايكاوا إذا حلقوا رؤوسهم على وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق ، فإذا حلقوا رؤوسهم سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويحلقون ذلك الدقيق صدقة . فكان الناس من أسد وقيس يأخذون ذلك الشعر بدقيق ، يرمون الشعر وينتفعون بالدقيق (٢) . ولا أرى شيئاً أن تولد الأقوام وغيرهم ، كما كانوا ينتفعون بالشعر أيضاً . ويبر ما ذكره لا يفسر المسد والحلق ، ولا هذا مطلقاً سبباً دينياً محضاً .

ولم تكن عملية التقصير والحلق تخص في وقت فقط ، بل كان هالك بينهم من لا يرى تمام حجه إلا بعد الحلق . وحلق عنده . ذكر ابن الكلبي حديث راجح بن خراش : « كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ رأسهم من رؤسهم وغيرهم . يحجون فيقفون مع الناس ، يلقون كباً ، لا يحلق ، رؤوسهم . فإذا قرأوا آية « يحييهم الله » فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عهده . لا يرون لحظهم يوماً إلا بذلك » (٣) . وقد جاء بيت لرجل من بني سلمى في قصيدته الجيلة : « محذو القلب عن سعي وقد كان لا يسوقه بشير إلى هذه العادة وهو قوله : « قصمت حملاً لما كان من مي » وما حجب به من العادة (القتل) (٤) .

وفي رواية ابن الكلبي : « حلفت بأحد الأقصر أحداً » (٥) وهي رواية تفيد أيضاً أنهم كانوا يحلقون عند صمهم .

وامتدت هذه العادة حتى دخلت الإسلام . وأما السعي فخلق أو التقصير ، وكان يقول : اللهم أرزق المحلقين والمقصرين (٦) .

- (١) ص ١٤٤ - البيان والتبيين ج ١ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٣٢ (٢) ص ٤٨٦ - ٣ - تاج العروس (٣) ص ١٤ - كتاب الأسماء للكلبي (٤) ص ٨٩ - المقدم للنسب في دواوين الشعراء الجاهليين - طبعة مرقطوف (٥) ص ٣٨ - كتاب الأسماء راجح ص ٣٤٠ - معجم البلدان لابن قوت (٦) ص ٢١٢ - صحيح البخاري

- (١) ص ١٧٥ - صحيح البخاري (٢) ص ١٤٧ - محيط المحيط لطرس السستاني ، بيروت ١٨٧٠ (٣) ص ٤٢٢ - ٣ - تاج العروس (٤) راجح ص ٣٨٧ - ٦ - معجم التراب لابي منظور (٥) القرآن الكريم ص ٢٧٢ - ١٥٣

تقول لك من بعدها ،  
ملك اليك ثانية عبادك الجانية  
سحيا معج الثانية (١)

هذا ، ولم تختلف التلبية في الاسلام عما كانت عليه من  
صيتها والفاظها . وروا عن عائشة قالت : « اني لاعلم كيف كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يلقي : لييك اللهم لييك ، لييك لاشريك  
لييك ، ان الحمد والمنة لك » (٢) .

النبي والحس

ذكرنا في السابق ما كان عليه العرب من تعظيم لأكمنة خاصة  
وشهورة معينة يتحرجون فيها القتال ، لا يفسكون دماً ولا  
يقتلون مطلقاً . ولما كان الأخذ والعطاء يجتاجان أمانة وسكينة  
لذلك وجدناهم يقيمون اعظم اسواقهم في الاشهر الحرم ، حتى  
ان الرجل يلقى فيها قاتل ابيه او اخيه فلا يهجره (٣) . على ان  
منهم من شذ عن هذه القاعدة فاستحلوا المظالم في هذه الاسواق ،  
ولهذا حوا « بالهلين » فانكر عليهم البعض ذلك ، ونصوا  
اعينهم لبعرة الطلوم ، والمسع من سفك الدماء ، وانارتكاب  
مسكر وخوا « بالهزادة الحرميين » . وليسوا السلاح لدفعهم  
من « س » من العرب بين اولئك وهؤلاء ، يضمنون اسلحتهم في  
الاسواق (٤) .

ليس عجيب ان يخذلوا ويقتلوا حرمة هذه الاسواق ،  
فقد كان يحدث ما لييك حرمة الحج نفسه في الاشهر الحرم ،  
وهذا الشفري . كما يروي . يقدم منى وبها حرام بن جابر  
فيقال له : هذا قاتل ابيك ، فيبعد عليه ويقتله ، ثم يسبق الناس  
على رجله وهو يقول :

قتلت حراماً مديناً مجيد يطن من وسط الجميع الصوت  
وهذا البيت في قصيدته الثانية الرائعة التي يقول في مطلعها :  
أرى ام عمرو أزعمت فاستنقت وما ودعت جيرانها اذ تولت (٥)  
ولا بأس .. فالبدوي مهما قوي دينه لا يصده عن طلب  
ثأره ، فكيف يسكت هذا الصلوك المتشدد .

هذا ، ولما كانت وطأة الأشهر الحرم ثقيلة عليهم يضجرهم  
تنازع اشهر ثلاثة متوالية منها ، لذلك رأوا في النبي . مذهباً  
يخلصهم من هذا القيد .

(١) ص ٧ كتاب الأصنام (٢) ص ١٧٠ ج ٢ صحيح البخاري  
(٣) ص ٩٦ ج ٢ نوع الأثر في معرفة أحوال العرب للألوسي  
(٤) راجع ص ٣١٤ - ٣١٥ ج ١ تاريخ البقوي (٥) راجع أخبار  
الشفري في ص ١٣٤ - ١٤٣ ج ٣١ من كتاب الأثافي

الطواف الذي كانت تقوم به قريش والعرب قبل الاسلام حول  
الكعبة . كما ان التلبيلات التي كانوا يرددونها لا يستمد ان  
تكون تطوراً لصراخهم الذي كان يصطبح قتل الضحية ، والذي  
يمكن ان يكون في شكله الاول ندبا على موتها ، بل ان « سم »  
يرى ان هذا الذب الذي اتخذ شكل مديح مرثى . كما وصف  
نيلوس - قد انحط الى ترديد للكعبة : لييك لا مضى له (١) .  
وهو يرى ايضاً ان التلبيل كان يصطبح الرقص حول المذبح  
حيث ان الرقص - في نظره - والفناء ، ما كانا لينفصلا في المصور (٢)  
ومن هذا القول قولهم : « ميت مكة لان العرب في الجاهلية  
كانت تقول لآلهم حجة حتى ناتي مكان الكعبة فتمك فيه ، اي  
نصفر صغير المكاء ، حول الكعبة » ، وكانوا يصفرون ويصفقون  
بايديهم اذا طافوا بها (٣) . وقد جاء في الكتاب : « وما  
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديع » (٤) لاختلاف كثير عن تتم  
الذين كانوا يطوفون بالاقصر وغيره قال ربيع بن ضيع الغزاري :  
فاني ولقيت تتم الاله له حول الاقصر تسبح وتليل (٥)

واما تلبياتهم فكانت تختلف باختلاف القبائل حتى كان  
يكون لكل قبيلة كبيرة تلبية خاصة . ان . . . في : « كانت  
العرب اذا اودت حج البيت الحرام ، وقصدت بيت . . . . .  
وصلوا عندئذ ثم تلبوا حتى قدموا مكة فكلوا . . . . .  
لقتراح في مكانها من تأريخه ، على اننا ثبت منها تلبيات ثلاث  
قائل : تلبية قريش :

لييك اللهم لييك لييك لا شريك لك  
فلكه وما ملك

وتلبية حمير :

لييك اللهم لييك لييك لييك من نعم  
قد تراها أخذت أبوابها وأقواب من وراها  
أخلصت لربها دعاءها

وتلبية تميم : لييك اللهم . . . ان تقيفا قد أتوك واخلفوا لئلا  
وقد رجوك .

وقد ذكر ابن الكلبي في كتابه الأصنام : تلبية تزار :  
لييك اللهم لييك ، لييك لا شريك ، الا شريك هو لك فملكه وماملك .  
وتلبية عك . وكانت اذا خرجت الحج ، قدمت امامها غلامين  
اسودين من غلمانها يقولان :  
نحن غرامك !

(١) ص ٤٣١ - ٤٣٢ Smith : Rel. of the Semites  
(٢) ص ٣٤٠ نفس المصدر (٣) ص ٦١٦ ج ٢ صحيح البلدان لياقوت  
(٤) القرآن الكريم ص ٨ آية ٣٥ (٥) ص ٣٩ كتاب الأصنام  
(٦) ص ٣٩٦ ج ٢ تاريخ ابن واضح البقوي



ضائق بنا الآفاق يا أيها العملاق  
في عالم ليس به حب ولا اشواق  
الناس فيه صور ميتة الأحداق  
ليس على وجوههم بشر ولا اشراق  
مات الوجود فيهم وجفت الأعماق

\*\*\*

فؤادي الخفصاق ضاق به الحس  
لم يبق عندي أمل لم يطوه اليأس

\*\*\*

يا صديقي المملوك... تحت الرمس 11  
يا حبيبتي المملوك... عرس 1  
أعبر بنا الآفاق قد ضاقت النفس  
أخاف أن يفلت مني القدر والأمن

\*\*\*

دونك هذا معبرا قضيت الشمس  
فلنطلق على دروبه ولا تقسو  
عالمنا فيه عالم يرعشه الهمس 1



آفاق

الناشر: محمد  
تعداد: 1000

✽

ناصر أبو مجيد  
الحميري





## ظفر حديشا

ديوان الشاعر القروي

لرشيد سليم الخوري الشاعر القروي - ١٠٠٠ صفحة تقريباً - ورق فاخر - مطبعة صفدي التجارية بسان باولو البرازيل

مدت روحه ثم لمحت  
وماكل سفر من كتابي - سوى  
رأيت عدة عمري - صنع في لأرواح مع كل حين

هذه الأبيات الجميلة سطرها، صديقنا الكريم الشاعر القروي مع كل الأهداء التي خلفها وراءه إلى القراء في الكلمة السريعة التي نشرها الآن تعريفاً بالديوان على أهل المودة إليه، يستحقه من نقد وتعمير في ١٠٠٠

يكفي هذا الديوان تعريفاً له عندنا، الشاعر القروي الأستاذ رشيد سليم الخوري، في ١٠٠٠ أبواب هي: «أسواكير» - منظومات - خمسة عشر باباً - من دواوينه «لرشيديات» و «أسواكير» - في ١٠٠٠

سنة ١٩١٦ وناسها سنة ١٩٢٢ في ١٠٠٠ و «الاصح» - بحارث من شعره، نوهي صفت في ١٠٠٠ سنة ١٩٣٣ وفي صيدا بلبنان سنة ١٩٢٨ و «رمز» - بحارث من منظوماته الخمسة بعد طبع «الاصح» و «الحق» و «الحل» -، انشده في شتى المناسبات الاجتماعية - و «روايت لشب» - من شعره العربي - و «أوجان الغصية» - حواضر كثيرها مما كان يشتمل نثرًا بعنوان «شعر الفكر» وأخيراً «الأزهر» - إضافة معظمها من الشعر المثالي .

وهذه لاشيد الحادثة بقدمها الشاعر القروي إلى أساء، لغزوة باسم «ديوان الشاعر القروي» في اربع صفحات تقريباً من الحجم الكبير على ورق فاخر وطبع اتيق وعجلد جميل

وهو يطلب منه على هذا العنوان :  
Sr. Rashid Cury :  
Cava Postal 1812 - Sao Paulo - Brasil

كتاب الشهر

سنة شهرية - صدر منها ٤ اعداد - ١٦٠ صفحة -  
حجم صغير - تصدر عن دار الدنيا - دمشق

هذا الكتاب الشهري الذي يصدر عن دار مجلة الدنيا بدمشق لصاحبها الأستاذ عبد النبي المطري مشروع ثماني، مفيد فهو يعطي للقارئ العربي مجموعة ثقافية غنائه على النهج التالي : كتاب عالمي مترجم، وقصة عالمية رائعة وتحليل لشخصية عالمية مشهورة... مع أبواب ومواضيع مختلفة أخرى . ويلاقي «كتاب الشهر» قسطاً كبيراً من التبحر والاشارة بفضل الجهود الكبيرة التي يبذلها صديقنا الأستاذ المطري في اختيار مواضيع الشائقة المفيدة فتنته وترجو لشروعه المفيد التبحر والازدهار .

### المختارات

غرائب من اشعار شاعر الانظار العربية ومام الصنائع حليين مطر - حيا ورويا السيد محمد ابو ادم - سداد الادب العربي بالهدى العالي ابن النين والعمرة الفرة تفتيش ولوسيمي - يقع الجزء الاول في ٢٥٠ صفحة والجزء الثاني في ٢٧٥ صفحة - حجم كبير - المطبعة اللولبية - حرمبا - لبنان

يقول الأستاذ السيد محمد ابو الجدي في المقدمة :

«...» - دهم المستخب من اشعاره والمختار من عرائسه - كتابه - بحرة باعتبارها ترشد القارئ الى هذا الذي لا ي... - نفي رائدنا من رواد التاريخ الفني الحديث - سبها - روم شعره ان يكون كالاسوار العائبة التي همها - انما هي - بل الحمر - وانما على سبيل ان في الطر - دلالة النكل - في القطرة عظمة البحر - وان في حصة صحت - جين

وهو اشبه هذه المختارات بالبوابة التي استفتحتها تفقلاً نوا امام شاعر يوف اناحة الصبح الاذني على سعة محادثات ترجم في حق وصدق عن نظورات نصف قرن من الزمان وترسم ما ابدعته براعة الشاعر والثر - دهم الصائغ حليل مطران - .

### روايات وجماليات

الحلم دوس - مجموعة شعرية وثقافية تصدر ثباتا في عشرين جزءا صدر منها - حزيران ٩٦ صفحة - خرم - مشورت دار الانصاف بيروت

يقول الشيخ هاشم لافتر دار اديبي الانساني كاية دروق لاوس الشعرية بيروت في مقدمة الجزء الاول من هذه المجموعة:

«حامد دوس في طر - دهم - مجتمع العربي كالبوع الذي خلق ليقيض ابدان من عمير الصافي - هم في كل يوم ينتظرون حديداً من اده الحلي وبيانه الرائع - وها هو اليوم يقدم بكل اعزاز وحرارة سردهرة متنوعة من باقته لكثيرات التي

اعتاد ان يقدمها لهم من آن الى آتٍ تلسم الباقية الحديثة هي « ربايته » الشرعية الفاضلة بالانعام والجمال ، والروح والنفن و « تأملاته » انثوية النعمة بالحكمة العميقة ، والوعي النافذ ، والإيمان الصافي صفاء الملاك المنجى بأشراق الوحي وطهر السوء .

#### تتمة الاناقيص

للدكتور صلاح الدين الناهي - مجموعة قصص - ١٦٨ صفحة  
مطبعة أسعد ينداد الرراق

يقول الدكتور في المقدمة : « ما اراني بحاجة الى تقديم هذه المجموعة فقد عرف القراء اختلافاً من قبل ، ولعل اوجه الجدتها بالنسبة الى اختيها غير تقليدية غالباً اقصيص هذه المجموعة احدث عهداً من اقصيص المجموعة الاولى وهي ادني منها الى البيئة العراقية وان لم تخل من اقصيص مجردة عن صبغة البيئة متصلة بالنفس الانسانية في جميع يثاتها وعلى اختلاف الوانها . وما اراني ايضاً بحاجة الى تفصيل وجهة نظري في كتابة الاقصوصة ، بدعاً من رسمتها لهما احباً ، وفي احدى من الاقصوصة في : « لا غابة وملهاة الموميا » في التعبير عن كثير من الأفكار والمشاريع ولربما اجتمعت النهاية والوسيلة في « وادي الموت » بينها احباً وحبي في الحابل ان « دارة شمس الدين » . دعه اموراً كانت بحاجة الى ما يحكمه ، بانتظاره .

#### الوجودية هي انسانية

كاتب الفرنسي جان بول سارتر - ترجمة بشير النحاس  
٩٠ صفحة - مطبعة الشباب بحلب

يقول الأستاذ بشير النحاس في المقدمة : « ترجم لناشاً الوجودية الى النصف الاول من القرن الماضي حين نشر مؤسسا الفيلسوف الذاخرمي « سورين كيركجارد » باكورة « ككتبه بنون » اما واما « فالج لأول مرة فكرة الاختيار بصورة خاصة ودعا الانسان الى ان يختار ذاته بذاته والا فقدنا كل الفقدان . وبدأ الفيلسوف نفسه الاستجابة لدعوته فاختار طريق الدين والإيمان ولعل منحاه هذا انما كان نتيجة للإخفاق الذي مني به في حياته المأساوية فراح يبتغي الجزاء والسلوان باقتفاء آثار السيد المسيح . وكان على كل ما كتبه بعد ذلك طابع الورع والزهد والإيمان . وما ان قضى « كيركجارد » نحبه حتى اخذت الوجودية

## Princeton University Press

### Saudi Arabia

By KARL S. TWITCHELL. When first published in 1947, this straightforward account of Saudi Arabia and the development of its resources was called by the Saturday Review (one of America's leading book review magazines), « one of those rare books about the Arabs not saturated with inaccuracies and in no way suggesting propaganda »

Mr. Twitchell has now revised the book to bring it up to date with recent events in the Near East, and has added a new chapter entitled « Developments Since 1946 » This new edition also includes 60 pages of new illustrations

254 pages plus 60 pages of illustrations. \$ 5.00

### Near Eastern Culture and Society

Edited by T. GUYLER YOUNG. A wide survey of Arabic - Islamic culture and society in the Near East written by 12 famous scholars from the United States, Britain, Lebanon, Syria, and Turkey. Drawing on extensive knowledge of both past and present history, the authors consider all the aspects of the Near East, literature, science, philosophy and the Near Eastern international relations, and social and economic life.

This is a rich contribution toward that understanding without which East and West cannot hope to resolve the conflicts that threaten the Middle East Journal

250 pages. Illustrated. \$ 4.00

### Atlas of Islamic History

By H. W. HAZARD and H. L. COOKE. This handsome atlas with 21 full - color maps, a gazetteer, and a record of Islamic history from the 7th to 20th Christian centuries, conversion tables for dates, and a comprehensive index fills a long - felt need of students of the Near and Middle East and historians of the Mediterranean world and the Moslem Far East

« Indispensable to all interested in the Muslim countries. The maps are clearly printed and brightly colored, and it is valuable to have a century-by - century pictures of religious frontiers, kingdoms and cities, from the seventh century to the twentieth. » — American Historical Review

\$ 4.00

Order from your local Bookseller

PRINCETON UNIVERSITY PRESS,

Princeton, New Jersey, U. S. A.



## الادب الفرنسي في عصره الذهبي

لجيب الحلوي ، ماجستير في الاداب - ٧٧٢ صفحة - حجم كبير  
تتر المكتبة الدرية - وطبع مطبعة للمارف بحلب

هذا الكتاب مجموعة دراسات للبيئة الفرنسية في القرون  
السابع عشر ، ولشاعة الادب الكلاسيكي وتطوره ، وطبائعه  
ادبياته ومناحي تفكيرهم ونظم مع نماذج مختارة من تمثيلياتهم  
ونظم وشعرهم ويقول الاستاذ مؤلف الكتاب : « تقدم الى  
القارئ العربي دراسة على شيء من التفصيل للحياة الادبية في  
فرنسا في القرن السابع عشر ، وانما وقع اختيارنا على هذا  
القرن لاسباب منها انه باعتراف جبهة المؤرخين عصر الادب  
الذهبي في فرنسا لكثرة الانتاج الفني فيه ، ولإصالته وبعد  
اعواره ، ومنها ان سلطان العقل في هذا العصر اربى واغلب  
منه في باقي العصور ، وان قوام الفن فيه هو انفرس الى اغوار  
النفس واستجلاء اسرارها الاسرى الذي يجعل عملنا - وهو  
يتناول دراسات ونماذج - اقرب الى افهام القراء ...

هذا الى اننا لم ندخر جهداً في تقديم نماذج وافرة وفي  
اغلب ك ... راء المعلوم والمشهور في هذا العصر وحرصنا  
على الا يقتصر هذه الترجمات على الدقة في اداء المعاني بل  
على ان تكون ... راسي فاقولوا ان نقل الى اللسان العربي  
... وقنه واسوله » .

... الطباعة

القصة الشعرية التي دارت حول ... الاولى في مهرجان دار  
المعلمين العالمية الشعري لسنة ١٩٥٠ يفتداد للشاعر عبد الرزاق  
عبد الواحد في ٢٠ صفحة مع رسوم بريشة الفنان يحيى جواد .  
طبع بمطبعة الراجلة بغداد .

حاح ... المثل الاعلى

لحسن عزت - ١٦٨ صفحة - طبع دار الكشف بيروت

يقول المؤلف : « الحقيقة التي يجب ان نضمها في اذهانتنا  
هي ان سيرة جناح جزء هام من تاريخ الباكستان السياسي »  
ولم نبالغ اذا قلنا ان هذه الضرورية لمن يريد الدراسة  
الصحيحة لتاريخ هذه الدولة ان يدرس اولاً سيرة هذا العملاق  
الجبار الذي لولاه ما استطاع المسلمون ان يحققوا هذا الحلم الذي  
راود اذهانهم حقبة طويلة من الزمان ، فاذا درسنا حياة جناح  
تقد درسنا الشيء الكثير عن حياة الباكستان » .

نتجه جنوباً فلما اندلعت نار الحرب العالمية الاولى واشتعلت عن  
هزيمة المانيا انتشر هذا المذهب فيها وازدهر وفقرت الوجودية  
هناك فلاسفة اعلاماً امثال «كارل ياسبرس» و«مارتن هاييدجر»  
و«ادمون هوسرل» وابتساع آفاق الوجودية تمددت اتجاهات  
فلاسفتها وتوعدت آراؤهم حسب العقائد السائدة على الافكار من  
ايمان بوجود الله وانكاره ، ولكن جميع هؤلاء الفلاسفة كانوا  
يتلاقون في جوهر المذهب وصميمه : فجميعهم على تباين نظراتهم  
الى وجود الله او عدمه يستمدون على الذات الانسانية المجردة  
وينشدون الحرية المطلقة وينزعون الى الاعمال التالية .

ومن المانيا سررت الوجودية الى فرنسا غير انها لم تتجاوز  
بأدى ، بدءاً عدداً يسيراً من الاشياء والابتاع ، فلما وقت الحرب  
العالمية الثانية واندحرت فرنسا اخذ الشباب الفرنسي اليرينلس  
الطريق الى عقائد تبث في نفسه الثقة بالذات والايان بالحرية  
والقدرة على العمل فكان ذلك الانتشار الواسع الذي اصابت  
الوجودية وكانت تلك الحاسة فرياً كتاباً كبيراً وفلاسفة في  
طليتهم البير كاموس ومدام سيمون بوفوار واخسهم ...  
الوجودية الفرنسية جان بول سارتر يندرون انفسهم وكرسون  
وسمهم لخدمة هذا المذهب ونشروه ...  
الوجودية الفرنسية او يسمير اذ وجودية ...  
مبدأها غير معني ولا مكترت ولا مركزية على ايمان بوجود الله  
او عدمه من جهة وان فلسفتها تناهض المادية من جهة اخرى ثم  
هي تمتد بان مصير الانسان هو في الانسان ذاته وان الانسان  
يحقق وجوده بعمله فقط وان للفرد مطلق الحرية في ان يفعل  
ما يشاء شريطة ان يقر بمسؤوليته عن وجوده وبالتالي عن  
جميع ما يصدر عنه من تصرفات » .

طهر حديثاً

سيطور على نفسك

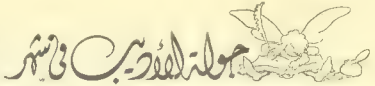
تأليف الدكتور بول جافر  
عرض وتلخيص عبد الخليف شرارة

منشورات دار بيروت

يطلب من وكالة الدار

في عموم افريقيا السيد محمد خوجه - تونس  
في عموم العراق السيد محمود حمي - بغداد

نشر  
ترجمة لأحمد بن عبد العزيز  
في



## هي وحدة العرب

اليوم قد فتحت بين دفتري وبحت فيها عن شباني الغابر  
فاطل من بين السطور وقال لي ليك إني غائب كالحاضر  
مادام قلبك بالهبة عامراً فيض هذا الرأس ليس بضائر  
أبكون هذا المهرجان وأقضي عن وقفة فيه تكحل ناظري  
من سفح لبنان إلى ذرواته ألق عوج على أكسف أراهر  
عشي الزين (ليس كأنها في موكب الأدهار عرس الخاطر  
بسم الله) فبسم سكرى من كوار خري ربيع عاطر

\*\*\*

سأعود بفتى وحسباً بمجنية أرمي العجيب الحائر  
أختم حوت كل حرف شارد وجذبت نحوك كل فب فأور  
وجعدت حيث شئت في لحظة هببت أن تلقى بها من كافر  
وبحوت في طول البلاد وعرضها طل لتعصب بانسامة ساحر  
فرايت في الأبحل وحدهم وسمعت في القرآن صوت الماصري

\*\*\*

أرئيسنا المحبوب يورك غرسك الماضي فمرزه بفرس الحاضر  
هي وحدة العرب لتي كانت لنا حماً فإن صحت حكمة قادر  
أسد الجريفة في العريس يصورها ولشعل في لسان خير مؤارر

\*\*\*

والآن حسب الدار انكم بها فكلها للدار اكرم رائر  
أما أما فكما يشاء في الواء من صار أو حائر أو نائر  
فعلى ربي لبنان تحق أصلي وعلى ربي نجد يرفرف خاطري  
نجواي، يا نجواي، خط سطورها المقدور والمضى بقلب الشامر

تقولا فياض

## الى اخواني العرب

التوجه الكرم الذي تغفل هو الأمير سعود ولي  
عهد المملكة العربية السعودية، فاطي ننه على  
الاستاذ عفيف الطيبي صاحب جريدة اليوم لمسابرة  
حلول الذكرى الثامنة لتأسيس الجامعة العربية :

نفر كانت الجامعة العربية استجابة صادقة من الشعوب  
العربية لشعورها المشترك نحو الهدف الانسي  
الذي يسعى اليه كل عربي يحمل لوطته العربي الكبير وهو  
الوحدة العربية الكبرى التي نسمى ونعمل من اجلها ونمد  
أيدينا لمخاضين صادقين الى كل مؤمن ومكافح في سبيلها  
وداعياً اليها ولهذا فالجامعة العربية يوم هي

الجامعة التي تتجمع فيها احساس كل عربي في امة واحدة  
من هذا العالم شاركت فيها الحكومات والمجتمعات  
واجمت عليها كلمتها وهي اليوم رسم المعنى الذي يجب  
عليها جميعاً أن تنح نحوها وتلتف حوله وتدور حوله  
لهذا كله فاني أتهز هذه الفرصة للذكرى الثامنة لها فاحيها  
وأحيي فيها أملا المشود وغابدا المقصودة وآمالنا  
المشتركة التي تتجمع عليها قلوب العرب في ديام الواسعة  
واطلب من اخواني العرب في كل مكان أن يساعدوا على  
بناء فكرتها وبت دعوتها والأخلاص للغاية السامية التي  
ترمز هذه الجامعة لها والتي تعد الجامعة في شكلها الحالي  
مقدمة لها ووسيلة اليها، أدعو هؤلاء جميعاً الى كل ذلك  
وأسأله تعالى ان يوفق القائم عليها والعاملين في سبيلها  
والداعين الى مبادئها والمؤمنين برسالته الى كل ما فيه محمد  
الامة لعربية وعروها ونهضتها.

سعود بن عبد العزيز

ہیں لبنان و بحر

تمنع من نعيم حرار نجد  
فا بعد المشية من حرار  
شعر قدیم

لأنت على ربي لبنان عيد يطالعنا بشفقة بهاكا  
كأنك في جبال الحميد نحمد ونجد للمروبة قد بهاكا  
بشر السعد في عيني سعود يطل به علينا نأظركا  
تقول البيد عنك لكل سار ندي الواح شيء من نداكا  
ترامح في يديك مرفرفات مكارم قد حكمت لها شباكا  
فهي الأحماد لست أزيد قولاً على قولي فإن لها أبাকা

روی الركبان علی أسد غضوب رأوا فيه اذا برضى ملاکا  
ملیک روع الآفاق فتعنا وعارکها ولم یفتأ عراکها  
تحف برصکيه منه کما سناک خیلها تطأ السهاک  
عزیز قال للصحراء: کونی نعيم العز: فانجبرت کذاک  
أبا الاشبال فی الدنيا حدیث عن الامن الخیم فی حماک  
اذا هبت ریح عاصفات وصحت بها تهب علی هواک  
وان عبت غيوم حالکات بسمت لها فبدها حیاک  
ولی عهد ما طیب الخزامی وما نفع الزیاض سوی شذاک

عمر انور ان کے نادی ادا ما الیاس اعیانا ارتباکا  
می انور ان کے می سکوب ما عروت ہا امتساکا  
انور ان کے انور ان کے انور ان کے انور ان کے

بضمكنا ولاء قد تمجلى فأكرم في ولاء وفي ولاكنا  
إخوان لا ينال الدهر منه تقد به عراه في عراقنا  
إخال الباسقات اذا تهافت غصون الأرض خضراً في ذراكا  
ريب النسر خلق وامن نسر الى أوج مفاظه مناكنا

رَأَى السَّعْدِيومَ زَلَّتْ بَشْرِي عَلَى وَطَنِ تَهْلُ بِهِ رُؤَاكَ  
وَيَوْمَ طَلَعْتَ فِي لَبْنَانَ وَجِبَاً بِهِ الْأَنْصَاءُ تَحْتَبِكُ احْتِبَاكَ  
يَقُولُ الْفَجْرُ فِي لَيْتِكَ مَرَحِي لِأَنْسَامِ الرَّيْعِ فَيَا هُنَاكَ  
تَذَوَّابَاتِ النُّجُومِ إِذَا تَدَلَّتْ مَدْلَةً تَلْعَدُهَا يَدَاكَ  
سَأَلْتُ الْبَيْدَ عَنْكَ لَخَدْتَنِي بَالِي رَحَابَهَا تَهْوِي مَدَاكَ  
طَوِيلُ الْعَمْرِ يَأْنِي طَوِيلُ عَمْرِ قَدَبْتَ السِّيفِ يَخْفِقُ فِي لَوَاكَ

ابو علی

صريح الباطني

طرب الاملود في الدوح ولان منذ ما هب عرار في الجنان  
يا صباءات تحملن الشذا من روابي نجد حياك البنان  
بين لبنان ونجد صلة بنيات القلب والعين تصاف  
ما بنى آل سمود لليلي نحن احلناه في طلي المكان  
حضر الصحراء عقلا وبدأ قولنا قولهم يوم الطمان  
بيننا حلف جيم نصح فوق ما خط على الطرس بنات  
رسالات الهدى مذكر شعبة الرأس به والتغنون

قُلْ لِّذَلِكَ الْبَيْتِ فِي آخِامِهِ حَارِكٌ  
يَدْنَا فِي يَدِهِ تَبْنِي الْعَمَلِ وَعَلَى  
أَنَّ تَكُ الرُّؤْسَ فِلَسْتَانِ النِّهْيِ أَوْ تَكُ الرَّجُلَ فِلَسْتَانِ الْمَضَامِ

سمیر عقل

رَبِّهِ النَّاسِ

صديقك ما سميت الى سواكا وأشهى ما نهضت له لقاكا  
كفاني ما تقيت من الليالي وما عاركنهن ، وذا بذاك  
أنفت فأنتم على هوان وهل يرضى هواناً من اناك  
أمير البهجة الكبرى حباناً بكل مباحج الدنيا سناكا  
ولي قلب تلتبه المعالي وليس يشوقه الا علاكا  
اذا أطلقته سوى عمادى فقيدني وما أبغى فكاكا  
رحل ينشد النعمى ربيعاً غط رحاله لمأ رآكا

## أنت المؤمل

سمود ! يا الفأهلا، كل جارة من صدر لبنان ضمت قلب مفتون  
مواكب من أهاليج وزغردة ملء القضاء وطرق من رياحين  
لم يتركوا زهرة تغفو على غصن عروا البساتين من زهر البساتين  
لما طلعت عليهم قال قائلهم أفتح مكة أم عيد الشعانين  
آفاق نور تهادى في مسابحها سجم الأذان وأجراس الرهايين  
سمود ! يا صارماً في كف معركة حينا، ويا بسمة في ثغر محزون  
سمود ! يا أملا يفتر عن أمل يضني الشباب على العرب الميامين  
فيستردون من « حطين » روعته ويفرسون العوالي في فلسطين  
أنت المؤمل يا ابن المستوي شرفاً فوق الكواكب في عز وعمكن  
عبد العزيز الذي يحيا الرجاء به تبارك الله من دنيا ومن دين  
خذها إليك ولي العهد تهتة نفع الرياض وتطريب الحساسين  
أرزقة النسيج يزدان الخلود بها تبقى على الدهر في صدر القلاوين

شارة القوي

## عرش القلوب

قم تلفت الى سنائك الجواد فهو كالشمس ، دائم الميلاد  
جئتنا فالتوى التفاتات حلم رصعتها يد الربيع المنادي  
وعلى الصبح من صلاة الملايين افتتار الاالياب في كل واد  
قبلة الله ارضكم يا سمود المجد طارقل بنشوة العباد  
كلما اطلع المؤذن صوتاً باكرتكم في نجد نجوى النجاد  
وأطل التاريخ يسأل عن « بدر » غداة الصليل والارماد  
كان عبد العزيز عند مظل الشمس عند انهار وهج الجهاد  
يتخطى مطارح الوقعة البكر وحيداً على الغد المتهادي  
فيه من « بدر » عصفة الاسل السمر تنادي بحموة ما تنادي  
يسترد المجد السليب ويعلي راية نكست على الاحقاد  
اي بحث ترى ؟ واي ثشور توج الحق بعد طول اضطهاد  
جئتنا ، فالعير في موكب الصحو حداة المظلي عبر البوادي

صاحب التاج ، سيفه انت في الجلى اذا ما يروغ شر العوادي  
عرف الدهر فيك صنو البطولات عقيد الكفاح ، رمز الرشاد  
ترسل القول من فم ينثر الدر حديث السار في كل ناد  
فصكان الندي سوق عكاظ وكأن القطاف للرواد  
قل لعبد العزيز : ابشر ابا الغيث رأيت الولاء سمح المراد  
قل له : يا ابي رأيتك تزهو فوق عرش من القلوب الحوادي  
لم يشب حبنا الاذى ، فاذا الناس سواء ، في موكب الاعداد  
باكرتنا في ارض لبنان دنيا من جمال ورواق ووداد  
فانا ههنا على الماء والظل رسول الاشواوس الانجاد  
خفق اليوم بالحنين الى الآتي وهلت بشائر الاتحاد  
ما اراني تركت ارض بلادي ان لبنان روضة في بلادي

صالح الديبر

## فيك مناظ آمال

يا بني فيك يا يوم الغدير جلال الملك في اوج المرير  
وسيف الحق في الصجرا يحمي على الاجاد ميراث العصور  
على عتبة العزيز سلام ربي يردد في العشي وفي البكود  
سمود أنتي الربيع فكنت فيه على لبنان نوراً فوق نور  
فلا تعجب لبسطة راحتيه ومله فؤاده طرب وشوق  
وقد لافاك بالجم الغدير وتبسح الرضى ملء الضمير  
ففيك مناظ آمال كبار تجيش بها العروبة في الصدور  
وانت ولي مملكة تناهي اليها كل مكرمة وخير  
واحلام البطولة في ذراها كأحلام اللاي في البحور  
تشوق كل فذ يرمي كتشويق القلائد للنحور  
سمود لك العلى ولك الايادي واملاق كاتقاس الزهور  
اذا منع الحياء لهاظهوراً فامنع الظهور على العير  
سمود صفحت عن زلات دهرى بما احزنت من شرف خطير  
سمود تباركت فيك القوافي ونامت من رضاك على حرير  
فان ظلمت على الدنيا بحسن فكل الحسن من وحي الامير

نقولا فياض



## حول معركة الادب

لم

تقضى بعد معركة الادب التي قامت بعد احتجاب مجلتي الرسالة والثقافة - بل اني اراها تبدأ .. وما هذا الذي اثير الابرار لها وبشير بشرائها . فليت المسألة مسألة مجلتين احتجبتا ، وانما هو وعي ادبي او ثورة ادبية يجب ان نتاجج ثارها ويشد اوراها ، وما كانت موت المجلتين الا فرصة لجذارة ادبية يشيع فيها الكتاب ..

ومن التوفيق والسداد ان الادباء لم يوجهوا الامر بتقبل المزاء ومشاطرة الاحزان ، بل امسكوا بالاقلام كما امسك الاطباء بالمشارط ، وراحوا يشرحون جثة الفقيه ليكشفوا بواطن الوفاة ويقفوا على اسباب الانيميا الحثينة التي اودت بحياته .

ولكن بعض تلك المشارط حاد عن موطن العلة ، وجعل يطن هنا ويخرج هناك ، كشارط طلبة حديثي عهد بالعمل في المشرحة . فقد هاجم بعضهم الاساتذة الكبار جمة واحدة ورموا ادهم كله بالمقم والجود والبعد عن الحيات ، وادعوا ان القراء قد اضرقوا عنهم واقبلوا على ادب الشباب الجديد .

ولا بد من السؤال عن هذا الادب الجديد الذي يذيعه الشباب حاجة المجتمع الى ادب يعبر عنه ويصور حياته . والواقع الصريح ان ازمة الاتاج الادبي التي تمثل في عدم اتصاله بالحياة وعدم الصدق في التعبير عن تفاعل نفس الادب مع الواقع - هذه الازمة واقعة في حياتنا الادبية كلها ، وبعض الشباب - الذين يطمعون في ادب الشيوخ ويعيون عليه المزلة - لا ادب لهم ، متصلاً بالواقع او منقطعاً عنه .. والرسالة والثقافة لم تكونا لان كبار الادباء كانوا يكتبون فيها ، ولا شك ان الادب الحي القليل الذي يكتبه اولئك الكبار هو اكثر الوان الكتابة رواجاً واشتاراً بين جاهل القراء . واذا كان في ادب الشيوخ عيوب ، وهي موفورة ، قالت اكثر الشباب يشمر بالفراغ والنفاهة فيلجأ الى وسائل التسلية والانارة ..

وقد فهم بعضهم من الدعوة الى ادب جديد ان التراث يجب ان ينبد . وهذا فهم ظاهر الخطأ . فنحن في حاجة الى دراسة آدابنا الحرة في جميع عصورها والانتفاع بما فيها من روائع خالدة ، كما نحتاج الى الاستفادة من الادب الاجنبية ، لاستطيع

ان نستغني عن هذه او نتخلي عن تلك . وانما يجب ان نأخذ من كل ادب ، قديم او حديث ، اجنبي او موروث ، على الا تحترق ما نأخذ ثم نقذفه كما هو ، كما تصنع عربات الرش .. ولكن يجب ان نهضمه ونتمشله ونحيله الى غذاء لشخصيتنا الادبية الاصيلة ، المرجوة في التعبير عن واقع حياتنا وتصور مثلها . وهنا نستطيع ان نمجد ميدان المعركة كما ينبغي ان يكون . يجب ان تصح « عربات الرش » كي يفسح الطريق للعواهب الاصيلة .

ومن امثلة القدم الذي لا يزال ينحدر ويطغى على الاحساس بما يجري في الحياة الواقعية ، ما جاء في مقالة الاستاذ احمد حسن الزيات التي اعلن بها احتجاب الرسالة ، قال :

« ولكن الله الذي يجب في سبيله الى المجاهد الاستشهاد وليس في مزوده الاحقة من سويق او قبرة من تمر .. الخ » بقول الاستاذ ذلك وهو يعلم ان الجندي الآن لا يذهب الى ميدان القتال وفي « مزوده سويق .. » وانما الآث لا تأكل السويق ..

والزيات كاتب لم يزل المجتمع في كتابته ، فله مقالات كثيرة في حياتنا الاجنبية ، وقد طرقت فيها بعض الواعي بقوة كان لها صدق وقت ظهورها وهو متقدم الفكر ، وكانت له جولات تقدمية في اللغة بعيدة عضواً بالجمع اللغوي .

ولكنه طامع ادبي غلب على قلبه ، لا يستطيع التحرر منه حين يكتب ، لم يستطع في ذلك التركيب ان ينع القلم من القرار الى الزمن الذي كان اهله يا كلون السويق ..

وعما يؤثر عن مصطفى صادق الرافعي انه كان قبل ان يبدأ في الكتابة يلجأ الى تصنع كتاب من الكتب القديمة التي يعجب بأسلوبها ، ويشبع بمجوه . ثم يكتب .. ويدكرون ذلك في صدد الاعجاب بالرافعي والتدليل على بلاغته ! ولم يكن ذلك في الواقع الا اندماجاً في جو التقليد ، وامتاعاً في التزديد ، وقرأ من حاضر يتطلب استيعابه في اسلوب جديد .

ولم تستشهد الرسالة الا لانها كانت لا تزال ترى الناس يأكلون السويق ، وكانت تقترض في كتابها انهم يأكلونه .. وان كانت هي لا تأكله ، بدليل انها استشهدت وفي « مزودها » ضيقة وقصر في المتصورة ، و « قبيلا » يجري العمل في انشائها . بتتيل الروضة .

عباس فضر

« اخبار اليوم »

